الجبل ولكن حين تاخذ في التسفل منه تركبها وتتزحلق عليها فيجوز بك مسافة يوم بساعة فاستلمها فرحاً بتمام الفوز والمقصود وحملها على عاتقه فلما بلغ ذروة الجبل المبنية عليه قريته وهو ينحط تعباً حطها عن ظهره وقال لها قد بلغت الان نوبتك فانزلي الان لاركبك ثم وضعها على مزلقة وهم ان يركب عليها القرفصاء ويهبط بها اسفل الجبل واذا بها تدحرجت منه فوقعت على صخرة بالحفة فترضضت واصابة قطعة منها ارنبة كانت كامنة هناك ففزت من موضعها وحرت نحو البلد فناداها من فوق يابي انت يافلو البحر وامي لاتدعني فاني مطعمك من الارز والزبيب انشاء الله مالو علم به اهلك اجمعون تمنوا ان يكونوا لي عبيداً . فلما راى الارنب ظلت اخذة طريقها قال اذهب الى البيت وسلم على زوجتي وقل لها اني تاليك فتترحب بك فلما قدم منزله سال زوجته عن الحصان وقص عليها الخبر فقالت له واما انه لو وفد الي حصان من البحر لركبته وذهبت الى ابنتي فقال لها او يبلغ من قساوة قلبك ان تركبيه قبلي فتعقربه ثم طفق بها ضرباً بهراوته وكانت وقتئذ حاملاً فاسقطت الجنين ثم بعد ايام قليلة ماتت

حسن الجواب

كتب بعض عمال طاهر كتاباً اليه وفيه قد وجهت الى الامير ثوب ديباج احمر احمر احمر فكتب طاهر اليه قد قرات الكتاب وعلمت من فحواه انك احمق احمق احمق

(تم القسم الرابع من كتاب فردوس السرور لانشراح الصدور

(وهو يباع في مكتبة الاداب لجامعه امين الخوري)

ضالته فيقولون له تهكماً ان حمارك صار عالماً فخاطره الريب اولا فيما قالوا لما انه كان يعلم ان الحمار لم يتفقه على احد فضلاً عن كونه لا يعرف اصول النحو والاعراب فمن اين له هذا الفهم الا ان يكون السعد قد اعانه على ذلك حتى انتهى الى بوزو فما كان منه الا اخذ يلومه على تعويق الحمار فقال له ومتى كان ذلك وما شانك والحمار فاخبره بما جرى فلما راى بوزو هراوته واعلانه الشر كره ان يخطئه فيما فعل فقال له صدق من اخبرك انه عالماً فما صدق ان اتم الكلام حتى اقبل يجري وراء الحمار فمر بالسوق وكان البايع اذ ذاك آخذاً في البيع وهو اعور فلما سمعه يصرخ باعلى صوت ايقن بانه المشار اليه فناداه قائلا الم يكن لك عندي في الجبال التي كنت اصعدك اليها محل اشرف واعلى من شعفتك هذه حتى رقيتها الان فانك تضجر الخلق بزعيقك وتبوح لهم بالشكوى فلما لم يجب على ذلك جاش جاشه وارتقى الدكان بحميه وتناول البايع من عنقه وادخل الرسن في راسه وجعل يجرره على الدرج حتى بلغ به الحضيض فتله برسنه فاقبلت الناس ليفرقوا بينهما فقال هذا حماري شرعاً فمن ما رابي به فليذهب الى بوزو فقالوا له ان مقطع الحق انما هو عند الحاكم الشرعي فهلم معنا اليه فسار معهم وعرض دعواه على الحاكم فلما راى الحاكم سخف عقله وانه ان حكم له وعليه ربما اثارة على البطش انتدب احد سكان البلد الذين ينتابون الجبال لان جمع له من الدراهم نحو عشرين ديناراً وارضاه بها على ان يعدي عن دعواه فاخذها وهو مبده علائم سرور الظفر · فمر برجل خارج البلد يبيع بطيخاً فقال له ماهذه الروس التي امامك هل عوضتها عن حمير ضلت لك وما فائدتها فقال له وقد توسم في وجهه الحماقة هذه بيض تلد خيل البحر فساله بكم ثمن الواحدة قال وما مقدار ما معك قال عشرين ديناراً قال سبحان من قدر كل شيء واحصاه حساباً ان هذا القدر انما هو ثمن الواحدة فاقبضه الكردي الثمن فقال له الرجل اعلم ان الحصان الذي ضمنها لم يزل فلواً فلا ينبغي ان تركبها وانت صاعد في

حين كان يبلغ منه العطش فيشرب ويخرج . ثم يعود فسرت زوجته بما قال لراحته ولاطلاعها على ترقي الحمار في المعازف وتاثير التربية فيه ولكونه صار كزوجها في بعض الاحوال فقالت له ان كان الامر على ماتقول فارسل رسولك والزم المدخنة بجانبي ودخن . فلما كان الغد قام الكردي وشد على الحمار ووضع عليه اعدال الغزل واحسن ربطها ثم اسرجه عن البلد وسدده الى الطريق وضربه بمحجن له وقال امض توًا الى المدينة واقصد فيها بوزو البقال صديقي وبعد ان تبلغه السلام مني سلمه حمل الغزل واخبره باني شغلني شاغل عن زيارة دكانه فليقبل عذري وبتسلم منك الحمل . فلما فرغ من وصيته وكان الحمار قد طاطا براسه مخافة ان يضربه مرة اخرى ظن انه قد امتثل لمقالته فانصرف عنه فاقبل الحمار يجري على وجهه وهو يقول له حسبك ماسمعت من الوصية فما في الاعادة افادة ثم رجع الى منزله مستبشرًا بنجاح غايته وسرعة عود مرسله وجلس جلسة من طرب لبلوغ ارب او صبا لسماع طرب واخذ عود التبغ بيده كما كان . هذا ما كان منه واما ما كان من الحمار فانه لم يلبث ان صادفه احد المارين فلما رآه مستقبلا بالبضاعة وحده اغتنم الفرصة واخذه . فلما ازف وقت العيد صارت المراة تلح على زوجها بتهيئة لوازم العيد وحوائج البيت وتقول له قد ابق الحمار ولم يوف بالوعد ولعله طمع بالغزل فباعه واشترى به حلواء ولزم الموصل ينعم في متنزهاتها فنسي ما نحن فيه من الاحتياج ونبذ الوصية وراء ظهره فقال الكردي تالله لقد اذكرت فابلغت انه لكما تقولين لانه كان كلما مر بدكان يباع فيه الخبز والحلواء بالموصل يقف عنده ويرنو اليه فلما انقضت ايام العيد ولم يرجع الحمار قالت زوجته الان ينبغي ان نذهب في اثره ولما تدخل البلد نعاتب صديقنا الحميم البارد بوزو على حبسه الحمار عنا ونتسلم ثمن الغزل منه اومن الحمار واسرع الرجوع علينا فقام الكردي يخطر مرحًا وتناول رمحًا بيسراه وهراوة بيمناه وانطلق الى الموصل فكان يسال كل من يمر في الطريق عن

وان قال انثى نقل له انما اردنا ذكرًا فاستدعى بالصياد فعاد وكان ذا ذكاء وفطنة فقال له الملك هذه السمكة ذكر او انثى فقبل الارض وقال هي خنثى لا ذكر ولا انثى . فضحك من كلامه وامر له باربعة الاف درهم اخرى فمضى الصياد الى الخازن وقبضها منه ووضع الجميع في جراب كان معه وحمله على عاتقه وهمّ بالخروج فوقع منه درهم واحد فوضع الجراب على كاهله واكب على اخذ الدرهم فتناوله والملك والملكة ينظران اليه فقالت الملكة للملك ارايت خسة هذا الرجل ولؤمه وسفالته حيث سقط منه درهم واحد ولم يهن عليه ان يتركه لياخذه بعض غلمان الملك . فلما سمع الملك ذلك اشمأز من الصياد وقال لقد صدقت ثم امر باعادته وقال له ياساقط الهمة ومن لاقدر له كيف وضعت هذا المال عن كاهلك وانحنيت لاجل الدرهم وبخلت ان تتركه في مكانه . فقبل الصياد الارض وقال اطال الله عمر الملك اني لم ارفع الدرهم عن الارض لخطرة عندي لكن لان على احد وجهه صورة الملك وعلى وجهه الاخر اسمه الكريم فخشيت ان يطاه احد بغير علم فيكون ذلك استخفافًا باسم الملك وصورته فاكون انا المواخذ لهذا السبب فاستحسن الملك جوابه وامر له باربعة الاف درهم اخرى

كردي

كان كردي من جبال العادية ذا حذق بتربية الحمير ونهم مفرط باكل الحلواء وكان من التغفل على جانب عظيم وكان عنده حمار يركبه في الصيف ثم اذا جاء الشتاء يريحه ونفسه معه واتفق دخول العيد الكبير عامئذ في شتاء عارم فلما قرب اشارت عليه زوجته بان ياخذ بعض ما كانت هيئته من الغزل ويبيعه في الموصل ويشتري بثمنه مطعومًا وملبوسًا لاولاده . فهمّ بذلك ثم تقاعد طبع الاصطلاء والتدفيء على النار وخوف معاناة الثلج والمطر وقال لها ان الحمار يقوم مقامي في هذا لانه خبير بالطرق وقد ذهب وحده الى ذلك المحل غير مرة بل كثيرًا ما كان يذهب الى باب الجسر

فقلت مولاك قالت ان مولاي في العزاء وحده فقلت لها قولي له ان فلاناً صديقك يطلب ان يراك فمضت واخبرته فقال لها ادخلي به فدخلت اليه فرايته جالساً وحده ومعصباً راسه فقلت له عظم الله اجرك ان الموت غاية كل حي فعليك بالصبر من الذي مات لك قال اعز الناس الي واحبهم علي قلت . العله والدك . قال . لا قلت والدتك قال لا . قلت اخوك . قال لا . قلت فما نسبته اليك . قال حبيبتي فقلت في نفسي هذه اول المباحث على قلة عقله ثم قلت الا يوجد غيرها مما هو احسن منها فتتسلى بها عنها قال انا ما رايتها حتى اعرف هل سواها خير منها او لا فقلت في نفسي وهذا مبحث ثان فقلت وكيف عشقت من لم تراه قال اعلم اني كنت يوماً جالساً في الطاقة واذا برجل عابر طريق يغني هذا البيت

يا ام عمرو جزاكِ الله مكرمة ردّي علي فوادي اينما كانا

فلما سمعت الشعر قلت لولا ان ام عمرو هذه بارعة الجمال لا يوجد في الدنيا نظيرها ما كانت الشعراء تتغزل بها فهمت بها وجداً من تلك الساعة فلما كان بعد يومين عبر ذلك الرجل وهو ينشد هذا البيت

اذا ذهب الحمارُ بام عمروٍ فلا رجعت ولا رجع الحمارُ

فعلمت انها ماتت فحزنت عليها ومضى علي ثلاثة ايام وانا في العزاء

نباهة صياد

كان خسروا الملك يوماً جالساً في قاعته هو وشيرين زوجته واذا بصياد معه سمكة كبيرة فاهداها للملك فاعجبته فامر له باربعة الاف درهم فقالت له شيرين ساء مافعلت قال ولماذا قالت لانك بعد هذا اذا اعطيت احداً من حشمك هذا المبلغ يحتقره و يقول انما ساواني بالصياد وان اعطيته اقل من ذلك فيقول فضل علي الصياد . فقال الملك صدقت ولكن يقبح في الملوك ان يرجعوا هبتهم وقد فات هذا قالت فانا ادبر لك هذا الامر ادع الصياد وقل له هل هذه السمكة ذكر ام انثى فان قال ذكر فقل له انما اردنا انثى

فرمى به وقال لعنه الله ما اكثر اسماوءه واقل ثمنه

جحى

دخل جحي على امه وهي في النزاع فقال لها كيف حالك يا امي جعلني الله فداك قالت في الموت قال اذاً الا فقد كنت اظن ان في الاجل فسحة

وغسل يوماً قميصه ونشره على حبل فهبت الريح والقته على الارض فلما راى ذلك خرّ راكعاً وقال احمدك اللهمّ لانه لو كان وقع وانا مرتدي به لتحطمت

وزير مغفل

صنع احمد بن عمار شعراً لاحد الوزراء المغفلين واستأذنه في انشاده فقال له قل فقال

شجاعٌ لجاعٌ كاتبٌ لاتبٌ معاً ... كجلمود صخرٍ حطه السيل عن علِ
خبيصٌ لبيصٌ مستمرٌّ مقوّمٌ ... كثيرٌ اثيرٌ ذو شمالٍ مهذبِ
بلاغٌ لبيغٌ كلما شئت قلته ... لديه وان امسكت عن الامر يسكت
فطينٌ لطينٌ امره لك زاجرٌ ... خصيفٌ لصيفٌ كل ذلك يعلم
اديبٌ لبيبٌ فيه فهمٌ وعفةٌ ... عليمٌ بشعري حيثما انشد يشهد
كريمٌ حليمٌ قابضٌ متباسطٌ ... اذا جئته يوماً الى البذل يسمح

فسرّ الوزير بذلك وشكره على انشاده ووصلهُ

الاذن تعشق قبل العين احياناً

قال بعض الفضلاء مررت يوماً بفقيه في كتاب يقري الصبيان وهو في هيئة حسنة وقماش مليح فاقبلت اليه فقام لي واجلسني معه فمارسته في القرآن والنحو والشعر واللغة فاذا هو امام في كل ما يراد منه فقلت له قوّى الله عزمك فانك عارف بكل ما يراد منك ثم عاشرته مدة وكل يوم يظهر لي منه فضل ثم فارقته وكنت اتفقده وازوره حبا حتى اذا اتيته ذات يوم على عادتي القيت الكتاب مغلقاً فسالت جيرته فقالوا انه مات له عزيز فقلت قد وجب عليّ ان اعزيه فجئت الى بابه وطرقته فخرجت جارية تقول ما تريد

انت الذي من اراك الله صورته   نال الخلود فلم يهرم ولم يشبِ

فلما سمع ذلك مني استدار نحونا وانشد هذه الابيات

الله يعلم انني كمدُ   لااستطيع ابثُّ ماأجدُ

نفسان لي نفس يضم لها   بلد واخرى ضمها جسد

واظن غائبتي كشاهدتي   واظنها تجد الذي اجد

ثم قال احسنت في قولي ام اسأت قلنا له ما اسأت بل احسنت واجملت فمد يده الى حجر عنده فتناوله فظننا انه يرمينا به فهربنا منه فجعل يضرب به صدره ضربا قويا ويقول لا تخافوا وادنوا مني واسمعوا لي شيئا خذوه عني فدنونا فانشد

لما اناخوا قبيل الصبح عيسهم   نركوها وسارت بالهوى الابل

وقلبتي من خلال السجن تنظرها   فقلت من لوعتي والدمع منهمل

ياحادي العيس عرج كي اودعها   ففي الفراق وفي توديعها الاجل

اني على العهد لم انقض مودتها   ياليت شعري بذاك العهد مافعلوا

ثم نظر الي وقال هل عندك علم بما فعلوا قلت نعم انهم ماتوا رحمهم الله فتغير وجهه ووثب قائما على قدميه وقال كيف علمت موتهم قلت لو كانوا احياء ما تركوك هكذا قال صدقت والله ولكني لا احب الحياة بعدهم ثم ارتعدت فرائصه وسقط على وجهه فتبادرنا اليه وحركناه فاذا هو ميت

اسماء السنور

صاد اعرابي سنورا ولم يكن يعرفه فلقيه رجل فقال ماهذا السنور ولقيه اخر فقال ماهذا القط ثم لقيه اخر فقال ماهذا الهر ثم لقيه اخر فقال ماهذا الضيون ثم لقيه اخر فقال ماهذا الخيدع ثم لقيه اخر فقال ماهذا الخيطل ثم لقيه اخر فقال ماهذا الدمّ ثم لقيه اخر فقال ماهذا البسين فقال الاعرابي في نفسه احمله وابيعه فيجعل الله لي فيه مالا كثيرا فلما اتى السوق قيل له بكم هذا قال بمائتي درهم فقيل له انه يساوي نصف درهم

ذكاء بهلول

وقف بهلول عند شجرة ملساء وقال من يعطيني نصف درهم فاصعد فوقف الناس واعطوه ذلك فاخذه ثم قال هاتوا سلما فقال اكان السلم في الشرط فقال اكان الشرط بلا سلم

جواب بهلول في الفقه

سئل بهلول عن مسئلة من الفرائض وهي رجل مات وخلف ابناً وبنتاً وزوجة ولم يترك من المال شيئاً فقال للابن اليتيم وللبنت الثكل وللزوجة خراب البيت فما بقي من الهم فللعائلة

جواب مجنون

قال المبرد دخلت دار المجانين فوقفت تجاه مجنون واخرجت له لساني فحوّل وجهه عني فجئت الى الناحية التي حول وجهه اليها واخرجت له ايضاً لساني فحول وجهه الى ناحية اخرى فجئت اليه وفعلت مثل ذاك فلما اضجرته رفع راسه الى السماء وقال انظر يارب من حلوا ومن ربطوا

البخيل البليد

نظر انسان بخيلاً يأكل تمراً ويبلع نواه فقال له لم لا ترمي نواه فقال هكذا وزن عليّ

المجنون الغرامي

حكي ابو العباس المبرد قال قصدت البريد مع جماعة الى حاجة فمررنا الى دير هرقل فنزلنا في ظله فجاءنا رجل يسعى وقال ان في الدير مجانين فيهم رجل ينطق بالحكمة فلو رأيتموه لتعجبتم من كلامه فنهضنا جميعاً ودخلنا الدير فرأينا رجلاً جالساً في مقصورة على نطع وقد كشف راسه وهو شاخص ببصره الى الحائط فسلمنا عليه فرد علينا السلام من غير ان ينظر الينا بطرفه فقال لي رجل انشده شعراً فاذا سمع الشعر يتكلم فانشدت هذين البيتين

يا خير ما ولدت حواء من بشرِ لولاك لم تحسن الدنيا ولم تطب

بينهما مرافقة في الدهر ولو مرة . فمناصحة القط والفار . كمصادقة الماء والنار
فلما سمع القط هذا الكلام . تالم خاطره بعض ايلام . وقال الديك جزاك الله
عني خيرًا ولكن من اخبرك بهذا الخبر . وصدقك ما اثر . فقال لقد غرك
الجرذ بلقيمات من الحرام . والسحت المنغمس في الآثام وجعلها لك بمنزلة حبة
الفخ . فلا تشعر بها الا وانت في المسلخ . حيث لا رفيق يتشفع فيك ولا اخ .
وهناك تعرف حقيق هذا الكلام . وما اطلعتك على ماقلت الا من الشفقة
والسلام . فترجح جانب صدق الديك عند القط فقال في خاطره . بعد ما
اجال قداح ضمائره . ان هذا الديك من حين انفلقت عنه البيضة . وسرحت
معه من الصداقة في روضة . ما وقفت له على كذب . ولا سمعت انه على شيء
من الزور مرتكب فهو ابعد من ان يخدع . واجل من ان يغش ويتصنع .
ثم قال له كيف اعرف صدق هذا الخبر . وهل على سوء طويته دلالة تنتظر .
قال نعم ورب الحرم . علامة ذلك انه اذا دخل عليك ونظر اليك يكون
منخفض الراس . مجتمع الانفاس . متوقعا حلول نائبة او نزول مصيبة صائبة .
ملتفتًا يمينًا وشمالاً . متخوفًا نكالاً ووبالاً . طائفا يتنقب خائفا يترقب وذلك
لانه خائن . والخائن خائف وهذا امر بائن . وبينما هما في المحاورة . والمناظرة
والمشاورة دخل ابو جوال . وهو غافل عن هذه الاحوال فراى ابا يقظان .
يخاطب ابا غزوان . فخنس وتقهقر . وتوقف وتفكر . وهو غافل عما قضى
الله وقدر . فاشمأز لرؤيته الديك واشمعل . وانتفض وازال . فارتعد
الجرز من شيخ الديكة . لما رأي منه هذه الحركة وانتفش وازوى . وتقبض
وذوى . والتفت يمينًا وشمالا . كالطالب الفرار مجالا والقط يراقب احواله
و يتميز حركاته وافعاله . فتحقق ما قيل له فيه ونظر اليه نظر المنتقم وكفر
ورفصت شواربه وازبأر . ونسي العهود والايمان . ونبض فيه عرق العداوة
القديمة والعدوان . فوثب عليه وادخله في خبر كان . واخلى منه الزمان
والمكان

انه لا يسلك مع الجرذان · الا طريق الامان والاحسان · فرجع الجرذ وهو بهذه الحركة جذلان · وصار ياتي القط كل يوم بما التزم به من الغذاء والعشاء الى ان صح القط واستوي · وسلمت خلوات بدنه من الخوا · وقد كان لهذا القط ديك صاحب قديم · وصديق نديم · كل منهما يانس بصاحبه · و يحفظ خاطره بمراعاة جانبه · فحصل للديك تعويق عن زيارة صديقه فلم يتفق لهما لقاء الا بعد ان زال عن القط ذلك الشقاء وحاز تمام الشفاء · فساله الديك عما زال ذلك المزال فاخبره بخبر الجرذ وانه صار عنده من اعز الاصدقاء · الخير بن الامناء · فضحك الديك مستغربا · وطفق يصفق بجناحيه متعجبا · فقال له مم تضحك · قال من سلامة باطنك وانقيادا لمداهنك · وحسن صنائعك الى غاشك ومخادعك · ومن يامن لهذا الهرم · الواجب قتله في الحل والحرم · المفسد الفاسق المؤذي المنافق · الذي خدعك حتى امن على نفسه · واوقعك في حبائل كيده ونحسه مع انك لست عنده بمشكور · ولا بالخير مذكور · وانما الذي شاع وملا الاسماع انك تحل عقده · وتنقض عهده وتنكث الايمان · وتجزي بالسيئة الاحسان · فانه لم ير منك ما يسره · اصبح متوقعا ما يضره · واعظم من هذا انه حشد ونادي · وجاهرك بالشر وعادي وقال انه احياك بعد الموت · وردك بعد الفوت وانه لولا فضله عليك · و بره الواصل اليك · لمت هزالا وجوعا · ولما عشت اسبوعا وانه شفاك وعافاك · وصانك وصفاك · فكافاته مكافاة التمساح · وجازيت حسناته بالسيئات القباح · ولم يكن لاحسانه اليك · ولما منّ به عليك · سبب ولا علاقه · سوى طهارة نفس زكت اخلاقه · ولم يكن لاساتك اليه سبب الا ما اسداه من نعمه عليك · وفوائده اليك · واقسم بمن جعلك محتاجا الى نواله · واسبل عليك لباس افضاله · ليستوفين منك ما صنعته · وليخطفنّ عليك ما عليه ضيعته · وليمحنّ منك جنس الفار · وليخلدن ذكر هذه القضية في بطون هذه الاسفار · وبالجملة فهل سمعت ان جرذا نار افق هره · او اتفق

بينه وبين ابي خراش . ليدوم له هذا النشاط . ويستمر بواسطة الصلح بساط الانبساط . فراى انه لا يفيده الان يزرع الجميل . من كثير وقليل . خصوصاً في وقت الفاقة . فانه اجلب للصداقة . وابقى في الوثاقة . ثم بعد ذلك يترتب عليها العهود . ويتاكد ما يقع عليه الاتفاق من العقود . وهو ان يلتزم كبير الجرذان في كل غداه ما يكفيه من طيب الغذاء صباحه ومساه . لان الشيخ قال في الدرس . خير المال ما وقيت به النفس . الى ان يصح جسده . ويرد عليه من عيشه رغده . ويكون ذلك سبباً لعود الصداقة وترك العداوة القديمة فجمع له من الخبز والجبن واللحم القديد ما اقدر على حمله . ونهضت قوته بنقله وتقدم الى مقام الهر وسلم عليه سلام مكرم مبرّ . وقدم ما لديه اليه . وتراى بكثرة الاشتياق والتودد اليه . وقال يعز عليّ . ويعظم لديّ . ان اراك يا خير جار في هذا الاضطرار . وسيكفيك الله هذا الجهد والضير . ولكن العاقبة انشاء الله الى خير . فتناول القط من تلك السرقة . ما سد رمقه وشكر له تلك الصدقة . ثم قال انشدما انت ناشد . يا ابا راشد . قال ان لي عليك من الحقوق . مثل ما للجار الصدوق . على الجار الشفوق . واردت ان يتاكد الجوار بالمصادقة . وتثبت المحبة بالمواثقة . وان كانت بيننا عداوة قديمة . فنترك الجانبين تلك الخصلة الذميمة . ونستانف العهود . على خلاق الخلق المعهود . وها انا اذكر لك سبباً يحملك على ترك خلقك القديم . ويرشدك في طريق الاخاء الى الصراط المستقيم وهو ان اكلي مثلا ما يغذي منك بدناً . فضلا عن ان يظهر فيك صحة وسمناً فان امنتني مكرك ورغبت في صحبتي . وعاهدتني على سلوك طريق مودتي . واكدت ذلك لي بمغلظات الايمان . حتى استوثق باستصحابك . وابيت امناً في مجيئك وذهابك . ولو كنت بين مخاليبك وانيابك فانى التزم لك كل يوم . عندما تستيقظ من النوم . ما يسد خلتك . ويبقى مهجتك . صباحاً ومساء . وغداء وعشاء . فلما راى الهر . هذا البر اعجبته هذه النعم . واطربه هذا النغم . واقسم طائعاً مختاراً . لا اكراهاً ولا اجباراً .

شبع وري ولحمي طيب هني وبطني نظيف فليا كلني الملك ويطعم اصحابه وحشمه فقد سمحت بذلك طوعاً ورضي فقال الذئب والغراب وابن اوي فقد صدق الجمل وتكرم وقال ما دري ثم انهم وثبوا عليه ومزقوه

فارة وهر

كان رجل فقير عنده هر رباه · واحسن مأواه · وكان القط قد عرف منه الشفقة · والف منه المودة والمقة · فكان لا يبرح من بيته · ولا يسعى لطلب قوته فحصل له الهزال · وتغير حاله من امر وحال · فلا عند صاحبه ما يغذيه ولا له قوة على الاصطبار تغنيه · الى ان عجز عن الصيد وصار يسخر به من اراذل الفار عمر وزيد · وكان في ذلك المكان · ماوى لرئيس الجردان · وبجواره مخزن سمان · فاجترأ الجرذ لضعف ابي غدوان · وتمكن من نقل ما يحتاج اليه · وصار يمر على القط امناً ويضحك عليه الى ان امتلأ وكره من انواع المطاعم · وحصل له الفراغ من المخاوف والمزاحم فاستطال على الجيران · واستهان بطوائف الفار على العدوان · وفكر يوماً في نفسه فكراً اداه الى حلول رمسه · وهو ان هذا القط وان كان عدواً قديماً · ومهلكاً عظيماً · لكنه قد وقع في الانحمال · وضعف عن الصيد والاغتيال · وقوتي انما هي لسبب ضعفه وهذا الفتح انما هو حاصل بحتفه · ولكن الدهر الغدار ليس له على حالة استمرار · فربما يعود الدهر اليه · ويعيد محنته وعافيته عليه · فان الزمان الدوار · ينهب ويهب · ويعطي ما سلب · ويرجع فيما وهب · كل ذلك من غير موجب ولا سبب · واذا عاد القط الى ما كان عليه يتذكر من غير شك اساءتي اليه · فيثور قلقه · ويفور حنقه · وياخذ للانتقام مني ارقه · فلا يقر لي معه قرار · فاضطر الى التحول عن هذا الدار · والخروج عن الوطن المالوف · ومفارقة السكن المعروف · فلا بد من الاهتمام · قبل حلول هذا الغرام والاخذ في طريقة الخلاص قبل الوقوع في شرك الاقتناص · ثم انه ضرب اخماساً لاسداس في كيفية الخلاص من هذا الباس · فاداه الفكر الى اصلاح المعاش

فلما سمع الاسد ذلك غضب وقال ما اخطأ رايك وما اعجز مقالك وابعدك من الوفاء والرحمة وما كنت حقيقة ان تجتري علي بهذه المقالة وتستقبلني بهذا الخطاب مع ما علمت اني امنت الجمل وجعلت له من ذمتي اولم يبلغك انه لا يتصدق متصدق بصدقة هي اعظم اجراً ممن امن نفساً خائفة وحقن دماً مهدورا وقد امنته ولست بالغادر به . قال الغراب اني لا اعرف ما يقول الملك ولكن النفس الواحدة يفتدي بها اهل البيت واهل البيت تفتدي بهم القبيلة والقبيلة يفتدي بها اهل المصر واهل المصر فدى الملك وقد نزلت بالملك الحاجة وانا اجعل له من ذمته مخرجاً على ان لا يتكلف ذلك ولا يليه بنفسه ولا يامر احدا ولكنا نحتال عليه بحيلة لنا وللملك فيها صلاح وظفر . فسكت الاسد عن جواب الغراب عن هذا الخطاب . فلما عرف الغراب اقرار الاسد اتى اصحابه وقال لهم قد كلمت الاسد في اكل الجمل على ان نجتمع نحن والجمل لدى حضرته فنذكر ما اصابه ونتوجع له اهتماماً منا بامره وحرصاً على صلاحه ويعرض كل واحد منا نفسه عليه فيرده الاخر ويسفه رايه ويبين الضرر في اكله فاذا فعلنا ذلك سلمنا كلنا ورضي الاسد عنا . فاستصوبوا ذلك وتقدموا الى الاسد . فقال الغراب قد احتجت ايها الملك الى ما يقويك ونحن احق ان نهب انفسنا لك فانا بك نعيش فاذا هلكت فليس لاحد منا خلاص بعدك ولا لنا في الحياة من خيرة فليا كلني الملك فقد طبت نفسا فاجابه الذئب وابن آوي اسكت فلاخير للملك في اكلك وليس فيك شبع قال ابن آوي لكن انا اشبع الملك فليا كلني فقد رضيت بذلك وطبت عنه نفساً . فرد عليه الذئب والغراب بقولهما له انك منتن قذر . قال الذئب انا لست كذلك فليأ كلني الملك عن طيب نفس مني واخلاص طوية فاعترضه الغراب وابن اوي وقالا قد قالت الاطباء من اراد قتل نفسه فليا كل لحم ذئب . فظن الجمل انه اذا عرض نفسه على الاكل التمسوا له عذراً كما التمس بعضهم لبعض فيسلم ويرضى عنه الاسد . فقال انا في للملك

اسد وذئب وغراب وابن آوي وجمل

(وهو مثل من يعاشر من لا يشا كله حتى يهلك نفسه)

زعموا ان اسداً كان في اجمة مجاوراً لاحد الطرق المسلوكة وكان له اصحاب ثلاثة ذئب وغراب وابن اوي وان رعاة مرّوا بذلك الطريق ومعهم جمال فتخلف منهم جمل فدخل تلك الاجمة حتى انتهى الى الاسد فقال له ابو فراس من اين اقبلت قال من موضع كذا قال فما حاجتك قال ما يامرني به الملك . قال تقيم عندنا في الواسعة والامان والخصب فلبث عنده زماناً طويلاً ثم ان الاسد مضى في بعض الايام لطلب الصيد فلقي فيلاً عظيماً فقاتله قتالاً شديداً وافلت منه مثقلاً مثخناً بالجراح يسيل منه الدم وقد انشب الفيل فيه انيابه فلم يقدر يصل الى مكانه حتى وزحل لا يستطيع حراكاً وحرم طلب الصيد فلبث الذئب والغراب وابن اوي اياماً لا يجدون طعاماً لانهم كانوا يا كلون من فضلات الاسد وفواضله . فاجهدهم الجوع والهزال وعرف الاسد ذلك منهم فقال لقد جهدتم واحتجتم الى ما تا كلون فقالوا انها لا تهمنا انفسنا لكننا نرى الملك على ما نراه فليتنا نجد ما يا كله ويصلح به . قال الاسد ما اشك في نصيحتكم ولكن انتشروا لعلكم تجدون شيئاً فا كنفيكم ونفسي منه فخرج الذئب والغراب وابن اوي من عند الاسد فتنحوا ناحياً وائتمروا فيما بينهم وقالوا ما لنا ولهذا الا كل العشب الذي ليس شانه من شاننا ولا رايه من راينا الا نزين للاسد فيا كله ويطعمنا من لحمه ؟ فقال ابن اوي هذا مما لا نستطيع ذكره للاسد لانه قد امن الجمل وجعل له من ذمته قال الغراب انا اكفيكم الاسد ثم انطلق فدخل على الاسد فقال له هل اصبتم شيئاً فقال الغراب انما يصيب من يسعى ويبصر ونحن فلا سعي لنا ولا بصر لما بنا من الجوع ولكن قد وفقنا لراي واجتمعنا عليه فان وافقنا الملك فنحن له مجيبون . قال الاسد وما ذاك قال الغراب هذا الجمل الا كل العشب المتمرغ بيننا من غير منفعة لنا منه ولا فائدة ولا عمل يعقب مصلحة .

لما خرجت من عندك بالامس رايت بازيا قد اختطف صبيا فلعله ابنك فلطم الرجل على راسه وقال يا قوم هل سمعتم او رايتم ان البزاة تختطف الصبيان فقال نعم ان ارضا تاكل جرذانها مائة منٍّ حديدا ليس عجيبا ان تختطف بزاتها الفيلة قال الرجل انا اكلت حديدك وهذا ثمنه فاردد عليَّ ابني

قبرة وفيل

(وهو مثل من يبلغ بحيلته ما لا يبلغ بالجنود)

زعموا ان قبرة اتخذت ادحية وباضت فيها على طريق الفيل وكان للفيل مشرب هناك ينتابه فمر ذات يوم على عادته ليرد مورده فوطئ عش القبرة وهشم بيضها وقتل فراخها فلما نظرت ما ساءها علمت ان ما نالها كان من الفيل لا من غيره فطارت ووقعت على راسه باكية ثم قالت ايها الملك لمَ هشمت بيضي وقتلت فراخي وانا في جوارك أفعلت هذا استصغاراً الامري واحتقاراً لشاني . قال هو الذي حملني على ذلك فتركته وانصرفت الى جماعة الطير فشكت اليهن ما نالها من صاحب الخرطوم فقلن وما عسى ان نبلغ منه ونحن طيور فقالت للغربان احب منكنَّ ان تصرنَ معي اليه فتفقأن عينيه فاني احتال له بعد ذلك بحيلة اخرى فاجبنها الى ذلك وذهبن الى الفيل فلم يزلنَ ينقرن عينيه حتى ذهبنَ بهما وبقي لا يهتدي الى طريق مطعمه ومشربه الا ما يتقممه من موضعه . فلما علمت منه ذلك جاءت الى غدير فيه ضفادع كثيرة فشكت اليهنَّ ايضا فقالت الضفادع ما حيلتنا نحن في عظم الفيل واين نبلغ منه قالت احب منكنَّ ان تصرنَ معي الى وهدة قريبة منه فتنققن فيها وتضججنا فانه اذا سمع اصواتكنَّ لم يشك في الماء فيهوي فيها فاجبنها الى ذلك واجتمعن في الهاوية فسمع الفيل نقيق الضفادع وقد اجهده العطش فاقبل حتى وقع في الهوة فاحتطم فيها فجاءت القبرة ترفرف على راسه وقالت ايها الطاغي المغتر بقوته المحتقر لقدري كيف رايت عظم حيلتي مع صغر جثتي عند عظم جثتك وصغر همتك

ولو بقيت لفاتت حظك فاخذ طريقه ثانية الى الاجمة فسبقه ابن آوي الى
الاسد واعلمه بمكانه وقال استعد له فقد خدعته لك فلا يدركنا الضعف
البتة فانه ان افلت فلن يعود معي ابدًا فجاش جأش الاسد لتحريض ابن
آوي له وخرج فلما بصر بالحمار عاجله بوثبة افترسه فيها ثم قال ذكرت الاطباء
انه لا يؤكل الا بعد الغسل فاحتفظ به حتى اعود فآكل قلبه واذنيه واترك
ما سوى ذلك قوتًا لك فلما ذهب الاسد ليغتسل عمد ابن اوي الى الحمار
فاكل قلبه واذنيه رجاء ان يتطير الاسد منه فلا ياكل منه شيئًا ثم ان
الاسد رجع الى مكانه وقال لابن اوي اين قلب الحمار واذنيه قال ابن
اوي الم تعلم انه لو كان له قلب واذنان لم يرجع اليك بعد ما افلت ونجا من
التهلكة واني ضربت لك المثل لتعلم اني لست كذلك الحمار الذي زعم ابن
آوي انه لم يكن له قلب واذنان ولكنك احتلت عليَّ وخدعتني فخدعتك
بمثل خديعتك واستدركت فارط امري وقد قيل الذي يفسده الحلم لا يصلحه
الا العلم قال الغيلم صدقت الا ان الرجل الصالح يعترف بزلته واذا اذنب
ذنبًا لا يستحي ان يؤدب وان وقع في ورطة امكنه التخلص منها كالرجل الذي
يعثر على الارض وعلى الارض ينهض ويعتمد فهذا مثل الرجل الذي يطلب
الحاجة فاذا ظفر بها اضاعها

تاجر ومستودع عنده

(وهو مثل من اخذ بثاره بمثل ما ثئر به)

زعموا انه كان بارض كذا تاجر وانه اراد الخروج يومًا الى بعض الوجوه
ابتغاء الرزق وكان عنده مائة منّ حديدًا فاودعها رجلًا من اخوانه وذهب
في وجهته ثم قدم بعد ذلك بمدة فجاء والتمس الحديد فقال له صاحبه قد
اكله الجرذان فقال قد سمعت انه لا شيء اقطع من انيابها للحديد ففرح ٣
الرجل بتصديقه ما قال وادعى . ثم ان التاجر خرج فلقي ولدًا للرجل فاخذه
وذهب به الى منزله فجاء الرجل من الغد فقال هل عندك علم بابني قال

الحرص والشره يعيش ماعاش في تعب ونصب واني قد احتجت الان الى التماس المخرج مما وقعت فيه ثم قال للغيلم وما منعك ان تعلمني حتى كنت احمل قلبي معي وهذه سنة فينامعاشر القردة اذ اخرج احدنا لزيارة صديق له خلف قلبه عند اهله او في موضعه لننظر اذا نظرنا الى حرم المزور وما قلوبنا معنا قال الغيلم واين قلبك الان قال خلفته في الشجرة فان شئت فارجع بي اليها حتى اتيك به ففرح الغيلم بذلك ورجع بالقرد الى مكانه فلما قارب الساحل وثب القرد عن ظهره وارتقى الشجرة فلما ابطا على الغيلم ناداه ياخليلي احمل قلبك وانزل فقد عقتني قال القرد هيهات اتظن اني كالحمار الذي زعم ابن آوي انه لم يكن له قلب ولا اذنان قال الغيلم وكيف كان ذلك قال القرد:

زعموا انه كان اسد في اجمة ومعه ابن اوي ياكل من فواضل طعامه فاصاب الاسد جرب وضعف شديد فلم يستطع الصيد فقال له ابن اوي ما بالك ياسيد السباع قد تغيرت احوالك قال هذا الجرب الذي قد اجهدني وليس له دواء الا قلب حمار واذناه قال ابن اوي ما ايسر هذا وقد عهدت بمكان كذا حمارًا مع قصار يحمل عليه ثيابه فانا اتيك به ثم زلف الى الحمار فاتاه وسلم عليه وقال له مالي اراك مهزولاً قال ما يطعمني صاحبي شيئًا فقال له وكيف ترضى المقام معه على هذا قال فمالي اين اذهب اليه فلست اتوجه جهة الا ضربني انسان فكدني واجاعني قال ابن اوي فانا ادلك على مكان معزول عن الناس لا يمرّ به انسان خصب المرعى قال الحمار وما يحبسنا عنه انطلق بنا اليه فانطلق به ابن اوي نحو الاسد وسبق ودخل الغابة فاخبره بمكان الحمار فخرج الاسد اليه واراد ان يثب عليه فلم يستطع لضعفه وتخلص الحمار منه فافلت على وجهه فلما راى ابن اوي ان الاسد لا يقدر على الحمار قال له اعجزت ياسيد السباع الى هذه الغاية فقال له ان جئتني به مرة اخرى فلن ينجو مني ابدًا فمضى ابن اوي الى الحمار وقال له ما الذي جرى عليك ان الذي رايته كان اتانًا اقبلت تحييك

عسير من اين لنا قلب قرد ونحن في الماء ولكن ساشاور صديقي ثم انطلق
ساحل البحر فقال له القرد يا اخي ما حبسك عني قال الفيلم ما ثبطني عنك
الا حيائك كيف اجازيك على احسانك الي وانما اريد ان تتمم هذا
الاحسان بزيارتك لي في منزلي فاني في جزيرة طيبة الفاكهة كثيرة الاثمار
فاركب على ظهري لاسبح بك فرغب القرد في ذلك ونزل فامتطا الفيلم حتى
اذا سبح به ما سبح عرض له قبح ما اضمر في نفسه من الغدر فنكس راسه فقال
له القرد مالي اراك مهتماً قال الفيلم لاني تركت قرينتي شديدة المرض
وذلك يمنعني عن كثير مما اريد ان ابلغكه من الالطاف قال القرد ان
الذي اعتقد من حرصك على كرامتي يكفيك موّنة التكلف قال الفيلم
اجل ومضى بالقرد ساعة ثم وقف به ثانية فساء ظن القرد وقال في نفسه ما
احتباس الفيلم وبطوءه الا لامر ولست آمناً ان يكون قلبه قد تغير عليّ وحال
عن مودتي واراد بي سوء فانه لا شيء اخف واسرع تقلباً من القلب ويقال
ينبغي للعاقل ان لا يغفل عن التماس ما في نفس اهله وولده واخوانه وصديقه
عند كل امر وفي كل لحظة وكلمة وعند القيام والقعود على كل حال وانه اذا
دخل قلب الصديق من صديقه ريبة فلياخذ في الحزم بالتحفظ منه وليتفقد
ذلك في لحظاته وحالاته فان كان ما يظن حقاً ظفر بالسلامة وان كان
باطلاً ظفر بالحزم ولم يضره ثم قال للفيلم ما الذي يحبسك ومالي اراك
مهتماً كانك تحدث نفسك مرة اخرى قال يهمني انك تاتي منزلي فلا تجد
امري كما احب لان زوجتي مريضة قال القرد لا تهتم فان الهم لا يغني عنك
شيئاً ولكن التمس ما يصلح لزوجتك من الادوية والاغذية فانه يقال ليبذل
ذو المال ماله في ثلاثة مواضع في الصدقة وفي وقت الحاجة وعلى الزوجة
قال الفيلم صدقت وانما قالت الاطباء لا دواء لها الا قلب قرد فقال القرد في
نفسه واسوءتاه لقد ادركني الحرص والشره على كبر سني حتى وقعت في شر
مورط ولقد صدق الذي قال يعيش القانع الراضي مستريحاً مطمئناً وذو

اين تجعل راسك قال عن شمالي قال فاذا اتتك عن شمالك قال اجعله عن يميني او خلفي قال فاذا اتتك الريح من كل مكان وناحية اين تجعله قال تحت جناحي قال وكيف تستطيع ان تجعله تحت جناحيك معاً اراه يتهيأ لك قال بلى قال ارني كيف تصنع فلعمري يامعشر الطير لقد فضلكم الله علينا انكنّ تدرين في ساعة واحدة مثل ماندري نحن في سنة وتبلغن مالانبلغ وتدخلن رؤوسكن تحت اجنحتكنّ من البرد والريح فهنيئاً لكنّ فارني كيف تصنع فادخل الطائر نفسه تحت جناحيه فوثب عليه الثعلب مكانه وهمزه همزة دق بها فواده ثم قال ياعدو نفسه ترى الراي للحمامة وتعلمها الحيلة لنفسها وتعجز عن مثل ذلك لنفسك حتى يتمكن منك عدوك ثم قتله واكله

قرد وغيلم

(وهو مثل من يطلب الحاجة فاذا ظفر بها اضاعها)

زعموا ان قرداً يقال له ماهر كان ملك القردة وكان قد كبر وهرم فوثب عليه شاب من بيت المملكة فتغلب عليه واخذ مكانه فخرج هارباً على وجهه حتى انتهى الى الساحل فراى شجرة تين فارتاى اليها واتخذها له مقاماً فبينما هو ذات يوم ياكل من ثمرها اذ سقطت من يده تينة في الماء فسمع لها صوتاً وايقاعاً فجعل ياكل ويرمي في الماء فاطربه ذلك فاكثر من تطريح التين فيه وكان هناك غيلم كلما وقعت تينة اكلها فلما كثر ذلك ظن ان القرد انما يفعل ذلك لاجله فرغب في مصادقته وانس اليه وكلمه وآلف كل واحد منهما صاحبه وطالت غيبة الغيلم عن زوجته فجزعت عليه وشكت ذلك الى جارة لها وقالت قد خفت ان يكون عرض لها عارض سوء فاغتاله فقالت لها ان زوجك بالساحل قد الف قرداً والفه القرد فهو مواكله ومشاربه ومجالسه ثم ان الغيلم انطلق بعد مدة الى منزله فوجد زوجته سيئة الحال مهمومة فقال لها مالي اراك هكذا فاجابته جارتها ان قرينتك مريضة مسكينة وقد وصفت لها الاطباء قلب قرد وليس لها دواء سواه قال هذا امر

السحاب وقال له ما قال للشمس فقال السحاب وانا ادلك على ماهو اقدر مني الريح التي تقبل بي وتدبر وتذهب بي شرقاً وغرباً فجاء الناسك الى الريح فقال لها كقوله للسحاب فقالت وانا ادلك على من هو امنع مني الجبل الذي لا اقدر على تحريكه فمضى الى الجبل واعاد اليه القول فاجابه الجبل اذهب الى الجرذ الذي لا استطيع الامتناع منه اذا خرقني واتخذ مسكناً فانطلق الناسك الى الجرذ وقال له هل انت متزوج هذه الجارية فقال كيف اتزوجها وجحري ضيق وانما يتزوج الجرذ الفارة فدعا الناسك ربه ان يعيدها فارة كما كانت وذلك برضى الجارية فاعادها الله الى عنصرها الاول فانطلقت مع الجرذ

حمامة وثعلب والملك الحزين

(وهو مثل من يرى الراى لغيره لا لنفسه)

زعموا ان حمامة كانت تفرخ في ذروة نخلة طويلة باسقة في السماء وكانت اذا شرعت في جمع عشها الى تلك الشجرة لا يتم لها ذلك الا بعد تعب ومشقة لسحوق النخلة فاذا فرغت من الجمع باضت ثم حضنت بيضها فاذا فقست وادركت فراخها جاءها ثعلب قد تعاهد ذلك منها لوقت علمه فيقف باصل تلك النخلة فيصيح بها ويواعدها ان يرقى اليها فتلقي اليه فراخها فبينما هي ذات يوم قد ادرك لها فرخان اذا بملك الحزين قد اقبل فوقع على النخلة فلما راى الحمامة كئيبة شديدة الحزن قال لها مالي اراكِ ياحمامة كاسفة اللون سيئة الحال فقالت له ياملك الحزين ان ثعلباً دهيت به كلما كان لي فرخان جاءني يتهددني ويصيح في اصل النخلة فافرق منه فاطرح له فرخي فقال لها اذا اتاكِ هذه المرة ليفعل ذلك فقولي له لا اُلقي فرخيّ فارقَ اليّ وغرر بنفسك فلما لقنها هذه الحيلة طار فوقع على شاطىء نهر فاقبل الثعلب في الوقت الذي عرف فوقف تحتها ثم صاح بها كما كان يفعل فاجابته بما لقنها ملك الحزين فقال لها اخبريني من علمك هذا فاخبرته فتوجه حتى اتى ملك الحزين على شاطىء النهر فوجده واقفاً فقال له ياملك الحزين اذا اتتك الريح عن يمينك

له وسلما عليه وسالاه ان يقضي بينهما فامرهما ان يقصا عليه القصة ففعلا فقال لهما لقد بلغني الكبر وثقلت اذناي فادنوا مني فاسمعاني ما تقولان فدنوا منه واعادوا عليه القصة وسالاه الحكم فقال قد فهمت مقالتكما واستوعبت دعواكما وانا مبتدئكما بالنصيحة قبل الحكم وامركما بتقوى الله وان لا تطلبا الا الحق فان طالب الحق هو الذي يفلح وان قضي عليه وطالب الباطل مخصوم وان قضي له وليس لصاحب الدنيا من دنياه شيء لا مال ولا عمل سوى العمل الصالح يقدمه فذو العقل حقيق ان يكون سعيه في طلب ما يدوم ويعود عليه نفعه في الاخرة وان يعرض عما سوى ذلك من امور الدنيا فان منزلة المال عند العاقل بمنزلة المدر ومنزلة الناس فيما يحب لهم من الخير ويكره من الشر بمنزلة نفسه ثم انه لم يزل يقص عليهما من جنس هذا واشباهه حتى آنسا اليه واقبلا عليه ودنوا منه كل الدنو فوثب عليهما فمزقهما كل ممزق

ناسك وفارة

(وهو مثل من يجور الى اصله وعنصره)

زعموا انه كان ناسك مستجاب الدعوة فبينما هو ذات يوم جالس على ساحل البحر اذ مرت به حدأة في رجلها درص فارة فسقطت عند ذلك الناسك فادركته لها رحمة فاخذها ولفها في ورقة وذهب بها الى منزله ثم خاف ان تشق على اهله تربيتها فدعا ربه ان يحولها جارية فتحولت كاحسن ما يكون فانطلق بها الى زوجته فقال لها هذه ابنتي فاصنعي بها صنيعك بولدي فلما بلغت مبلغ النساء قال لها الناسك يا بنية انك قد ادركت ولا بد لك من زوج فاختاري من احببت حتى ازوجك به فقالت اما اذا خيرتني فاني اختار زوجاً يكون اقوى الاشياء فقال الناسك لعلك تريدين الشمس ثم انطلق الى الشمس فقال ايها الخلق العظيم لي جارية وقد طلبت زوجاً يكون اقوى الكائنات فهل انت متزوجها فقالت الشمس ادلك على من اقوى مني السحاب الذي يغطيني ويردجرم شعاعي ويكسف انواري فذهب الناسك الى

امرك قال سعيت منذ ايام بطلب ضفدع عند المساء فاضطرته الى بيت ناسك ودخلت في اثره بالظلمة وفي البيت ابن للناسك فاصبت اصبعه فظننت انها الضفدع فلدغته فمات فانسبت هاربا فتبعني الناسك في اثري ودعا عليّ ولعنني وكما قتلت ابني البري ظلما وتعديا كذلك ادعو عليك ان تذل وتصير مركبا لملك الضفادع فلا تستطيع اخذها ولا اكل شيء منها الا ما يتصدق به عليك ملكها فاتيتك لتركبني مقرا بذلك راضيا فرغب ملك الضفادع في ركوب الاسود وظن ذلك فخرا له وشرفا فركبه واستطاب له ذلك فقال الاسود قد علمت ايها الملك اني محروم فاجعل لي رزقا راتبا اعيش به قال ملك الضفادع لعمري لابد لك من رزق يقوم بك اذ كنت مركبي فامر له بضفدعين يؤخذان في كل يوم اليه

ارنب وصفرد

(وهو مثل من تخلق بغير اخلاقه حتى حظي بمطلوبه)

زعموا ان غرابا كان له جار من الصفاردة من اصل شجرة قريبة من وكره قال وكان يكثر مواصلتي ثم فقدته فلم اعلم الى اين غاب وطالت غيبته عني حتى جاءت ارنب الى مكانه فسكنته فكرهت ان اخاصمها فلبثت فيه زمانا ثم ان الصفرد اب بعد مده فاتى منزله فوجد الارنب قد تبوأته فقال لها هذا المكان لي فانتقلي عنه قالت الارنب المسكن لي وتحت يدي وانما انت مدعي به فان كان لك حق فاستعد علي قال الصفرد الحاكم قريب منا فامضي بنا اليه قالت الارنب ومن الحاكم قال الصفرد ان بساحل البحر سنورا متعبدا يصوم النهار ويقوم الليل كله ولا يؤذي دابة ولا يهرق دما عيشه من الحشيش ومما يقذفه اليه البحر فان احببت تحاكمنا اليه ورضينا به. قالت الارنب ما ارضاني به اذا كان كما وصفت فانطلقا اليه فتبعتهما لانظر الى حكومة الصوام القوام فلما نظر السنور الارنب والصفرد مقبلين نحوه انتصب قائما يصلي واظهر الخشوع والتنسك فعجبا لما رأيا من حاله ودنوا منه هائبين

فرضي الاسد بذلك وصالح الوحوش عليه ووفين هن له الى ان اصابت القرعة ارنباً فقالت للوحوش ان رفقتم بي فيما بضركنّ رجوت ان اريحكنّ فقلنَ وما الذي تكلفيننا من الامور قالت تامرنَ الذي ينطلق بي الى الاسد ان يمهلني ريثما ابطي عليه بعض الابطاء فقلنَ لها ذلك لك فانطلقت الارنب متباطئة حتى جاوزت الوقت الذي كان يتغذي فيه الاسد ثم تقدمت اليه رويداً وحدها وقد جاع وغضب فقام من مكانه نحوها فقال من اين اقبلت قالت انا رسول الوحوش اليك بعثتني ومعي ارنب لك فتبعني اسد في تلك الطريق فاخذها مني غصباً وقال انا اولى بهذه الارض ومافيها من الوحوش فقلت ان هذا غذاء الملك ارسلت به الوحوش معي اليه فلا تغضبنه فسبك وشتمك فاقبلت مسرعة اليك لاخبرك فقال الاسد اوفي ذمتي غاصب انطلقي معي فاريني موضع هذا الاسد فانطلقت الى ماء غامر صاف فاطلعت فيه فقالت هذا المكان فتطلع الاسد فرای ظله وظل الارنب في الماء فلم يشك في قولها ثم وثب اليه ليقاتله فغرق في الجب فانقلبت الارنب الى الوحوش فاعلمتهنّ صنيعها بالاسد

ثعبان وملك الضفادع

(وهو مثل من تذلل لمن هو دونه تحصيلاً لبغيته وفوزاً بمطلوبه)

زعموا ان اسود من الحيات كبر وضعف بصره ووهنت قوته فلم يستطع صيداً ولم يقدر على طعام فانساب يلتمس شيئاً يعيش به حتى انتهى الى عين كثيرة الضفادع قد كان ياتيها قبل ذلك فيصيب من ضفادعها فرمى نفسه قريباً مظهراً الكابة والحزن فقال له ضفدع مالي اراك ايها الاسود كئيباً حزيناً قال ومن احرى بطول الحزن مني وقد كان اكثر معيشتي مما كنت اصيب من الضفادع فابتليت ببلاء حرم عليّ من اجله اكلهن حتى اني اذ لقيت بعضها لا اقدر على امساكه فانطلق الضفدع الى ملك الضفادع فبشره ما سمع من الاسود فاتى الثعبان فقال كيف كان من

ناسك وابن عرس

(وهو مثل من لا يثبت في امره بل يهجم على اعماله بالعجلة)

زعموا ان ناسكاً تزوج امراة فولدت له غلاماً جميلاً ففرح به ابوه وبعد ايام حان لها ان تطهر فقالت المراة لزوجها اقعد عند ابنك حتى اذهب الى الحمام فاغتسل واسرع العودة ثم انطلقت وخلفت زوجها والغلام فلم يلبث ان جاءه رسول الملك يستدعيه ولم يجد من يخلفه عند ابنه غير ان ابن عرس كان داجناً منه وقد رباه صغيرا فهو عنده عديل ولده فتركه الناسك عند الصبي واغلق عليهما البيت وذهب مع الرسول فخرج من بعض احجار البيت حية سوداء فدنت من الغلام فضربها ابن عرس فقتلها ثم قطعها وامتلأ فمه من دمها ثم جاء الناسك وفتح الباب فاستقبله ابن عرس كالمشير له بما صنع فلما راه ملوثاً بالدم طار عقله وظن انه قد خنق ولده ولم يتثبت في امره ولم يترو فيه حتى يعلم حقيقة الامر ولكن عجل على ابن عرس بضربة عكاز كان في يده على ام راسه فوقع ميتاً ثم لما دخل راى الغلام سليماً حياً وعنده اسود مقطع ففهم القصة وتبين له سوء فعله في العجلة فلطم على راسه وقال ليتني لم ارزق هذا الولد ولم اغدر هذا الغدر ثم دخلت زوجته فوجدته على تلك الحال فقالت له ما شانك فاخبرها الخبر وحسن فعل ابن عرس وسوء مكافاته له فقالت هذه ثمرة العجلة

ارنب واسد

(وهو مثل من دفع المكروه برايه وحسن تدبيره وحيلته)

زعموا ان اسدا كان في ارض ارغدة كثيرة مياه وعشب وكان فيها من الوحوش في سعة المياه والمرعى الكثير الا انه لم يكن ينفعها ذلك لخوفها من اسد كان مستبدا بالامر فيها فاجتمعت اليه وقالت له انك لتصيب منا الدابة بعد الجهد والتعب وقد راينا لك رايا فيه صلاح لك وامن لنا فان انت امنتنا ولم تخفنا فلك علينا كل يوم دابة نبعث بها اليك في وقت غذائك

لم يبقَ من الكنز شي. ثم انطلق المركز خلفهم الى داره فلم يجد فيها من المال شيئًا لا قليلاً ولا كثيرًا واذا كل واحد من العتالين قد فاز بما حمله لنفسه ولم يكن لمصيب الكنز الا التعب

(الناسك وطمعه)

(وهو مثل من اضرّ به الطمع وفرط الرجاء فيما يستقبل)

زعموا انه كان بارض ما ناسك له زوجة جميلة وكانا قد مكثا زمانًا ولم يرزقا ولدًا ثم حملت منه بعد الاياس فسرّت وسرّ الناسك وحمد الله تعالى وساله ان يكون الحمل ذكرًا وقال لزوجته البشرى فاني ارجو ان يكون غلامًا لنا فيه منافع وقرة عين اختار له احسن الاسماء واحضر له سائر الادباء فقالت له المراة ما يحملك ايها الرجل على ان تتكلم بما لا تدري ايكون ام لا ومن يفعل ذلك اصابه ما اصاب للناسك المهريق على راسه السمن والعسل فقال لها وكيف كان ذلك قالت . زعموا ان ناسكا كان يجري عليه من بيت تاجر في كل يوم رزق من السمن والعسل فكان يا كل منه قوته وحاجته ويرفع الباقي في جرة ويعلقها في وتد بناحية البيت حتى تمتلي فبينما كان ذات يوم مستلقيا والعكاز في يده والجرة معلقة فوق راسه اخذ يتفكر في غلاء السمن والعسل فقال سابيع ما في هذه الجرة بدينار واشتري به عشر اعنز فيحلبن ويلدن في كل خمسة اشهرا بطنًا ولا يلبث ان يصرن اسرابًا اذا ولدت اولادها ثم حرر على هذا النحو سنين فوجد ذلك اكثر من اربعماية عنز فقال واشتري بها مائة من البقر بكل اعنز ثورا او بقرة واشتري ارضًا وبزرًا واستأجر اكرة وازرع على الثيران وانتفع بالبان الاناث ونتاجهما فلا تاتي عليّ خمس سنين الا وقد اصبت من الزرع مالًا كثيرًا فابني حينئذ بيتًا فاخرًا واشتري اماء وعبيدًا واتزوج امراة جميلة فتلد لي غلامًا سريًا نجيبًا فاختار له احسن الاسماء فاذا ترعرع ادبته واحسنت تاديبه واشدد عليه في ذلك فاذا لم يقبل مني اضربه بهذه العكازة ورفع يده نحو الجرة فكسرها فسال ما كان فيها على وجهه

واللصوص صامتة الى سماع قولها فقال الرجل ايتها المراة قد ساقك القدر الى رزق واسع كثير وعيش رغيد فكلي واسكتي ولا تسالي عن امر ان اخبرتك به لم آمن من ان يسمعه احد فيكون في ذلك ما اكره وتكرهين فقالت لعمري ايها الرجل ما بقربنا احد يسمع كلامنا قال انا مخبرك اني لم اجمع هذه الاموال والثروة الا من السرقة قالت وكيف كان ذلك وما كنت تصنع قال ذلك لعلم كوشفت عليه في السرقة وكان الامر عليّ يسيراً وانا امن ان يتهمني احد او يرتاب بي قالت فاذكر لي ذلك قال كنت اذهب في الليلة المقمرة انا واصحابي حتى اعلو دار بعض الاغنياء مثلنا فانتهي الى الكوة التي يصل منها الضو فارقي بهذه الرقية وهي شولم شولم سبع مرات ثم اعتنق الضوء وانزل فلا يحس بنزولي احد فلا ادع مالاً ولا متاعاً الا واخذته ثم ارقى بتلك الرقية سبعاً واعتنق الضوء ايضاً فيجذبني فاصعد الى اصحابي فنمضي سالمين امنين فلما سمعت اللصوص ذلك قالوا قد ظفرنا الليلة بما نريد من المال ثم انهم اطالوا المكث حتى ظنوا ان صاحب الدار وزوجته قد هجعا فقام قائدهم الى مدخل الضوء وقال شولم شولم سبع مرات ثم اعتنق الضوء لينزل الى المنزل فوقع على ام راسه منكب فوثب اليه الرجل بهراوته وقال له من انت قال انا المصدق المغبون المغتر بما لا يكون

(مركز وحمالون) (وهو مثل من ظفر بشيء ولم يحسن التصرف فيه)

زعموا ان رجلا اجتاز ببعض المفاوز فظهر له موضع اثار الكنوز فجعل يحفر ويطلب فوقع على شيء من عين وورق وقال في نفسه ان انا اخذت في هذا المال قليلا طال عليّ وقطعني الاشتغال بنقله واحرازه عن اللذة بما اصبت منه ولكن ساستاجر اقواما ويحملونه الى منزلي مرة واحدة وابقى انا اخرهم ولا يكون بقي ورائي شيء يشغل فكري بتحويله واكون قد استظهرت لنفسي في اراحة بدني عن الكد بيسير اجرة اعطيهم ثم جاء بالحمالين وجعل يحمل كل واحد منهم ما يطيق وينطلق به الى منزل نفسه فيفوز به حتى

كلما ظفرت بفرصة لتمشطه تدهن راسه رزأت مما له من الشعر الفاحم كما ان الاخرى حالت نقص الشيب ولم تكن احداهما اطلعت الاخرى على قصدها فما زالتا على هذا الحال دأبتين لا تفتران الى ان راى زوجهما هامته بعد ايام قلائل خالية من الشعر اصلاً

حمامتان

(وهو مثل من لا يتثبت في امره فساء عاقبة وحبط عملاً)

زعموا ان حمامتان ذكرًا وانثى ملاء عشهما من الحنطه والشعير فقال الذكر للانثى انا اذا وجدنا في الصحاري مانعيش به فلسنا نأكل مما ههنا شيئاً فاذا جاء الشتاء ولم يكن في الصحاري شيء رجعنا الى ما في عشنا فاكلنه فرضيت الانثى بذلك وقال نعم ما رايت وكان الحب حين وضعاه في العش نديًا فانطلق الذكر فغاب فلما جاء الصيف يبس الحب واصفر فلما رجع الذكر راى الحب ناقصاً فقال لها اليس كنا جميعاً ارتأينا على ان لا نأكل منه شيئاً فلما اكلته فجعلت تحلف انها لم تذق منه وبالغت في الاعتذار اليه فلم يصدقها واخذ ينقرها حتى ماتت . فلما جاءت الامطار ودخل الشتاء تندى الحب وامتلاء العش كما كان وعندما راى الذكر ذلك ندم ثم اضطجع الى جانب حمامته وقال ما ينفعني الحب والعيش بعدك اذا طلبتك فلم اجدك ولم اقدر على رؤيتك واذا فكرت في امرك وعلمت اني ظلمتك ثم انه لم يطعم طعاماً ولا شراباً حتى مات الى جانبها

(سارق وذو متاع) (وهو مثل المصدق المخدوع بما لا يكون)

زعموا ان سارقاً علا سطح بيت رجل من الاغنياء ومعه جماعة من اصحابه فاستيقظ صاحب المنزل من وطئهم فعرف زوجته ذلك فقال لها رويدًا اني لاحسب اللصوص على البيت فايقظيني بصوت يسمعونه وقولي الا تخبرني ايها الرجل عن اموالك هذه الكثيرة وكنوزك العظيمه فاذا نهيتك عن هذا السوال فالحي عليّ به ايضاً ففعلت المراة ذلك وسالته كما امرها

قال انا اللص ار يد ان اسرق هذه البقرة من الناسك اذا نام فمن انت قال انا الشيطان ار يد اختطاف نفسه اذا هجم واذهب بها فانتهيا على هذا الى المنزل فدخل الناسك نزله ودخلا هما خلفها وادخل البقرة وربطها في زاوية ذلك المنزل وتعشي ونام فاقبل اللص والشيطان يأتمران فيه واختلفا على من يبدأ بشغله اولا فقال الشيطان للص ان انت بدات باخذ البقرة ربما استيقظ وصاح فتجتمع الناس فلا اعود اقدر على اخذه فانتظرني ريثما اخذه وشانك وما تريد فاشفق اللص ان بدا الشيطان باختطاف الناسك ربما استيقظ فلا يقدر على سرقة البقرة فقال لا بل انتظرني انت حتى اخذ البقرة وشانك وما تريد فلم يزالا في المجادلة هكذا حتى نادى اللص ايها الناسك انتبه فهذا الشيطان يريد اختطافك ونادى الشيطان ايها الناسك انتبه فهذا اللص يريد ان يذهب ببقرتك فانتبه الناسك وجيرانه باصواتهما وهرب الخبيثان

رجل وزوجتان له

(وهو مثل من يسلم انقياده للنساء)

رجل كان له امراتان احداهما كانت مثله في انه مضى عليها احسن العمر واشرفت عليها الشيخوخة ولكنها كانت لم تزل تتصنع بالملابس والزينة الخارجية تحاول بذلك وببعض صفات اخرى حميدة بقيت لها ان تخلع قلب زوجها في محبتها واما الثانية فكانت فتاة حسناء لم تزد سنتها على سبع عشرة فكانت جاذبيتها في الدرجة العلياء غانية عن التمويه والتصنع فكان الرجل حاصلا منها على اهنا عيش ما امكن على انها هي كانت (والله اعلم) منغصة لان طلائع المشيب براسه انبأتها عن مباينة حاله لها من حيث السن فاهمها ذلك فبناء على هذا كانت كلما مشطت راسه انتقشت بمنقشتها طائفة من ذلك الشعر الدري وغادرت فيه ما يلوح بتقدم سنه عليها اما العروس التي كانت من اترابه فكانت تعتبر المشيب بهامته فخرًا له وزينة بل تود لو ان سائر شعره كذلك لها ان يجعل منظره مهيبًا فضلًا عن ايذانه بكونها اصغر منه فعلى هذا كانت

يدخل فيه الماء من النهر الى الغدير واما الكبيسة الاخرى فانها مكثت مكانها حتى جاء الصيادان فلما راتهما وعرفت ما يريدان ذهبت لتخرج من مدخل الماء فاذا بهما قد سداه فحينئذ قالت قد فرطت وهذه عاقبة التفريط فكيف الحيلة على هذا الحال وقل ما تنجح حيلة العجلة والارهاق غير ان العاقل لا يقنط من منافع الراي ولا ييأس على حال ولا يدع التدبير والجهد ثم انها تماوتت فطفت على وجه الماء منقلبة على ظهرها تارةً وتارةً على بطنها فاخذها الصيادان ووضعاها على الارض بين النهر والغدير فوثبت الى النهر فنجت واما العاجزة فلم تزل في اقبال وادبار حتى صيدت

بطتان وسلحفاة

(وهو مثل من كان طول لسانه سببًا في قصر اجله)

زعموا ان غديرًا كان عنده عشب ورياض وفيه بطتان وسلحفاة بينها وبينهما مودة وصداقة فاتفق ان غيض الماء فجاءت البطتان لوداع السلحفاة وقالتا السلام عليك اننا ذاهبتان عن هذا المكان لاجل نقصان الماء عنه فقالت السلحفاة انما يبين نقصان الماء على مثلي التي كاني السفينة لا اقدر على العيش الا بالماء فاما انتما فتعيشان حيث كنتما فاذهبا بي معكما قالتا لها نعم قالت كيف السبيل الى حملي قالتا ناخذ بطرفي عود وتعضين وسطه ونطير بك في الجوّ واياك اذا سمعت الناس يتكلمون ان تنطقي ثم اخذتاها فطارتا بها فقال الناس عجب سلحفاة بين بطتين قد حملتاها فلما سمعت ذلك لم تتمالك ان قالت فقا الله اعينكم ايها الناس وما كان بعد ان فتحت فاها بالنطق الا ان وقعت على الحضيض فماتت

ناسك ولص وشيطان

(وهو مثل من نجا من عدوين لخلافهما)

زعموا ان ناسكا اصاب رجل بقرة حلوبة فانطلق بها الى منزله فعرض له لص اراد سرقها وتبعه شيطان يريد اختطافه فقال الشيطان للص من انت

يكتموا عنه فاستقروا له فعند ذلك اعطاه علاجاً ورجع وبينما هو راجع قال له صانعه ياسيدي من اين عرفت ان المريض اكل خياراً فلم يرد ان يفهمه ذلك ولما الح عليه جداً قال له عند دخولي رايت وراء الباب قشر خيار وبما ان اهل هذا البيت فقراء فلاشك انهم يأكلون الخيار بقشره لكنهم قشروه قليلاً لاجل المريض ومن هذا عرفت

وفي اليوم الثاني جاء ابو المريض ليدعو الطبيب واذ كان منحرف المزاج ارسل خادمه فلما دخل الخادم نظر الى وراء الباب فراى جل حمار فقال لابي المريض ان ابنك اكل حماراً ولما لم يذعنوا له خرج من عندهم غضباناً فساله سيده لماذا انت غضبان اجابه ان المريض نهار امس اكل حماراً واعلمت والده بذلك فلم يصدقني فساله الطبيب من اعلمك انه اكل حماراً اجابه لاني رايت الجل وراء الباب

نصيحة

سبعةٌ لا ينبغي لذي لب ان يشاورهم جاهل وعدو وحسود ومراء وجبان و بخيل وذو هوى . فان الجاهل يضل والعدو يريد الهلاك والحسود يتمنى زوال النعمة والمرائي واقف مع رضا الناس والجبان من دابه الهرب والبخيل حريص على جمع المال فلا راي له في غيره وذو الهوى اسير هواه فهو لا يقدر على مخالفته

سمكات وصياد

(وهو مثل من لا يقنط من الراي عند الشدة)

زعموا ان غديراً كان فيه ثلاث سمكات كيسة واكيس منها وعاجزة وكان ذلك الغدير بنجوة من الارض لا يكاد يقربه احد وبقربه نهر جارٍ فاتفق انه اجتاز بذلك النهر صيادان فابصرا الغدير فتواعدا ان يرجعا اليه بشباكهما ليصيدا ما فيه من السمك فسمعت السمكات قولهما اما اكيسهن فلما وقتها ارتابت بهما وتخوفت منهما فلم تعرج على شيء حتى خرجت من المكان الذي

ابتعدا من هنا حذرًا من الملك ان يسمعكما . . .

حكمة فيلسوف

قد اخبر ان سقراط غضب مرة على عبده فقال له لكنت اضربك لولم يكن مستولي عليّ الحمق والغيظ

السعر المحدود

نظرت مرة رجلا حاملا قطعة من قماش تفتش على نظيرها ودخل الى احد المخازن العربية فسال عن الشكل ووجده واستخبر عن الثمن من البائع فاخبره وكان ثمنه عشرة غروش الذراع فلم يرضَ بذلك بل ذهب لمخزن اخر وقد وجد القماش والشكل ذاته فاستفسر عن الثمن فاجابه بثلاثة فرنكات الذراع واراد المحاولة والمشارطة فارغا لكنه اقتنع عند ما قال له البائع « بري فيكس » اي سعر محدود فاشترى ودفع وذهب مسرورا يقول بنفسه ان سيدتي ستسر بي لان القماش افرنجي واخذته من افرنجي . . . وبزيادة خمسة غروش عن سائر المخازن

جاهل

قيل ان رجلا اميًا كلف احد اصحابه بكتابة سند فكتبه واعطاه اياه فاخذه ومضى وفي اثناء الطريق لقي احد معارفه فاعطاه ذلك السند وساله ان يقراه له وكان هذا لا يعرف القراءة ايضًا فاخذه منه وقرأ « حضرة اخينا العزيز » فقال له صاحب السند ويحك ما هذا انني اعطيتك سندا لتقراه وليس تحريرًا فقال له ذاك جزاك الله خيرًا يا اخي ولماذا لم تعلمني انه سند لاقراه لك قراءة سند فضحك حتى استلقى على قفاه واخذه ومضى في طريقه

الحكيم الماهر وخادمه البليد

دُعي احد الاطباء ليعود مريضًا فقيرًا فتبعه خادمه ولما دخل الى الباب ونظر المريض وجسّ نبضه متاملاً برهة في عينيه ثم قال لاصحابه لعله اكل خيارًا فانكروا عليه وكان الطبيب يوكد ذلك حتى لم يمكنهم ان

واقلق افكارنا اتذكر ليلة اخذنا في التكلم بها على فوائد المطالعة والدرس وكم اجتهدت جنابك لتقنعني ان احياء اللغة العربية بالجرنالات والمطبوعات التي تستخرج جديداً فتوهمت صحة ذلك حينئذٍ واخذت من ذاك الوقت اجهد نفسي في الدرس ومطالعة ما يطبع عندكم في بلدتكم باريس العربية ففي ذات يوم عرضت نفسي للعناء وفتحت كتاباً وقرات به بعض عبارات لكن لا يجب ان اقول قرات اذ ان القراءة تحتمل الفهم ايضاً وحاشاي ان اكون فهمت بل اقول اني نظرت احرفاً عربية مرسومة تلفظ اصواتاً هي عندي اعجمية كقولك « جنداء صفحاء كسماء ضماء او القمنسس واحدودب او رحل الى الفيحاء وركبت متن الزرقاء وقطعت البيداء » وما اشبه مما يخدش الاذان كلمات تترادف كالنبال على الاقطار فيضيع بها العقل وهو حيران فان كنتم ايها الكتاب تريدون الافادة وتعميمها بين الجمهور فتحذروا من مثل هذه الالفاظ المقرفة التي تحوج القاري نظيري الى قاموس (الفيروزبادي) او خلافه فيمل حالاً فارجوك ان تفيدني عما خطر لك بهذا الشان لوجودك بين العلماء والسلام مخلصكم فلان

الخطيب المصقع

ان من الجاري في مجالس وكلاء الشعب في فرنسا وخلافها انهم يضعون امام كل خطيب كاس ماء به قليل من السكر لكي كل برهة باثناء خطبته يرطب فمه منه لينطلق لسانه بزيادة في التكلم . فلما وصل الدور الى احد الخطباء وكان لم يحضره شيء ليقوم حينئذ اخذ كاس الماء وصبه على راسه مؤملاً انه اذا رطبه تتحرك به الافكار فيحضره شيء يبديه امام رفقائه كما اعتاد ان يبل لسانه فيسرع في التكلم حالاً

حلم ملك

قيل انه باحدى غزوات الملك انتيغونوس بينما كان في خيمة سمع اثنين من حراسه يتكلمان بحقه بالقبيح والشتيمة فاقترب من الباب وهزه قائلاً لهما

الريال المدفون وجاء به الى دكانه وبعد قليل رجع الكلب لياخذ الريال من تلك الحفرة فلم يجده فثبت عنده ان رجل من اصحاب تلك الدكاكين نظره حينما وضعه في الحفرة فاخذه ولكن لم يعرف من هو ذلك الرجل فاحتار في امره وخاف ان رجع من دون اللحم يضرب و يعاقب فذهب من هناك وغاب نحو ربع ساعة ثم رجع الى ذلك المكان الذي القي فيه الريال وفي فمه حصاة صغيرة وجعل قفاه الى ناحية تلك الدكاكين وطرح تلك الحصاة في الحفرة ثم رد عليه التراب كما فعل اول مرة واعتزل الى مكان بعيد فلبث فيه وعينه تراقب تلك الحفرة وكان الرجل قد راه ايضاً فظن انه وضع ريالا اخر فلما ابتعد عن المكان بادر الى تلك الحفرة ونبشها طمعاً في الريال فلم يجد هناك الا حصاة لاغير ففاجأه الكلب اسرع من البرق وقد عرف انه غريمه وتعلق به حتى شق ثيابه ومزق جلده بانيابه وهو يصول عليه كالذئب الضاري والرجل لا يقدر ان يرده عنه لخاف منه وجعل يستغيث بالناس فاجتمعوا اليه وقد هالهم هذا الامر واجتهدوا في تخليصه منه فلم يقدروا فقالوا له اصدقنا يارجل فان نزاع هذا الكلب معك لا يخلوا من سبب عظيم فحدثهم بواقعة الحال فقالوا له اعطه رياله والا فهو قاتلك لا محالة فرمى له الريال فالتقطه الكلب بفمه وتركه وقصد القصاب فاعطاه اللحم واخذ منه الريال ورجع باللحم الى بيت صاحبه وشاع هذا الخبر بين الناس فكانوا يتحدثون به و يتعجبون

فلكي فاضل

جرى ذكر حركة الارض ودورانها بين جماعة فنهض رجل وكان منفردا على ناحية منهم وقال لهم كيف تخلطون فيما تتكلمون كيف يمكن ان الارض تكون متحركة دائرة وباب بيتنا الجهة الغربي ولم يتغير عن مكانه كلياً

كتب شاب الى صاحب له في بيروت

جناب محبنا المحترم دام بقاؤه

ان دالتنا عليك اوجبت تصديع خاطر جنابك في امر قد اذهلنا جدا

ثم التفت الى الجارية فاشارت اليه بما كان من امر الحية ففهم الملك الامر وامر باراقة الطعام وتاديب الطباخ كونه ترك الآنية مكشوفة وامر بدفن الكلب وبناء القبة عليه وبتلك الكتابة قال وهي اغرب مايحكي

اوصاف السكير

حكي ان آدم لما غرس الكرمة جاء ابليس وذبح عليها طاووساً فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح عليها قرداً فشربت دمه فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها اسداً فشربت دمه فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيراً فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربع فاول ما يشربها وتدب في اعضائه يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاووس فاذا جاءت مبادي السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد فاذا قوي سكره جاءت الصفة الاسدية فيعبث ويعربد ويهذي بما لا فائدة فيه ثم ينقعص كما ينقعص الخنزير يطلب النوم وتنحل عرى قوته ويغطس في الرذائل والنقائص

نادرة عجيبة

قيل ان رجلاً كان عنده كلب قد علمه ان يذهب كل يوم الى السوق وياتي باللحم من عند القصاب وكان يوضع له الدراهم بالسلة مع تذكرة منه الى القصاب يذكر له فيها مقدار اللحم المطلوب فكان الكلب ياخذ السله كل يوم ويقصد ذلك الرجل وياتي باللحم الى البيت فاتفق ذات يوم انه سار حسب العادة فراى في الطريق كلاباً مقبلة نحوه وهي تتهارش وتتواثب بعضها على البعض فعلم انه متى سار بها لا بد له من الدخول بينها كما هي عادة الكلاب اذا التقى بعضها بالبعض فخاف على الريال ان يسقط من فمه ويضيع وهو مشتغل معها فاسرع وحفر في الارض حفرة صغيرة ووضع فيها الريال ثم رد عليها التراب وقصد الكلاب ودخل بينها وكان بقرب ذلك المكان الذي دفن فيه الريال جملة من الدكاكين فاتفق ان رجلاً من اصحاب تلك الدكاكين كان قد شاهد ما فعله الكلب بالريال فبادر في الحال وجاء الى تلك الحفرة ونبشها واخذ ذلك

بعضهم ببعض يوقع بينهم باسمهم والراي ان تغزوهم في بلادهم فانك تذلهم وتنال حاجتك منهم فنهاهم عن ذلك فابوا عليه الا ان يفعل فلما راي ذلك دعي بكلبين فحرش بينهما فاقتتلا اقتتالا شديدا ثم دعي بذئب خلاه بينهم فلما راى الكلبان الذئب تركا ما كان بينهما واقبلا على الذئب حتى قتلاه فقال ملك الروم هكذا العرب يقتتلون بينهم فاذا راونا وهم مجتمعون تركوا ذلك واقبلوا علينا فعرفوا صدق قوله ورجعوا عما كانوا عليه

كيف ان كلبا فدى صاحبه

ذكر الامام ابو الفرج ابن الجوزي في بعض مصنفاته ان رجل خرج في بعض اسفاره فمر على قبة مبنية احسن بناء بالقرب من ضيعة هناك ومكتوب عليها (من احب ان يعلم سبب بناءها فليدخل القرية) فدخل القرية وسال اهلها عن سبب بناء القبة فلم يجد عند احد خبرا من ذلك الى ان دل على رجل قد بلغ من العمر مائتي سنة فساله فاخبره عن ابيه انه حدثه ان ملكا كان بتلك الارض وكان له كلب لا يفارقه في سفر ولا حضر ولا نوم ولا يقظة وكانت له جارية خرساء مقعدة فخرج يوما الى بعض منتزهاته وامر بربط الكلب لئلا يذهب معه وامر طباخه ان يصنع له طعاما من اللبن كان يهواه وان الطباخ صنعه وجاء به الى عند الجارية والكلب وتركه مكشوفا وذهب فاقبلت حية عظيمة الى الاناء فشربت من ذلك الطعام وردته وذهبت ثم اقبل الملك من نزهته وامر بالطعام فوضع بين يديه . فجعلت الجارية تصفق بيديها وتشير الي الملك ان لا ياكله فلم يعلم احد ما تريد ووضع الملك يده في الصفحة وجعل الكلب يعوي ويصيح و يجذب نفسه من السلسلة حتى كاد ان يقتل نفسه . فعجب الملك من ذلك وامر باطلاقه فاطلق فعدا الي الملك وقد رفع يده باللقمة الي فيه فوثب الكلب وضربه على يده فاطار اللقمة منها . فغضب الملك واخذ طبرا كان بجنبه وهم ان يضرب به الكلب فادخل الكلب راسه في الاناء وولغ من ذلك الطعام وانقلب على وجهه وقد تناثر لحمه فعجب الملك

قالت افعل فوضع راسه على فخذها ونام فبينما هو نائم اذ مر عليها ابن الملك وكان ذا حسن وجمال وهيئة عظيمة راكباً على جواد حسن فلما راته احبته وقامت اليه مسرعة . فلما نظرها وقعت في قلبه فاتت اليه وقالت خذني فاردفها على جواده وسار فاستيقظ زوجها ونظر فلم يرها فقام في طلبها واقتص اثر الجواد فادركهما وقال لابن الملك اعطني زوجتي فانكرته وقالت انا جارية ابن الملك فقال لا بل انت زوجتي وابنة عمي قالت ما اعرفك وما انا الا جارية ابن الملك فقال له ابن الملك اتريد ان تفسد علي جاريتي فقال والله انها لزوجتي وان عيسى ابن مريم احياها لي باذن الله تعالى بعد ان كانت ميتة فبينما هم في المنازعة مر عيسى فقال اسحق يا روح الله اما هذه زوجتي احييتها لي باذن الله قال نعم فقالت يا روح الله انه يكذب واني جارية ابن الملك وقال ابن الملك هذه جاريتي فقال لها عيسى الست انتِ التي احييتك باذن الله تعالى قالت لا والله يا روح الله . قال فردي علينا ما اعطيناكِ فسقطت ميتة فقال عيسى من اراد الى رجل اماته الله كافراً ثم احياه واماته مومناً فلينظر الى ذلك الاسود ومن اراد ان ينظر الى امراة اماتها الله مؤمنة ثم احياها واماتها كافرة فلينظر الى هذه المراة وان اسحق الاسرائيلي عاهد الله ان لا يتزوج ابداً وهام على وجهه في البراري باكياً

حمار عالم

اتي مكفوف نخاساً فقال له اطلب لي حماراً ليس بالصغير المحتقر ولا الكبير المشتهر ان خلا الطريق تدفق وان كثر الزحام ترفق لا يصادم بي السواري ولا يدخلني تحت البواري ان اقللت علفه صبر وان اكثرته شكر وان ركبته هام وان تركته نام فقال له اصبر ان مسخك الله حماراً قضيت حاجتك

انا واخي على ابن عمي وانا وابن عمي على الغريب

قيل لما تشاغل عبد الملك ابن مروان بقتال مصعب ابن الزبير اجتمع وجوه الروم الى ملكهم وقالوا قد امكننك الفرصة من العرب فقد تشاغل

ذلك اخرجت سواري من يدي سراً ووضعته في كفة الميزان مع الغزل من غير ان يشعر فلما رفع الميزان رجح الغزل ففرحت واخذت منه القيمة تماماً وسوارها يزيد عن الغزل اضعافاً ثم قالت للزوج كيف رايت ابنة عمك فقال لله درك على هذه النادرة لكن اسمعي شرح قصتي فشرح لها قضية البقرة على التفصيل السابق فقالت له يا رجل هذا من لطف الله تعالى علينا حيث جعل كلاً منا حائز الكلام والدهاء ولو لم يكن كذلك فكيف كنا نقدر على تعمير الدار فلا ينبغي ان ترمي بنفسك الى الهموم والغموم فان الله كريم فانا اسعى من جانب واسع انت من جانب آخر حتى تتم لنا المارب

اكثر الخيانة في النساء

ذكر اهل التاريخ واصحاب السير ان رجلا من بني اسرئيل اسمه اسحق في زمن عيسى بن مريم (عم) كان له ابنة عم من اجمل اهل زمانها وكان مغرماً بها فماتت فلزم قبرها يبكي ومكث زماناً لا يفتر عن زيارته فمر به عيسى يوماً وهو على قبرها يبكي فقال له عيسى ما يبكيك يا اسحق فقال يا روح الله كانت لي ابنت عم وهي زوجتي وكنت احبها حباً شديداً وانها قد توفيت وهذا قبرها واني لا استطيع الصبر عنها وقد قتلني فراقها فقال له عيسى اتريد ان احييها لك باذن الله تعالى قال نعم يا روح الله . فوقف عيسى على القبر وقال قم يا صاحب هذا القبر باذن الله تعالى فانشق القبر وخرج منه عبد اسود والنار خارجة من مناخره وعينيه ومنافذ وجهه وهو يقول لا اله الا الله وعيسى روح الله وكلمته وعبده ورسوله فقال اسحق يا روح الله ما هذا القبر الذي فيه زوجتي وانما هو هذا واشار الى قبر اخر فقال عيسى للاسود عد الى ما كنت اليه فسقط ميتاً فواروه في قبره ثم وقف على القبر الاخر وقال قم يا ساكن هذا القبر باذن الله تعالى فقامت المراة وهي تنفض التراب عن راسها فقال عيسى هذه زوجتك قال نعم يا روح الله فقال خذها بيدها وانصرف فاخذها ومضى ثم دركه النوم فقال لها قد قتلني السهر على قبرك واريد ان اخذ لي راحة

واحتجب عن الناس وصار كلما مضى يوم يزداد هماً ويتناقص حاله فلما مضت الايام المذكورة طلب الحكيم وكلمه في ذلك فقال له ايها الملك انما فعلت ذلك حيلة على ذهاب شحمك وما رايت لك دواء الا هذا والان يفيدك الدواء فخلع عليه الملك خلعة سنية وامر له بمال جزيل

الجهل الفظيع

حكي ان بعض الحمقى اصبح وقد الم به حمق الفكر لسبب ماشاهده من داره اثار الخراب حين دار بمواطنها ومر باماكنها ولم يجد عنده من الدراهم مايعمر به الدار فشكى ذلك الى زوجته وكانت من الحمقى ايضاً فقالت له لِمَ تهتم وعندك بقرة تساوي ثلاثين درهماً فخذها واذهب بها الى السوق وبعها بثلاثين درهما وعندي غزل ابيعه في هذا اليوم واجيء اليك بقيمته فقام الرجل بلا توقف وساق البقرة الى السوق فعطاها النخاس فعرضها على الحاضرين وعرّفها وافرط في تعريفها وتحسينها لترغيب الناس في شرائها فلما سمع مالكها من النخاس هذه الاوصاف المرغوبة والمحاسن النافعة المحبوبة في حق بقرته حلت في عينيه واشتدت رغبته فيها ووقع في قلبه ان يشتريها قبل الناس فنادى النخاس وقال الى كم توفي قيمتها قال بخمسة عشر لكن على الزيادة انشاء الله قال بالله لو كنت عالماً ان بقرتي كما وصفت لما اتيتها الى السوق فاخرج خمسة عشر درهما كانت عنده لاغير وسلمها الى النخاس وقال اني اشتريها وانا اولى من غيري . فاخذها وساقها امامه متوجهاً الى بيته فرحاً مسروراً كانه مغتنم غنيمة . فسال عن زوجته فقيل لم تات بعد من السوق فانتظر الى ان جاءت فقام اليها وقال لها اخبرك اني فعلت فعلا تعجز عنها فحول الرجال . قالت له اصبر حتى اخبرك انا ايضاً عما فعلت وتنظر اينا الفخر . اني لما ذهبت الى السوق راى الغزل عندي رجل واشتراه مني لكن توقف تعيين القيمة على تعيين الوزن وقلت له ان وزنه هذا المقدار فلم يتيقن حتى اتى ميزاناً فوزنه فشف عن الوزن الذي ذكرته فخشيت ان ينقصني من القيمة فقلت له اعد الوزن ثانياً فعند

وكيف صدقت ان في حوصلتي جوهرتين زنة كل منهما خمسون مثقالا وانت لو وزنتني بريشي ولحمي وعظمي وجميع ما في جوفي ما وفى ذلك بعشرة مثاقيل وقد ندمت على اطلاق الفائت وتاسفت عليه . ثم طار وتركه وفارق بحيلته شركه

السمك

تزوجت زوجة فقيه بخيل على السمك واخبرت بذلك زوجها فقال لها بئس الغذاء السمك وساء السمك من غذاء فان سمينه سم وميته مرض وكافه كربة . فرهنت شنفها وهو لا يشعر واستدعت لها بشيء منه وبينما هي جالسة على المائدة اذ به قد اقبل فلما راها تاكل قال لها ماذا تاكلين يا حبيبتي فقالت سمكا ارسلته لي جارتي فلانة فقال لها هلمي بشيء منه الي فان نعم الغذاء السمك وحبذا السمك من غذاء فان سمينه سمن وميته ميمنة وكافه كفاية فقالت له بئس معرف السمك انت يا رجل اذ كنت تذمه امس فكيف تمدحه اليوم فقال لها نعم محدد السمك انا لاني صيرته نوعين نوع يقتنى بالدينار وهو النوع القبيح ونوع يهديه الي الجار وهو النوع المليح فخجلت زوجته من خطابه وتعجبت من سرعة جوابه

سبحان من قهر العباد بالموت

حكي ان ملكا من ملوك الفرس كان سمينا مثقلا كانه الفيل لكنه حسن الوجه فجمع الاطباء على ان يعالجوه من ذلك فصاروا كلما عالجوه لا يزداد الا شحما فجيء اليه ببعض الحذاق من الاطباء فقال له انا اعالجك ايها الملك ولكن امهلني ثلاثة ايام حتى اتامل وانظر الى طالعك وما يوافقك من الادوية لعل الله يشفيك على يدي فلما مضت له ثلاثة ايام قال له ايها الملك اني نظرت في طالعك فظهر لي انه ما بقي من عمرك الا اربعون يوما وقد اعتراني حزن لما رايت فليتني لم اطالع الطالع وان لم تصدقني فاحبسني لتقتص مني فامر الملك بحبسه واخذ في التاهب للموت ورفع جميع الملاهي وركبه الهم والغم

اراك مقيماً في التراب فقال تواضعاً فقال العصفور فالي اراك ناحل الجسم فقال نهكتني العبادة فقال العصفور فما هذا الحبل الذي على عاتقك قال هو ملبس النساك فقال العصفور فما هذه العصاة فقال اتوكأ عليها فقال العصفور فما هذا القمح الذي عندك فقال هو فاضل قوتي اعددته لفقير جائع اوابن سبيل منقطع فقال العصفور اني ابن سبيل وجائع فهل لك ان تطعمني قال نعم دوونك فلما القى منقاره امسك الفخ بعنقه فقال العصفور بئس ما اخترت لنفسك من الغدر والخديعة والاخلاق الشنيعة ولم يشعر العصفور الا وصاحب الفخ قد قبض عليه فقال العصفور في نفسه بحق قالت الحكماء من تهور ندم ومن حذر سلم وكيف لي بالخلاص ولات حين مناص ثم حدثته نفسه بالاحتيال فربما نفع في مضيق الاحوال فالتفت الى الصياد وقال ايها الرجل اسمع مني كلمات ارجو ان ينفعك الله بها ثم افعل بي ما تشاء فعجب الصياد من كلام العصفور وقال له قل فقال له العصفور لا يشك عاقل اني لا اسمن ولا اغني من جوع فان كنت ترغب في الحكمة فاسمع مني ثلاث كلمات من الحكم انفع لك مني واطلقني · واحدة وانا في يدك والثانية وانا على اصل هذه الشجرة والثالثة اذا صرت في اعلاها · فرغب الصياد في اطلاقه وقال له قل الاولى · فقال له ما حييت فلا تندم على فائت · فاعجبه مقاله واطلقه فلما صار في اسفل الشجرة قال والثانية ما عشت فلا تصدق بشيء لا يكون انه يكون ثم طار الى اعلى الشجرة فقال له الصياد هات الثالثة فقال العصفور ايها الرجل لم ار اشقى منك ظفرت بغناك وغنا اهلك وولدك وذهب من يدك في ايسر وقت فقال له الصياد وماذاك فقال العصفور لوانك ذبحتني لوجدت في حوصلتي جوهرتين من الياقوت زنة كل واحدة منهما خمسون مثقالا فلما سمع الصياد مقالة العصفور اعتراه الاسف وعض على اصبعه وقال خدعتني ايها العصفور لكن هات الثالثة فقال العصفور كيف اقول الثالثة وانت قد نسيت الاثنتين قبلها في لحظة المقال لك لا تندم على ما فات ولا تصدق بما لا يكون انه يكون

الجيش ويعلقون في اعناقها اصغاناً من الجلد يضمنونها التعليمات اللازمة فتحملها الكلاب من ناحية الى اخرى ويعلمونها ايضاً التفتيش عن الجرحى والتائهين وغيرهم وردهم الى محلة الجيش ومرادهم استخدامها في الطليعة لتنبيه الحراس بقدوم العدو فلا يأخذهم بغتة والكلاب المستعملة لذلك هي من صنف كلاب الرعاة ويقال ان غيرها من الاصناف يصلح له ايضاً

الحذق في الجواب

ترجى فيلسوف ملكاً في حاجة لاحد اصدقائه فرده الملك ولم يقبل فخر على قدمي الملك وقبلهما فاشمأز بعض الحاضرين واستصعبوه ونسبوا الدناءة الى الفيلسوف فقال لا لوم في ذلك عليّ انما اللوم على الملك لانه وضع اذنيه في قدميه

سائل ومسرف

سال بعضهم مسرفاً ان يعطيه ديناراً فقال له لماذا تطلب مني كثيراً وترضى من غيري بالقليل فقال لانه يعطيني مرة ثانية وانت فربما كنت لا اصادفك على ما انت عليه بحيث تكون قادراً ان تحسن اليّ مرة ثانية

فائدة المكاتب

لما انشئت المكتبة الاولى في مصر وضعت تحت حماية الالهة وكتب عليها « هنا غذاء النفوس وطب العقول »

اختيار الصديق

قال انتثينس الفيلسوف اليوناني اني لاعجب ممن لا يشتري اناء خزفياً حتى يدير نظره فيه مئة مرة لئلا يكون فيه عيب ثم هو يختار اصدقاءه من بين الناس مهما كانت عيوبهم

عصفور وفخ

حكي ان عصفوراً مر بفخ فقال له العصفور مالي اراك متباعداً عن الطريق فقال الفخ اردت العزلة عن الناس لأمن منهم ويأمنوا مني فقال العصفور فما لي

عليه وقال للعرب خذوا ناقتكم وخمسين ديناراً فوقها واتركوه فانه حر وكلنا نشهد بذلك فاخذوا الذهب والناقة وذهبوا وبقي فرحات مطروحاً على وجهه بكمه فقال له الرشيد ما حملك على هذا العمل فقال له يا سيدي الجوع واخبره بما حدث بينهما وقال وحياة راسك حلفت له ان لم يطعمني لاغيظنه فبالله عليك تساله ان لم يغتظ افعل معه اكثر من ذلك لئلا احنث في يميني فازداد الرشيد ضحكاً عليهما واجازهما وصالحهما

الجاحظ

قال الجاحظ ما اخجلني احد قط الا امراة اخذت بيدي الى نجار وانا ماشي في الطريق وقالت مثل هذا ومضت . فبقيت مبهوتاً من ذلك وسالت النجار فقال هذه امرأة اتت الي منذ ساعة وطلبت ان اصنع لها صورة قبيحة تخوف ولدها بها اذا بكى فقلت لها لا أدري كيف يكون هذا فقالت لي انا اقدم لك مثالاً ثم مضت واتت بك فخجل الجاحظ وقفل راجعاً الى بيته فدخل عليه غلام له فراه يجتهد في الصلاة والدعاء . فقال مالك يا مولاي قال قد وجدت نفسي انني صرت هزءا للناس فانا ادعو الى الله بصلح ما بي من العيوب وقبح الصورة فقال له غلامه ايسر على الله ان يخلقك جديداً من ان يصلح عيوبك وقبح صورتك

جواب خادمة

سئلت خادمة اين تخدمين فقالت في بيت رجل من الاكابر فقيل لها ومن هم الاكابر فقالت هم الذين عندهم مركبات وانواع مختلفة من الخمور واذا كان لاحد مال عليهم فلا يدفعونه له الا بعد ان يطالبهم به مراراً كثيرة

كلاب الحرب

ان الالمانيين يحاولون تعلم الكلاب قضاء بعض مهام في ساحة القتال ولذلك اتبعوا عدداً منها ببعض فرق الجنود وهم يعلمونها المسير في طليعة

فيرجع اهله وماله ويبقى عمله ـ جلس الاسكندر للناس يوماً فلم يساله احد حاجة فقال لجلسائه اني لا اعد هذا اليوم من ايام ملكي ـ تعلموا العلم فان تعلمه حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لان العلم منار اهل الجنة وهو المؤنس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والمعين على الضراء والزين عند الاخلاء والسلاح على الاعداء والهادي الى الرشاد والظهير عند الموت والقرين في القبر والشفيع في القيامة والقائد الى الجنة

ابو النواس وفرحات

قيل ان هارون الرشيد خرج يوماً للصيد وكان من جملة حواشيه ابو نواس فلما وصلوا البرية نصبوا الصيوان وذهب الملك الى الصيد وبقي ابو نواس ومعه خادم يسمى فرحات كان معهم لشوي الطعام فلما انتصف النهار جاع ابو نواس فاتى الى فرحات وقال له اطعمني فقال له لا اطعم احداً قبل ان يحضر امير المومنين فاجابه ابو نواس بقوله له ان لم تطعمني لاغيظنك فقال له افعل ما بدا لك فتركه ابو نواس ومضى وقد اضمر له الشر وكان جملة عربان نازلين بجانب الكثيب فذهب اليهم وقال لهم اشتروا مني غلاماً عربياً لكنه يقول لكم انه حر فان كنتم لا تتركونه ان قال لكم ذلك فاخبروني حتى لا ابيعه فقالوا لا بل نشتريه لكن بهذه الناقة فقال لهم رضيت الله يبارك لكم فيه ثم ساق الناقة امامه والقوم خلفه الى ان وصل الى فرحات فقال هاهو الذي يصلح نار الطعام فامسكوه فتقدم العربان اليه وقالوا له سر معنا يا مبارك فضحك فرحات وقال لهم انا حر وان الذي باعني رجل كذاب فقالوا له يا رديء الطبع هذا الذي شرطه علينا سيدك قبل ان نشتريك منه اقلب وجهك واخرج معنا فجعل احدهم الحبل في عنقه وجعل يجره غصباً فاخذ يصرخ ويقول لهم ان هذا الخبيث الذي باعني لكم لكذاب واذا بالرشيد اقبل من الصيد فسمع الضجة فسال ما الخبر فاخبروه بخبر ابو نواس مع فرحات فضحك حتى كاد يغشى

فقال بيت حسن لو كان فيه ساكن · وقال اخر وعاء ذهب فيه خلّ

قال رجل لعبد الله ابن جعفر ان فلاناً يقول انا احبك فبمَ اعلم صدقه فقال استخبر قلبك فان كنت توده فانه يودك

لقد طفت في شرق البلاد وغربها وجربت هذا الدهر في اليسر والعسرِ
ولم ارَ بعد الدين خيراً من الغنى ولم ارَ بعد الكفر شراً من الفقرِ

نظر اعرابي الى دينار فقال ما اصغر قامتك واكبر قيمتك

ان الدراهم في المواطن كلها تكسوا الرجال مهابة وجمالا
فهي اللسان لمن اراد فصاحةً وهي السلاح لمن اراد قتالا

صحبت الاغنياء فلم يكن احد اكثر غماً مني لاني كنت ارى ثياباً خيراً من ثيابي ودابة خيراً من دابتي ثم صحبت المساكين فاسترحت · قيل لبعض العرب ايما اطيب الربيع ام الخريف · قال الربيع للعين والخريف للفم · اصحب الناس كما تصحب النار خذ من منفعتها واحزر من ان تحرقك — قيل لسقراط هل من انسان لا عيب فيه فقال لو كان انسان لا عيب فيه لكان لا يموت

ثلاثة اشياء تدل على مقدار عقول اربابها الكتاب يدل على مقدار عقل كاتبه والرسول يدل على مقدار عقل مرسله والهدية تدل على مقدار عقل مهديها — الغناء غذاء الارواح كما ان الاطعمة غذاء الاشباح وهو يصفي الفهم ويرقق الذهن ويلين العريكة ويثني الاعطاف ويشجع الجبان ويسخي البخيل حب الدنيا راس كل خطية والنساء حبائل الشيطان والخمر داعية الى كل شر — راى حكيم دنياً في يده خاتم من ذهب فقال هذا حمار عليه لجام من ذهب — قيل للاسكندر فلان يحب بنتك فيجب ان يقتل قال اذا قتلنا العدو والمحب لم يبق احد في الارض — اربعة قبائح وهي في اربعة اقبح البخل في الملوك والكذب في القضاة والحدة في العلماء · والوقاحة في النساء — قيل لحكيم ما الشيء الذي لا يحسن ان يقال وان كان حقاً فقال مدح الرجل نفسه · يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه اهله وماله وعمله

كل قليلاً تعش كثيراً طويلا · قيل الغناء بلا شرب كتهنية بلا عطية ورعد بلا مطر وشجر بلا ثمر · السماع كالروح والخمر كالجسد فباجتماعاتهما يتولد السرور · من حسن خلقه طابت معيشته ودامت سلامته وتاكدت في النفوس محبته ومن ساء خلقه نكدت عيشته ودامت بغضته ونفرت النفوس منه · ثمرة القناعة الراحة وثمرة التواضع المحبة من علامة الاحمق الجلوس فوق القدر والمجيء في غير الوقت العبد حرٌ اذا قنع والحر عبد اذا طمع · لكل شيء لسان ولسان الزمان الشعر من عقّ اباه عقه ولده · من كثر ضحكه قلت هيبته · من كثر مزاحه كثر سقطه · من قل ورعه قل حياءه الاجتهاد خير بضاعة · الادب خير ميراث

القبر اول منزل من منازل الاخرة واخر منزل من منازل الدنيا فمن شدد عليه فما بعده اشد عليه ومن هون عليه فما بعده اهون عليه · سئل اعرابي عن دليل وجود الصانع قال البعرة تدل على البعير واثار الاقدام تدل على المسير فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج وبحار ذات امواج الا تدل على العليم الخبير

سئل الاسكندر وقيل ما بالك تعظم مودبك اشد من تعظيمك لابيك فقال ابي حطني من السماء الى الارض ومودبي رفعني من الارض الى السماء

سئل حكيم عن التزويج فقال بقال شهر وشوك دهر

عظائم القواد قالوا ينبغي للقائد في الحرب ان يكون فيه اخلاق من البهائم شجاعة الديك وقلب الاسد وحملة الخنزير وروغان الثعلب وصبر الكلب على الجراحة وحراسة الكركي وحذر الغراب وغارة الذئب

قيل لاعرابي ايسرك ان تكون اهل الجنة وانك لاتدرك ثاراً فقال بل يسرني ان ادرك الثار وانني عني العار وادخل مع اهل النار

قيل لسقراط لم لم تذكر في شريعتك عقوبة من قتل اخاه فقال لا اعلم ان هذا يكون · نظر ارسطاليس الى ذي وجه حسن فاستنطقه فلم يحمده

لا سلطان الا برجال ولا رجال الا بمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة الا بعدل وحسن سياسة · من حسن سياسته دامت رئاسته · من سكن موضع ليس فيه سلطان قاهر وقاضٍ عادل وطبيب عالم وسوق قائمة ونهر جار فقد ضيع نفسه واهله وولده

اذا بلغ عن اخيك ما يسوء فاطلب له عذراً فان لم تجد فقل لعلّ له عذراً قيل اذا ساد اللئام باد الكرام واذا ارتفع الوضيع اتضع الرفيع · الناس الاشرار محنة الاخيار

اذا صحبت انساناً فانظر الى عقله لا دينه فان دينه له وعقله له ولك

اول العشق النظر واول الحريق الشرر

يقولون الزمان له فساد وهم فسدوا وما فسد الزمان

قيل لبعضهم ما سبب السرور قال دارٌ قوراء وامراة حسناء وفرسٌ مربوط بالفناء · لتكن الدار اول ما يشتري واخر ما يباع

حملت الحجارة والحديد فلم ارَ شيئاً اثقل من جار السوء

سقام الحرص ليس له شفاء وداء الجهل ليس له طبيبُ

من وَرِدَ عجلاً صدر خجلاً · قيل لا يحسن التعجيل الا في تزويج البنت ودفن الميت وقراء الضيف · من امرع في الجواب ابطأ في الصواب · من اجاب السفيه سفه ومن سكت عن جوابه نبهَ · لكل شيء دليل ودليل العقل التفكر ودليل التفكر الصمت

كن ذنباً ولا تكن راساً فان الذنب ينجو والراس يهلك · عدوٌ عاقل خير من صديق جاهل كما قيل

انّ اللبيبَ من العدى في بغضه احني اليك من الصديق الجاهل

شعرٌ

مثل الرزق الذي تطلبه مثل الظل الذي يمشي معك
انت لا تدركه كن متبعاً فاذا وليت منه تبعك

حِكَم

العلمُ علمان علمٌ ينفع وعلمٌ يرفع فالرافع هو الفقه في الدين والنافع هو الطب

من اطاع الله تعالى جلَّ وارتفع ومن عصاهُ ذل واتضع · من غرس العلم اجتنى النباهة ومن غرس الزهد اجتنى العزة ومن غرس الاحسان اجتنى المحبة ومن غرس الكبر اجتنى المقت ومن غرس الحرص اجتنى الذل ومن غرس الفكرة اجتنى الحكمة ومن غرس الوقار اجتنى المهابة ومن غرس الطمع اجتنى الكمد

الجهل مطية من ركبها ذلَّ ومن صحبها زلَّ · خير المواهب العقل وشرُّ المصائب الجهل · الجاهل يطلب المال والعاقل يطلب الكمال · والعلوم اربعة الفقه للاديان والطب للابدان والنجوم للازمان والنحو للسان · قيل تعلموا كل علم الا ثلاثة النجوم فانه يكثر الشؤم والكيمياء فانه يورث الافلاس والجدال في الدين فانه يورث الزندقة

من ساء ادبه ضاع نسبه كل خير ينال بالطلب يزداد بالادب · الادب مال واستعماله كمال

الخط عند الفقير مال وعند الغني جمال وعند الاكابر كمال

ثلاثة تفرج القلب وتجم العقل والفؤاد الزوجة الجميلة والكفاف من الرزق والاخ المؤنس

من لم تكن عنده زوجة جميلة فليس عنده مروءة ومن لم يكن عنده اولاد فليس له ثمر من الدنيا ومن لم يكن عنده هذان فليس له غمّ

الرجل خمسة ان تكون زوجته موافقة واولاده ابراراً واخوانه اتقياء وجيرانه صالحين ورزقه في بلده

امراة السوء لبعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير والمراة الصالحة كالتاج المخوص كلما رآها قرت عينه · التزويج سرور شهرٍ وغموم دهرٍ · التزويج اوله حلاوة واخره عداوة · الملك الاعظم ان يملك الانسان شهوته

فردوس السرور

لانشراح الصدور

جمع

امين الخوري

صاحب مكتبة مطبعة الاداب في بيروت

كتاب راق انسجاماً وصفاً   غدا ظل التنزه فيه وارف
اذا ما رمت كنز اللطف حقاً   ففي الفردوس مجتمع اللطائف

القسم الرابع

يباع في مكتبة مطبعة الآداب لصاحبها امين خوري في بيروت

فقال ابو النواس ايضاً اما استحيت من الله بقولك

مازلت في غمرات الموت مطرحاً يضيق عني وسيع الراي من حيلي
فلم تزل دائماً تسعى بلطفك لي حتى اختلست حياتي من يدي اجلي

اجابه العتابي سبحان من جعل فيك لكل سوال جواب فقال ابو نواس تباً لمن جعل فيك لكل سوال زلة

حسن الجواب

التقت فتاة صغيرة برجل تميمي فقالت له هل لك ان تدلني على المعبد فقال لها وما تريدين منه فقالت اريد ان اصلي فيه فقال انك تضيعين الوقت سدى . انظري ما اسمنني وما اجود صحتي مع اني لم ادخل المعبد قط فقالت الفتاة اني لم اتعجب من ذلك يا خواجا لان ابي عنده خنزير اسمن منك وهذا الخنزير لم يدخل المعبد قط

عش رجباً ترى عجباً

انشئت دار للقطط التي لا صاحب لها في مدينة سن فرنسيسكو باميركا كي يعتنى بها فيها كما يعتني بالمرضى والعاجزين وعقدت جمعية في مدينة اخرى لحماية الذبان ومنع الناس من معاملتها بالقساوة

الطعام من جوف الارض

ان في الجزيرة الكبيرة المسماة زيلندا الجديدة بركانا اي جبل نار يخرج منه طين لزج كالعجين المصنوع من الدقيق الجيد . واهالي تلك الجزيرة ياكلونه ويقولون ان فيه دسومة وحلاوة قليلة كالعجين المحلي وهذا من اغرب متولدات الطبيعه واكل الطين والتراب شائع بين هنود اميركا وفي بلدان كثيرة ولكن لم نسمع ان احدا راي طيناً دسما حلو الطعم من اصله

(تم القسم الثالث ويليه القسم الرابع انشاء الله

ويباع في سائر المكاتب * بيروت

قرد غريب

ان رجلا من علماء الاميركان اجهد نفسه في تعليم بعض القردة فن الموسيقي فاتى بقرده ودربه على ضرب الالة المعروفة بالبيانو وبعدان القى عليه ٤٨ درسا حفظ الحانا كان يرددها بتر و غريب واتقان عجيب واعجب من ذلك ان وضعه الطبيعي يسهل له استعمال يديه و رجليه معاً فكان يضرب الحانا مزدوجة دون ان يساعده مساعد وعما قليل يقوم القرد مقام المطربين في معاهد اللهو والطرب

غرام النساء بالروايات

كتبت احدى السيدات الى جريدة هرير الشهرية تقول ان الاطباء انذروني بقرب وفاتي وباني لا اعيش حتى تنتهي الرواية التي تدرجها الان في جريدتك فارجوك ان تكرم عليّ بنسخة الخط لكي اقراها واعرف نهاية القصه قبل موتي فاموت مرتاحة البال

جواب لطيف

قابل ذات يوم نابليون الاول اميرة في بلاطه واذ كان يحتقر السيدات اللواتي لا يقدرن القيام بحق واجباتهن سالها قائلاً هل تعرفين الخياطة فاجابته على الفور هل من ثياب ممزقة لسيدي الملك يريد ان ارفعها له

بسالة جندي

ان شاب كان متجنداً في العسكرية وآب الى وطنه سالماً مفتخراً بنصراته فساله من حوله عن الغزوات التي فاز بها فاجابه اني قطعت ذراع عدو بيدي وحدي فساله بعض السامعين اما كنت فعلت حسنا لو قطعت عنقه فاجابه الجندي ضاحكا قد فعلت ذلك وهو مقطوع الراس

العتابي

لقي العتابي الشاعر ابا نواس يوماً فقال له اما تستحي من الله بقولك

واخفت اهل الشرك حتى انه   لتخافك النطف التي لم تخلقِ

بعلم ان الذي يخاطبه الملك (لا يامولاي انما اعمل بالاجرة فلست من الفلاحين الاغنياء) قال (وكم لك من الاجرة على هذا العمل) قال (خمسة غروش كل يوم) قال الملك (تلك اجرة قليلة فهل تكفيك ايها الشيخ المسكين قال (نعم تكفيني وتزيد على ما احتاج عليه (قال (كيف يكفيك وتزيد) قال الفلاح وهو يتبسم (انفق منها غرشاً وربعاً عليَّ وعلى امرأتي وادفع منها غرشاً وربعاً ايفاء لبعض دين قديم عليَّ واقرض منها غرشاً وربعاً وانفق منها غرشاً وربعاً في سبيل الله) قال الملك (ذلك سرّ لا يمكنني الاطلاع عليه قال الفلاح انا ابينه لك (وهو ان لي في البيت شريكين شيخين كانا يعتنيان بي حين كنت صغيراً وضعيفاً ومحتاجاً وهما الان شيخان ضعيفان فابتهج بان اعتني بهما ايفاء للدين الذي لهما عليَّ فاوفيهما كل يوم غرشاً وربعاً انفقه عليهما وانفق غرشاً وربعاً على اولاد لي في المدرسة هذا هو القرض الذي اقرضه لانهم متى كبروا وعاشوا الى ان اعجز ووالدتهم عن العمل يعرفونا ذلك بعنايتهم بنا . وانفق غرشاً وربعاً على اختين لي لا تقدران على العمل وهذا ما انفقه في سبيل الله والباقي من اجرتي وهو غرش وربع انفقه على وعلى امرأتي ولا ريب في ان ما انفقه على اختي انما انفقه في سبيل الله لانهما محتاجان ولا سبيل لهما للتوصل الى ما يحتاجان اليه) فقال الملك احسنت ايها الرجل فاصغ الي الان فاني اريد ان احاجيك فهل رأيتني قط) قال (لا) قال الملك (ستراني في خمس دقائق خمسين مرة وتحمل في هميانك خمسين صورة من صوري) قال الفلاح مدهوشاً (تلك احجية لا استطيع حلها) قال الملك (انا احلها لك) ومد يده واعطاه خمسين ليرة كان على كل منها صورة الملك وقال له هذه النقود ليرات جاءت من عند ربي وانا خادمه امرني ان اعطيك اياها فشاءك السلام (اي خاطرك) قال هذا وانصرف وترك الفلاح مبتهجاً كل الابتهاج

السر وبعد ان نزلت المراة الاولى صعدت امراة على السطح المجاور ففعلت المراة الثانية كما فعلت الاولى غير انها قالت انه يبيض عشرين بيضة وليس عشر بيضات وهكذا شاع الخبر حتى وصل عدد البيضات الى المائة فعرف زوج المراة الاولى ان اخباره امراته عن الكنز يكون سبباً لفقدانه فكتم الامر عنها

ابي نواس

ذهب ابي نواس مع رجل بخيل ليستاجر له داراً لا كن فلما وقف ببابها اتى فقير الى البخيل وطلب منه حسنة فقال فتح الله لك امضِ في طريقك وبعد برهة اتى سائل آخر فقال له كالاول ثم اتاه الثالث فصرفه والتفت الى ابي نواس وقال له ما اكثر السوال في هذه الدار فقال له ابو نواس وانت ياصاحبي مادمت حافظاً هذه الكلمة لاتبالي ان كثروا اوقلوا

وعد ابو نواس رجلا انه في الغد يحضر الى بيته لقضاء حاجة فبقى الرجل في انتظاره الى الغروب فلم يحضر ولما كان اليوم الثاني رآه في الطريق فقال له اني لم ارَ اكذب منك فكانك قاضي المنافقين فقال له ابو نواس نعم فهل لك من دعوى تعرضها عليّ فضحك الرجل وانصرف

جهل باقل

مما يحكى عن باقل انه اشتري ظبياً باحد عشر درهماً فعارضه على منكبيه ومسكه بيديه من الوراء ولما كان في بعض الطريق التقى برجل فقال له بكم اشتريت هذا الظبي فاشار باصابعه العشر ومد لسانه كناية عن الاحد عشر فافلت الظبي ولحق الصحراء

فريدريك ملك بروسيا والفلاح

امتطى فريدريك ملك بروسيا جواده يوماً وخرج للتنزه فراى فلاحاً يحرث الارض وهو مسرور كل السرور بعمله يترنم مبتهجاً ويحرث مجتهداً فوقف به الملك وقال « ايها الشيخ اراك مسروراً باذل الجهد في العمل فهل هذه الارض التي تتعب فيها كل هذا التعب لك » فقال الفلاح ولم

واخرج موساً من جيبه وتقدم نحو احدهم فصاخ اشهد انك نبيٌّ وقد آمنت بك فضحك الرشيد واطلقه

ابن الغني وابن الفقير

مما يحكى ان ابن رجل غني كان جالساً عند قبر ابيه ومعه ابن رجل فقير فبينما كانا يتكلمان قال ابن الغني مفتخراً ان تابوت ابي من حجر وهو منقوش ومزين بابهى واحسن رونق لما عليه من الرخام المرصع بالفيروز والياقوت وماذا ينفع قبر ابيك المبني بلبنتين والمسقوف باقل من خشبتين والمرشوش عليه من التراب قبضة او قبضتين . فاجابه ابن الفقير على الفور قائلاً اسكت ياقليل الحيلة والتدبير فانه بينما يخلخل ابوك ليقوم من تحت كل هذه الاحجار الثقيلة التي ذكرتها يكون ابي قام وفاز بالمنة وسكن احسن موضع في الجنة فخجل ابن الغني من هذا السوال وانصرفا

حفظ السر عند بعض النساء

قيل ان رجلاً وجد في حقله جرة فيها ذهب فركض فرحاً ليخبر امرأته بذلك غير انه قال في نفسه ان النساء لا يحفظن السر فان اخبرت امرأتي تفشيه فيسمع الملك ويأخذها فانها له نظاماً فصمم على ان يجرب امرأته قبل ان يسلمها السر فلما اتى البيت قال لها انه عازم على ان يخبرها خبراً سرياً وسألها ان كانت تقدر ان تكتمه فقالت له كيف لا . فحرصها على كتمه كل التحريض وقال يصادفني كل يوم امر غريب فانني ابيض كل صباح بيضة فتعجبت فقال لها لا تخبري احداً فوعدته بكتم السر ثم خرج وقبل ان يبعد عشرين خطوة عن البيت شعرت بثقل الخبر وانها اذا لم تفرغه يثقل عليها ويضرها فصعدت على السطح فرات جارة على سطح بالقرب من سطحها فاومت اليها ان تقترب منها فاقتربت فقالت لها يا اختي عديني بانك تكتمين ما اقوله لك فوعدتها فقالت لها ان زوجي يبيض كل يوم عشر بيضات وقد رايته فتعجبت كل التعجب ووعدتها ثانية بكتم

لحاجبه قل للملك ان بالباب رجلاً من العرب يريد الوفود عليك والمثول بين يديك فاعلم الحاجب كسرى بما قال له فاذن له فلما وقف بين يديه قال له من انت قال سيد العرب قال الست القائل للحاجب انك رجل من العرب قال نعم قلت ذلك قبل وصولي اليك ومثولي بين يديك فاما وقد تشرفت بخدمتك وحظيت برؤيتك فقد صرت سيد العرب فقال كسرى (زه) وقد امر ان يملاء فمه درًا ورمى اليه وسادة تكرمةً له فاخذها ووضعها على رأسه فتغامز عليه من كان حاضرًا من المرازبة واستجهل فقال له كسرى ليس هذا مكانها انما هي للجلوس عليها فقال علمت ايها الملك ولكني لما رأيت عليها صورتك اجللتها فوضعتها على اشرف اعضائي ليتشرف بها فقال كسرى (زه) وامرا ان يسوّر زنده فسوّر

المامون والنبي

اتى المامون برجل وقد ادعى النبوة فقال له الك علامة قال نعم علامتي اني اعلم ما في نفسك قال قرّبت عليّ ما في نفسي قال له في نفسك اني كذاب قال صدقت وامر به الى الحبس فاقام فيه اياماً ثم اخرجه وقال له هل اوحي اليك بشيء قال لا قال ولم قال لان الملئكة لا تدخل الحبس فضحك المامون واطلقه

هرون الرشيد والنبي

ادّعى رجل النبوة في عهد هرون الرشيد فاتي به اليه وكان جالساً في مجلس الرشيد قاضي بغداد ومشائخها فقال له الرشيد انبيٌّ انت قال نعم قال الى من بعثت قال الى الناس اجمع قال الرشيد نريد منك ان تصنع لنا معجزة دليلاً على نبوّتك قال له اقترح ماشئت فقال الرشيد وقد اشار الى غلمان مُرد بجانبه اريد ان تصير لي هولاء المرد شيوخاً بلحيً فقال ماهذا حق فان الله لا يرضي به لان هولاء المرد لابد ان يصيروا شيوخاً ولكن اذا شاء امير المومنين اصير له هولاء الشيوخ مردًا بدون لحى

الاخذ بثار المقتول

فبينما الناس يموجون تلهفاً لما مر ويصيحون تاسفاً على ابي ذر اذ اقبل الغلام ووقف بين يدي الغلام وسلم عليه اتم سلام ووجهه يتهلل مشرقاً ويتكلل عرقاً وقال قد سلمت الصبي الى اخوالي. وعرفتهم حقيقة احوالي واطلعتهم على مكان امواله واموالي . ثم اقتحمت هجرات الحر ووفيت وفاء الحر الاغر . فعجب الناس من صدقه ووفائه وقدامه على الموت واجترائه فقال من عذر لم يعفو عنه من قدر . ومن وفا رحمه الطالب وعفا وتحققت ان الموت اذا حضر لم ينج منه احتراس وبادرت كي لا يقال ذهب الوفاء من الناس

فقال ابو ذر والله يا امير المومنين لقد ضمنت هذا الغلام ولم اعلم من اي قوم ولا رايته قبل ذلك اليوم ولكنه نظر الى من حضر فقصدني وقال هذا يضمنني فلم استحسن رده وابت المروءة ان تخيب قصده اذ ليس في اجابة القصد من باس كي لا يقال ذهب الفضل من الناس

فقال الشابان عند ذلك يا امير المومنين قد وهبنا لهذا الغلام دم ابينا فليبدل وحشته بايناس كي لا يقال ذهب المعروف من الناس فاستبشر الامام بالعفو عن الغلام وعجب من صدقه ووفائه واستغزر مروءة ابا ذر دون جلسائه واستحسن اعتماد الشابين في اصطناع المعروف واثنى عليهما احسن ثناء وتمثل بهذا البيت

من يصنع الخير لم يعدم جوائزه لا يذهب العرف بين الله والناس

ثم عرض عليهما امير المومنين ان يصرف لهما من بيت المال دية ابيهما فقالا يا امير المومنين انا عفونا عنه ابتغاء لوجه الله ومن نيته كذا لا يتبع احسانه منّاً ولا اذى

كسرى وحاجب بن زرارة

وفد حاجب بن زرارة على كسرى وكان قد منع تميم ريف العراق فقال

صاح صيحة عظيمة وصرخ صرخة البهمة فسارعت هارباً من مكاني فلم اكن اسرع هذين الشابين فامسكاني واحضراني كما تراني

قال عمر قد اعترفت بما اقترفت وتعذر الخلاص . ووجب القصاص ولات حين مناص . فقال الشاب سمعاً وطوعاً لما حكم الامام ورضيت بما اقتضته شريعة الاسلام ولكن لي اخ صغير كان له اب خبير خصه قبل وفاته بمالٍ جزيل وذهب جليل واحضره بين يديَّ وسلم امره اليَّ واشهد الله عليَّ وقال هذا لاخيك عندك فاحفظه بجهدك فاتخذت لذلك مدفناً ووضعته فيه ولا يعلم به احد الا انا فان حكمت الان بقتلي ذهب الذهب وكنت انت السبب وطالبك الصغير بحقه يوم يقضي الله بين خلقه وان انظرتني ثلاثة ايام اقمت من يتولى امر الغلام . وعدت وافياً بالذمام ولي من يضمنني على هذا الكلام فاطرق عمر ساعةً ثم نظر الى من حضر وقال من يقوم على ضمانه والعود الى مكانه

قال فنظر الغلام الى وجوه اهل المجلس الناظرين واشار الى ابي ذرٍّ دون الحاضرين وقال هذا يكفلني وهو الذي يضمنني . قال عمر اتضمنه يا اباذرٍ على هذا الكلام قال نعم اضمنه الى ثلاثة ايام فرضي الشابان بضمان ابي ذرٍ وانظراه ذلك القدر . فلما انقضت مدة الامهال وكاد وقتها يزول او زال حضر الشابان الى مجلس عمر والصحابة حوله كالنجوم حول القمر وابي ذر قد حضر والخصم ينتظر فقالا اين الغريم يا اباذر وكيف يرجع من قد فر . فلا نبرح من مكاننا حتى تفي بضماننا . فقال ابو ذرٍ وحق الملك العلام ان انقضى تمام الايام ولم يحضر الغلام وفيت بالضمان واسلمت نفسي وبالله المستعان . فقال عمر والله ان تاخر الغلام لامضين في ابو ذر ما اقتضته شريعة الاسلام . فهملت عبرات الحاضرين . وارتفعت زفرات الناظرين وعظم الضجيج وتزايد التشبيج . فعرض كبار الصحابة على الشابين اخذ الدية واغتنام الاثنية . فاصرا على عدم القبول وابيا الا

الصحابة واهل الراي والاصابة وهو في القضايا يحكم بين الرعايا اذ اقبل شابٌ من احسن الشباب نظيف الاثواب يكتنفه شابان من احسن الشباب ايضًا وقد جذباهُ وسحباهُ واوقفاهُ بين يدي امير المومنين ولبياه فلما وقفوا بين يديه نظر اليهما واليه فقالا . يا امير المومنين نحن اخوان شقيقان جديران باتباع الحق حقيقان كان لنا ابٌ شيخٌ كبير حسن التدبير معظمٌ من قبائله منزه عن رذائله معروف بفضائله ربانا صغارًا واولانا مننًا غزارًا كما قيل في المعنى

لنا والد لو كان للناس مثلهُ　　ابٌ اخرٌ اغناهمُ بالمناقب

خرج اليوم الى حديقة له يتنزه في اشجارها ويقطف يانع اثمارها فقتله هذا الشاب وعدل عن طريق الصواب فنسالك القصاص عما جناه والحكم فيه بما امرك الله . قال الراوي . فنظر عمر الى الشاب وقال له قد سمعت فما الجواب والغلام مع ذلك ثابت الجنان خالٍ عن الاستيحاش قد خلع ثياب الهلع ونزع لباس الجذع فتبسم عن مثل الجمان وتكلم بافصح لسان وحيا بكلمات حسان ثم قال يا امير المومنين والله لقد وعيا فيما ادعيا وصدقا فيما نطقا واخبرا بما جرا وعبرا عما طرأ وساُنهي قصتي بين يديك والامر فيها اليك . اعلم اني زعيم من العرب العرباء نبت في منازل البادية وضجت عليَّ اسود السنين العادية فاقبلت الى ظاهر هذا البلد بالاهل والمال والولد فافضت بي بعض طرائقها الى المسير بين حدائقها بنياق اليَّ حبيبات عليَّ عزيزات بينهن فحل كريم الاصل كثير النسل مليح الشكل حسن النتاج يمشي بينهن كانه ملك عليه تاج فدنت النوق الى حديقة قد ظهر من الحائط شجرها فتناولتها بمشفرها فطردتها عن تلك الحديقة فاذا شيخ قد ظهر وتسور الحائط وزفر وفي يده اليمني حجر يتهادى كالليث اذا خطر فضرب الفحل بذلك الحجر فاصاب مقتله واباده فلما رايت الفحل سقط لجنبه وانقلب توقدت في جمرات الغضب فتناولت ذلك الحجر بعينه وضربته به فكان سبب حينه ولقي سوء منقلبه والمرء مقتول بما قتل به بعدان

ابا النواس للفقير اظن انهم ذاهبون به الى بيتك يا اخي فضحك الفقير من كلامه

اربع قناني

توفى في باريس سكير وجد بين اوراقه قيمة مشروبه من المسكرات وذلك انه كان يشرب يومياً اربع قناني من الخمر وفي مدة خمسين سنة كان عنده نحواً من ٧٣٠٠٠ قنينة فارغة

نادرة

في سنة ١٨٨٤ كانت احدى السيدات مارة على شاطىء البحر فعثرت وسقطت في الماء واوشكت ان تغرق وكان على مقربة منها شاب اسمه (هدسون) ومعه والدته واخواته فهرول الشاب الى البحر وانقذ السيدة بعد التعب الكلي ثم سنة ١٨٨٥ توفيت السيدة المذكورة وخلفت لهدسون ٢٠٠٠ ليرة انكليزية ثم اضاف شقيقتها عليها ٣٠٠ ليرة وقدمها للشاب المذكور

رثاء الاسكندر

لما توفي الاسكندر ووضع في تابوت من ذهب تقدم اليه بعضهم فقال كان الملك يخبا الذهب وقد صار الان الذهب يخبأه . وتقدم اليه اخر فقال قد طاف الارضين وتملكها ثم جعل منها في اربعة اذرع . وقال اخر انظر الى حلم النائم كيف انقضى الى ظل الغمام وقد انجلى . وقال اخر مالك لا تقل عضواً من اعضائك وقد كنت تستقل ملك العباد . وقال اخر مالك لا ترغب بنفسك عن ضيق المكان وقد كنت ترغب بها عن رحب البلاد . وقال اخر امات هذا الميت كثيراً من الناس لئلا يموت وقد مات الان . وقال اخر ما كان اقبح افراطك في التجبر امس مع شدة خضوعك اليوم . وقالت بنت دارا ما علمت ان غالب ابي يغلب . وقال رئيس الطباخين قد نضدت النضائد والقيت الوسائد ونصبت الموائد ولست ارى عميد المجلس

المروءة والشهامة وكرم النفس والامانة

حكي انه بينما كان عمر بن الخطاب جالساً في بعض الايام وعنده اكابر

المهدي وعجوز

وقف المهدي على عجوز من العرب فقال لها ممن انت فقالت من طي. فقال ما منع طيا ان يكون فيهم اخر مثل حاتم. فقالت مسرعة. الذي منع الملك ان يكون فيهم مثلك. فتعجب من سرعة جوابها وامر لها بصلة

جواب لطيف

قال رجل لاخر قد اخبرني الناس انك تكذب كثيرًا فلماذا ذلك. فاجابه ذاك كلا لم اكذب سوى مرة واحدة لا غير فقال له الرجل واي متى هذا. اجابه انه جرى ذكر حضرتك بين جمهور من اكابر القوم واعيانهم وافاضلهم فمدحتك واثنيت عليك بالجميل وغير هذه المرة لم اكذب قط فخجل الرجل من جوابه وانصرف عنه

المأمون والنبي

تنبأ رجل في زمن المأمون فلما اتي اليه ساله الحسن بعثت اجاب الى اصفهان فقال المامون ولِمَ لم تمضِ اليها. قال امضِ بلانفقة فضحك منه المامون واوصله

ابي النواس

راى ابو النواس رجلاً قبيح الوجه في المسجد يستغفر الله من ذنوبه فقال له لماذا يا حبيبي تبخل بهذ الوجه على جهنم

سال رجل ابا النواس متى تموت يا ابا الحسن فقال له ولماذا هذا السوال قال اريد ان ارسل معك كتابًا الى ابي فقال له ابو النواس ليس طريقي على جهنم فارسله مع غيري

جاء رجل الى ابي النواس وشكا له وجع قلبه قال ماذا اكلت. قال قليلاً من خبز الشعير. قال له اذهب الى البيطار فهو اعرف مني بوجعك

مر ابو النواس ومعه فقير بجنازة فسمع امراة الميت تقول في تعديدها يذهبون بك الى بيت لافراش به ولا غطاء ولا ماكل ولا مشرب. فقال

ايا جود من ناج معناً بحاجتي فمالي الى معن سواك رسول

والقى الخشبة في الماء الذي يدخل البستان فقذفتها المياه الى داخل فرآها معن فامر باخذها فقراها ثم قال للخدام ايتوني بصاحبها فاحضروه اليه فامر له بخمسة الاف درهم ووضع الخشبة تحت بساطه فلما كان اليوم الثاني قراها وطلب الرجل وامر له بعشرة الاف درهم فاخذها الرجل وخاف ان بقي يندم معن على ما اعطاه و يسترد منه المال فذهب في الحال واخفى نفسه فلما كان اليوم الثالث قرأها معن وطلب الرجل فقيل انه قد رحل فقال معن لقد ساء ظن الرجل فينا وما ذهب الا وهو خائف ان استرجع جوائزي منه فلو اقام عندي حولاً كان حقاً عليّ ان اعطيه في كل يوم عشرة الاف درهم حتى لا يبقى لي دينار ولا درهم

امانة الكلب

حدثت حادثة تدل على شدة امانة هذا الحيوان وذلك ان رجلاً حداداً وضع في الكور قطعة من الفولاذ واحماها وفيما هو يرطقها تكسرت كسراً واصابت كسرة منها صدغه الايمن ونشبت فيه فسقط على الارض مغشياً عليه وبعد مدة افاق واذا بكلبه وكان معه في الدكان يعوي و يفرك فمه بالتراب لانه كان قد نزع قطعة الفولاذ من صدغ سيده بفمه فخرقته حرقاً اليماً

اعرابي

حدث ابن المدبر قال: انفرد الرشيد وعيسى بن جعفر بن المنصور والفضل بن الربيع في طريق الصيد فلقوا اعرابياً فصيحاً فولع به عيسى الى ان قال له يا كلب العرب فقال بئسما قلت قد وجب عليك ردها او العوض فارض بهذين المليحين يحكمان بيننا فقال عيسى قد رضيت فقالا للاعرابي خذ منه درهمين عوضاً عن شتمك فقال اهذا الحكم عدل قالا نعم. قال فهذه ثلاثة دراهم خذوها وكلكم كلاب فقد حكمتم لانفسكم. فخجلوا من جوابه وتركوه

الرأي الحسن

امر المامون بقتل ابراهيم المهدي ولكنه اراد ان يستشير اصحابه قبل حلول الاجل فاحضرهم بين يديه فاشار كل واحد منهم بقتله وعندما اقبل اليه احمد ابن ابي خالد قال له ماذا تقول يا احمد قال يا امير المومنين ان عاقبت فلك نظير وان صفحت فلا نظير لك فاستحسن المامون كلامه وعفا عن ابراهيم

معن

قيل ان معن بن زائدة خرج ذات يوم الى الصيد فعطش ولم يجد مع غلمانه ماء فبينما هو كذلك اذا بثلاث بنات حاملات ثلاث قرب فسالهنّ ان يسقينه فسقينه فطلب من غلمانه شيئاً من المال ليعطيهن فلم يجد فدفع الى كل واحدة منهن عشرة اسهم من كنانته نصالها من الذهب فقالت احداهن ويلكن لم تكن هذه الشمائل الا لمعن بن زائدة فلتقل كل واحدة منكن شيئاً من الشعر فقالت الاولى

يركب في السهام نصول تبرٍ	ويرمي للعدا كرماً وجودا
فللمرضى علاجٌ من جراحٍ	واكفان لمن سكن اللحودا

وقالت الثانية

ومحارب من فرط جود بنانه	عمت مكارمه الاقارب والعدا
صيغت نصول سهامه من عسجد	كيلا يعوّقه القتال عن الندا

وقالت الثالثة

ومن جوده يرمي العداة باسهمٍ	من الذهب الابريز صيغت نصولها
لينفقها المجروح عند انقطاعه	ويشتري الاكفان منها قتيلها

واتفق في ايام ولايته على العراق انه اتاه شاعر وهو بالبصرة واراد الدخول عليه فمنعه الحجاب واذ لم يتمكن من الوصول اليه راقبه حتى نزل من القصر الى البستان وكان البستان على جانب نهر جارٍ فكتب الشاعر على خشبة هذا البيت

العطاء واما العسل المقدم للنحلة فعلى ان الاحسان لا يجوز للكسلان واما كون النحلة بلا جناحين فعلى انه لا يجوز الاحسان الا الى من لا يقدر على العمل

***

المروءة والوفاء

سقط القائد فدبرال يوم اشتدت نيران الحرب في فرجينيا امام صفوف الاعداء مثخناً بالجراح مخضباً بالدماء يصرخ مستغيثاً لجرعة ماء فعطف عليه جندي من عساكر الاعداء اسمه جمس مور من ولاية برك شمالي كارولينا واتاه بالماء ونيران المدافع وكراتها تتساقط كالامطار الغزيرة من الفريقين فاخذ اصحاب جمس يحذرونه من الخطر و يردعونه عن ان يلقي بيده الى التهلكة فلم يلتفت اليهم وظل يسرع الى عدوه المستغيث في معمعة الموت الاحمر حتى بلغ اليه وكاس الماء بيده فسقاه · وكان مع ذلك القائد الصريع ساعة ذهبية فقدمها للمنعم اليه فابى ذاك اخذها فساله القائد فدبرال عن اسمه فقال له انه جمس مور ثم رجع مور الى مركزه ولم يرَ احدهما الاخر بعد ذلك ثم جرح جمس مور وفقد بعض اعضائه في احدى وقائع فرجينيا فرجع الى بيته في ولاية برك ثم مضى عليه سنين عديدة وفي هذه المدة بلغه خبر من القائد فدبرال الذي سقاه كاس الماء في ساحة الحرب انه وهب له عشرة الاف ليرة جزاء لصنيعه يعطاها مدة اربع سنين اي يعطى كل سنة الفين وخمسمائة ليرة وهذا خبر صحيح لا ريب فيه

الاعرابيان والباذنجان

قيل لاعرابي ما تقول الباذنجان قال لونه مثل لون بطون العقارب واذنابه كاذناب المحاجم وطعمه طعم الزقوم فقيل انه يحشى باللحم ويقلى بالزيت فيكون طيباً فقال لو حشي بالتقوى وقلي بالمغفرة وطبخته الحور العين وحملته الملئكة ما كان الا بغيضي وقيل لاخر ما تقول باذنجان عملته بوران فقال ان شققته مريم وطبخته ساره وقدمته فاطمة لا رغبة لي فيه

دعها يا احمد فان الحق انطقها واخرسه ثم قضى لها برد ضيعتها اليه وظلم العباس بظلمه لها وامر بالكتاب لها الى العامل ببلدها ان يوفر لها ضيعتها ويحسن معاملتها وامر لها بنفقة

كلام الحكماء نجاة

انه في اثناء سياحة صولون الفيلسوف اليوناني الشهير بمدينة سرديس زار الملك كريسوس (قارون) المشهور في العالم بكثرة ماله فاطلعه الملك على خزائنه واراه ما عنده من الغنى الوافر وقال له الا تظنني رجلاً سعيداً فاجابه صولون ايها الملك الجليل صعبت السوال وانني لا استطيع ان ادعو احداً سعيداً ما دام حياً لانه لا يعرف كم من المصائب والشدائد تصيب الانسان قبل ان يموت

قيل انه بعد هذه المحادثة بسنتين حاصر كورش الفارسي مدينة سرديس وافتتحها عنوة وحكم على كريسوس الملك بالموت حرقاً بالنار . ولما قيد ووضع على الحطب صرخ بصوت عظيم عالٍ صولون صولون صولون فتعجب كورش وكل الحاضرين من هذه الالفاظ وسال عن معناها فاخبر بمحادثة صولون وكريسوس فلان قلب كورش وعفا عن كريسوس واطلقه وصادقه ودامت المحبة بينهما حتى توفى كورش

الحكم العادل

تشاجر رجل وامراته ورفعا الدعوى الى جارهما ليقضي بينهما فحكم ان البري منهم يغفر للمذنب فسامح كل واحد منهما الاخر بزعمه انه هو البريء وهكذا تصالحا في الحال

على من يجوز الاحسان

رسم قدماء المصريون الحسنة على صورة ولد عريان في يده الواحدة قلب وفي الاخرى عسل يقدمه لنحلة فاقدة الجناحين اما صورة الولد فتدل على التواضع والوداعة واما القلب في اليد فتدل على انه يجب اتفاق القلب واليد في

هو فيها فتعجب المعتصم من ذكائه وسرعة خاطره والبسه الخاتم الذي بيده

لغات اوروبا

وصف كارلس الخامس لغات اوروبا بقوله . اللغة الفرنسوية تصلح للمحادثة مع الاصدقاء لعذوبتها . والايطالية للمسامرة لفرط رقتها والاسبانيولية لمناجاة الباري لسمو الفاظها . والانكليزية للخطابة في الشعب لقوة كلامها وفصاحته . والجرمانية لزجر الخيل لخشونتها . ولم يذكر اللغات الشرقية لجهله اياها

المراة المتظلمة وابن المامون

جلس المامون يوماً للمظالم فكان اخر من تقدم اليه وقد همّ بالقيام امرأة عليها هيئة السفر وعليها ثياب رثة فوقفت بين يديه وقالت السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته فنظر المامون الى يحيي بن اكثم فقال لها يحيي وعليك السلام يا امة الله تكلمي في حاجتك فقالت

يا خير منتصف يهدى له الرشدُ ... و يا اماماً به قد اشرق البلدُ
تشكو اليك عميد القوم ارملةٌ ... عدا عليها فلم يترك لها سبدُ
وابتزَّ مني ضياعي بعد منعتها ... ظلماً وفرق مني الاهل والولدُ

فاطرق المامون حيناً ثم رفع راسه اليها وهو يقول

في دون ما قلتِ زال الصبر والجلدُ ... عني واقرح مني القلب والكبد
هذا اذان صلاة العصر فانصرفي ... واحضري الخصم في اليوم الذي اعدُ
والمجلس السبت ان يقضَ الجلوس لنا ... ننصفك منه والا المجلس الاحدُ

فلما كان يوم الاحد جلس فكان اول من تقدم اليه تلك المراة فقالت السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام اين الخصم فقالت الواقف على راسك يا امير المومنين واومأت الى العباس ابنه فقال يا احمد ابن ابى خالد خذ بيده فاجلسه معها مجلس الخصوم فجعل كلامها يعلو كلام العباس فقال لها احمد بن ابى خالد يا امة الله انك بين يدي امير المومنين وانك تكلمين الامير فاخفضي من صوتك فقال المامون

جانبها ارضٌ لمعاوية وفيها ايضاً عبيد يعملون فيها فدخل عبيد معاوية في ارض عبدالله بن الزبير فكتب عبدالله كتاباً الى معاوية يقول له فيه « اما بعد يا معاوية فان عبيدك قد دخلوا ارضي فانههم عن ذلك والا كان لي ولك شان والسلام » فلما وقف معاوية على كتابه وقراه دفعه الى ولده يزيد فلما قراه قال له معاوية يا بنيّ ما ترى قال ارى ان تبعث اليه جيشاً يكون اوله عنده واخره عندك فياتونك براسه فقال بل غير ذلك خير منه يا بنيّ ثم اخذ ورقة وكتب فيها جواب كتاب عبدالله بن الزبير يقول فيه (اما بعد فقد وقفت على كتاب ولد حواري وساءني ما ساءه والدنيا بامرها هينة عندي في جنب رضاه نزلت عن ارضي لك اضفها الى ارضك بما فيها من الاموال والعبيد والسلام) . فلما وقف عبدالله بن الزبير على كتاب معاوية كتب اليه (قد وقفت على كتاب امير المؤمنين اطال الله بقائه ولا اعدمه لراي الذي احله من قريش هذا المحل والسلام) فلما وقف معاوية على كتاب عبدالله بن الزبير وقراه رمى به الى ابنه يزيد فلما قراه تهلل وجهه واسفر فقال له يا بنيّ من عفا ساد ومن حلم عظم ومن تجاوز استمال اليه القلوب فاذا ابتليت بشيء من هذا الادواء . فداوه بمثل هذا الدواء

كسرى

كان كسرى من الذكاء على ابعد غاية فنمّ اليه رجل بصديق له فكتب كسرى للنمام (قد اخترنا نصحك وذممنا صاحبك لسوء اختباره الاصحاب نظيرك)

المعتصم وابن خاقان

حكي ان المعتصم ركب الى خاقان يعوده من مرضه وكان لخاقان ولد نبيه ذكي فطن اسمه الفتح فجاء ووقف بجانب المعتصم فقال له المعتصم مداعباً ايما احسن دار امير المومنين ام دار ابيك فاجابه على الفور اذا كان امير المومنين في دار ابي فدار ابي احسن فافحم المعتصم من جوابه . ثم اراه خاتماً في يده وقال له هل رايت يا فتح احسن من هذا الخاتم فقال نعم اليد التي

فسار واسرع وانا معه وهو يلهث من التعب الى ان وصلنا خيمة عجوز فعند ذلك حول كيس الدقيق عن كتفه ووضعت جرة السمن امامه فتقدم هو بذاته واخذ القدر واكب ما فيها ووضع فيها السمن وجعل بجانبه الدقيق ثم نظر فاذا النار قد كادت تطفا فقال للعجوز اعندكِ حطب قالت نعم يا ابني واشارت له اليه . فقام وجاء بقليل منه وكان الحطب اخضر فوضع منه في النار ووضع القدر على الاثافي . وجعل ينكس راسه الى الارض وينفخ بفمه تحت القدر فوالله اني رأيت دخان الحطب يخرج من خلال لحيته وقد كنس بها الارض اذ كان يطأطيء راسه ليتمكن من النفخ

ولم يزل هكذا حتى اشتعلت النار وذاب السمن وابتدا غليانه فجعل يحرك السمن بعود في يده الواحدة و يخلط من الدقيق مع السمن في يده الاخرى الى ان انضج والصبية حوله يتصارخون فلما طاب الطعام طلب من العجوز اناء فاتته به فجعل يطب الطبيخ في الاناء وينفخه بفمه ليبرده ويلقم الصغار ولم يزل يفعل هكذا معهم واحدًا بعد واحد حتى اتى جميعهم وشبعوا واكتفوا وقاموا يلعبون ويضحكون مع بعضهم الى ان غلب عليهم النوم فناموا فالتفت عمر عند ذلك الى العجوز وقال لها يا خالة انا من قرابة امير المومنين عمر واذكر له حالك فاتيني غدا صباحا في دار الامارة فتجديني هناك فارجي خيرًا ثم ودعها وخرج وخرجت معه فقال لي يا عباس اني حين رايت العجوز تعلل صبيتها بحصى حسبت ان الجبال قد زلزت واستقرت على ظهري حتى اذا جئت بما جئت واطعمتهم ما طبخته لهم واكتفوا وجلسوا يلعبون و يضحكون فحينئذ شعرت ان تلك الجبال سقطت عن ظهري ثم اتى عمر داره وامرني فدخلت معه وبتنا ليلتنا ولما كان الصباح اتت العجوز فاستغفرها وجعل لها ولصبيتها راتبًا شهرًا فشهرًا

جواب لطيف

كان لعبدالله بن الزبيري ارض وكان له فيها عبيد يعملون فيها والى

فلما سمع عمر مقالتها ارتاع من ذلك وقال لها ياخالة بماذا ظلمك عمر بن الخطاب قالت له نعم والله ظلمنا ان الراعي عليه ان يفتش عن كل حال من رعيته لعله يوجد فيها من هو مثلي ضيق اليد كثير الصبية ولا معين ولا مساعد له فيتولى لوازمه ويسمح له من بيت المال بما يقوته وعياله اوصبيته فقال لها ومن يعلم عمر بحالك وما انت به من الفاقة مع كثرة الصبية كان يجب عليك ان تتقدمي وتعلميه بامرك فقالت لا والله ان الراعي الحر يجب عليه ان يفتش عن احتياجات رعيته خصوصاً وعموماً فلعل ذلك الشخص الفقير الحال الضيق اليد غلبه حياءه ومنعه من التقدم الى راعيه ليعلمه بحاله فعلى عمر السوال عن حال فقراء رعيته اكثر من تقدم الفقير الى مولاه لاعلامه بحاله والراعي الحر اذا اهمل ذلك فيكون هذا ظلماً منه . وهذه سنة الله ومن تعداها فقد ظلم فعند ذلك قال لها عمر صدقت يا خالة ولكن عللي الصبية والساعة اتيك

ثم خرج وخرجت معه وكان قد بقي من الليل ثلثه الاخير فمشينا والكلاب تنبحنا وانا اطردها واذبها عني وعنه الى ان انتهينا الى بيت الذخيرة ففتحه وحده ودخل وامرني فدخلت معه ننظر يميناً وشمالاً فعمد الى كيس من الدقيق يحتوي على مائة رطل ونيف فقال لي يا عباس حول على كتفي فحملته اياه ثم قال لي احمل انت هاتيك جرة السمن واشار لي الى جرة هناك فحملتها وخرجنا واقفل الباب وسرنا وقد انهار من الدقيق على لحيته وعينيه وجبينه فمشينا الى ان انصفنا وقد اتعبه الحمل لان المكان كان بعيد مسافة فعرضت نفسي عليه وقلت له بابي وامي يا امير المومنين حول الكيس عنك ودعني احمله فقال لا والله انت لا تحمل عن جرائمي وظلمي يوم الدين واعلم يا عباس ان حمل جبال الحديد وثقلها خير من حمل ظلامة كبرت اوصغرت ولا سيما هذه العجوز تعلل اولادها بالحصى يا له من ذنب عظيم عند الله مر بنا واسرع يا عباس قبل ان تضجر الصبية من العويل فينا.وا كما قالت

اعرابياً جذبني بثوبي وقال الزمني يا عباس . فتاملت الاعرابي فاذاهوامير المومنين عمر وهو متنكر فتقدمت اليه وسلمت عليه وقلت له الى اين يا امير المومنين قال اريد جولة بين احياء العرب في هذا الليل الدامس وكانت ليله قرّ فتبعته فسار وانا وراءه وجعل يجول بين خيام الاعراب وبيوتهم ويتاملها الى ان اتينا على جميعها واوشكنا ان نخرج منها فنظرنا واذا هناك خيمة وفيها امراة عجوز وحولها صبية يعولون عليها ويبكون وامامها اثاسي عليها قدري وتحتها النار تشتعل وهي تقول للصبية رويداً رويداً ابنيّ قليلاً ينضج الطعام فتاكلون فوقفنا بعيداً من هناك وجعل عمر يتامل العجوز تارة وينظر الى الاولاد اخرى

ولما طال الوقت قلت يا امير المومنين ما الذي يوقفك مر بنا . فقال والله لا ابرح حتى اراها قد صبت للصبية فاكلوا واكتفوا فوقفنا . وقد طال وقوفنا جداً ومللنا المكان خوفاً ان تستريب بنا العيون . والصبية لا يزالون يصرخون ويبكون والعجوز تقول لهم مقالتهـا . رويداً رويداً بنيّ قليلاً وينضج الطعام فتاكلون فقال لي عمر ادخل بنا عندها نسالها فدخل ودخلت وراءه فقال لها السلام عليك يا خالة فردت عليه السلام احسن رد . فقال لها ما بال هولاء الصبية يتصارخون ويبكون . فقالت له لما هم فيه من الجوع فقال لها ولِمَ لم تطعميهم مما في القدر فقالت له وماذا في القدر لاطعمهم ليس هو الا علالة فقط الى ان يضجروا من العويل فيغلبهم النوم وليس لي شيء لاطعمهم فتقدم عمر الى القدر ونظرها واذا فيها حصى وعليها الماء يغلي فتعجب من ذلك وقال لها المراد بذلك فقالت اوهمهم ان فيها شيئاً يطبخ فيوكل فاعللهم به حتى اذا ضجروا وغلب النـوم عيونهم نامـوا فقال لها . ولماذا انت هكذا فقالت له انا مقطوعة لا اخ لي ولا زوج ولا قرابة فقال لها ولِمَ لم تعرضي امرك على امير المومنين عمر بن الخطاب فيجعل لك شيئاً من بيت المال . فقالت لا حيا الله عمر ونكس اعلامه والله انه ظلمني

وثبت الاخر فقال لمن خاف اذهب الى حال سبيلك وقال للاخر انت الذي اخذت المال وتهدده فاقر وسئل عن ذلك فقال ان اللص قوي القلب والبريء يجزع ولو تحرك عصفور لفزع منه

القلنسوة

حكى عن الحسن بن زيد امير المدينة انه قال يوماً لابي السائب وكان قد حمله وكساه وكان يركب معه في موكبه ويسلم على النساء اذا مر بهن فنهاه الامير عن ذلك فسار معه يوماً وعليه قلنسوة ففعل كعادته فانشده الامير

اري الازرار على ليلي فاحسده　　ان الازرار على ما ضم محسود

فقال له ابو السائب بابي انت وامي من الذي قال هذا البيت فقال قيس فتخلف ابو السائب عن مسايرته ثم لحقه ولا قلنسوة عليه فقال له الامير اين القلنسوة قال تصدقت بها على الشيطان الذي القى هذا البيت على لسان قيس

الزيت

حكي انه ارسل السراج الوراق غلامه الى السوق ليشتري له زيتاً فلما احضر صب عليه عسلاً واكل لقمة فوجده زيت السراج فذهب الى الزيات فسبه فقال يا سيدي لا ذنب لي وقد قال عبدك اعطني زيتاً للسراج

التشبيه

لما مات حاتم الطائي اراد اخوه ان يتشبه به في الجود فقالت له امه لا تتعب بما لا تناله فقال . وما يمنعني وقد كان شقيقي من امي وابي فقالت اني لما ولدته كنت اذا اردت رضاعه ابى وامتنع حتى آتيه بمن يشاركه في الثدي الاخر وكنت اذا ارضعتك ودخل علينا بكيت حتى يخرج . ولله در القائل في المعنى

ظلمت امرءًا كلفته غير خلقه　　وما كانت الاخلاق الا غرائز

ابن العباس وعمر بن الخطاب

ذكر ابن العباس قال خرجت ليلة حالكة قاصداً دار امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فلما وصلت الى نصف الطريق الا ورأيت شخصاً

الشقاق والنفاخ نفخ الشيطان في مناخرهم فقالوا مات الحجاج ومامات الحجاج وان مت فقسمة من الله · ما احب الا الموت وهل ارجو الخير كله الا بعد الموت وما رايت الله علا ذكره وتقدست اسماؤه رضي بالتخليد لاحد من خلقه الا لاحسنهم واهونهم عليه ابليس · ولقد سال العبد الصالح ربه فقال هب لي ملكاً لا ينبغي لاحد من بعدي ففعل ثم اضمحل فكان لم يكن يا ايها الرجل وكلكم ذلك الرجل والله لكاني بي وبكم ولقد صار كل حي منا ميتاً وكل رطب يابساً ونقل كل امرء في ثياب ظهره الى اربع اذرع طولاً في ذراعين عرضاً واكلت الارض شعره وبشره ومصت صديده ودمه ورجع الحبيبان اهله وولده يقتسمان حبيبه من ماله الا ان الذين ليعلمون يعلمون ما اقول حقاً

الاعتراض

قيل اعترض بعض العربان المامون فقال · يا امير المومنين انا رجل من الاعراب · قال لا عجب قال اني اريد الحج قال الطريق واسعة قال ليس نفقة قال قد سقط عنك الحج قال ايها الامير جئتك مستجيراً لا مستفتياً فضحك المامون وامر له بجائزة

اللصوص

بلغ عضد الدولة ان قوماً من الاكراد يقطعون الطريق ويقيمون في جبال شاهقة فلا يقدر عليهم احد فاستدعى بعض التجار ودفع اليه بغلاً عليه صندوقان وفيهما دنانير وحلوى مسمومة كثيرة الطيب في ظروف فاخرة وامره ان يسير مع القافلة فحين مرت القافلة بهم نزلوا عليها واخذوا الامتعة والاموال وانفرد احدهم بالبغل وصعد به الى الجبل وفتح الصندوقين فوجد فيهما الدنانير والحلوى فحدثته نفسه بان ينفرد بالدنانير دون اصحابه فاستدعاهم للحلوى واخذ الدنانير فاكلوا الحلوى على مجاعة فماتوا عن اخرهم واخذ ارباب الاموال اموالهم

واحضر عند بعض الولاة رجلان اتهما بسرقة فاقامهما بين يديه ثم دعا بشربة ماء فجيء بكوز وقال لما ضعا ايديكما عليه فمد احدهما يده فارتاع

ان العيون التي في طرفها حورٌ   قتلتنا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به   وهنَّ اضعف خلق الله انسانا

فقال هذا الشعر غثٌّ رثٌّ قد لاكه السفلي بالسنتها هات غيره فقال ثعلب افدنا من عندك يا اعرابي قال قول ملحم بن الوليد صريع الغواني

نبارز ابطال الورى فنبيدهم   ويقتلنا في السلم لحظ الكواعبِ
وليس سهام الحروب تفني نفوسنا   ولكن سهام فوّقت في الحواجب

فقال ثعلب لاصحابه اكتبوها على الحناجر ولو بالخناجر

كثرة الانتقال

حكي ان بعض الارقاء كان عند تاجر يا كل الخاص ويطعمه الخشكار فاستنكف الرقيق من ذلك فطلب البيع فباعه فشراه من يا كل الخشكار ويطعمه النخالة فطلب البيع فاشتراه من يا كل النخالة ولا يطعمه شيئاً فطلب البيع فباعه فشراه من لا يا كل شيئاً وحلق راسه وكان في الليل يجلسه ويضع السراج على راسه بدلاً من المنارة فاقام عنده وما طلب البيع منه فقال له النخاس لاي شيء رضيت بهذه الحالة عند هذا التاجر قال اخاف ممن يشتريني هذه المرة ويضع الفتيلة في عيني عوضاً عن السراج

الفخ المنصوب

قيل ان نبياً من الانبياء مرَّ بفخ منصوب واذا بطائر قريب منه فقال الطائر يا نبي الله هل رايت اقل عقلاً ممن نصب هذا الفخ ليصيدني به وانا انظر اليه قال الراوي فذهب هذا النبي ثم رجع واذا بالطائر في الفخ فقال له عجباً لك او لست القائل آنفاً كذا وكذا فقال يا نبي الله اذا جاء الحين لم يبق اذن ولا عين

مات الحجاج

قيل ان الحجاج مرض مرضاً شديداً فارجف اهل العراق بموته فخرج مندملاً من مرضه حتى صعد ذروة المنبر فقال . الا ان اهل العراق اهل

امرأة وزوجها

كان لاحد الرجال امرأة شرسة الاخلاق وكان يضربها مرة كل اسبوع فلما دنا اجله اوصى بجميع ميراثه الى امراته مشترطاً عليها في ذلك ان تتزوج باخر من بعده فسئل عن السبب فاجاب . اريد ان يرحمني الناس بعد موتي وانا متاكد ان الذي سيتزوجها لا بد ان يترحم عليَّ في كل يوم من ايام حياته

انشاء الله

خرج شخص بصرة دراهم الى السوق ليشتري حماراً فاستقبله رجل في الطريق وقال له الى اين قال الى السوق لاشتري حماراً قال قل انشاء الله تعالى فقال ليس هذا موضع انشاء الله . الدراهم في جيبي والحمار في السوق . فلما وصل الى السوق ضرب على جيبه لص فاخذ الصرة . فلما رجع الى داره استقبله ذلك الرجل فقال له من اين قال من السوق انشاء الله سرقت الدراهم انشاء الله ولم اشترِ الحمار انشاء الله وها انا مفلس انشاء الله وعليك الف لعنة انشاء الله

الحجاج واللبان

قيل ان الحجاج مر ليلة بمكان فيه لبان وعنده جحلة فيها لبن وهو يخاطب نفسه ويقول سابيع هذا اللبن بكذا وكذا فيصير لي كذا ويحسن حالي فاخطب بنت الحجاج فتزوجها فتلد لي غلاماً وادخل اليها يوماً فتخاصمني فاضربها برجلي هكذا فرفس الجحلة برجله فانكسرت فتبدد اللبن فقرع الحجاج الباب فاخذه وجلده خمسين سوطاً وقال له لو رفست ابنتي هكذا لا تجعتني فيها قبحك الله تعالى

ثعلب واعرابي

دخل اعرابي على ثعلب فقال انت الذي تزعم انك اعلم الناس بالادب فقال كذا يزعمون فقال انشدني ارق بيت قالته العرب واسلسه فقال قول جرير

الوقت عليه وتراكم المحن والشدائد فدعا الله تعالى وقال يارب حل مشكلي واكثر من الدعاء فبينما هو يدعوا واذا بالخيط قد انحل فانكب الدقيق على الارض واختلط بالتراب فقال يارب هذا حل المشكل تركتني وعيالي اليوم نسأل الخبز الناس

علم امير المومنين

روى الشيخ العلامة الشيخ بهاء الدين العاملي رحمه الله تعالى ان اعرابياً سال علياً كرم الله وجهه فقال اني رايت كلباً وطيء شاة فاولدها ولداً فما حكم ذلك في الحل · فقال اعتبره في الاكل فان اكل لحماً فكلب وان اكل علفاً فشاة · فقال الاعرابي رايته يفعل هذا تارة وهذا اخرى فقال اعتبره في الشرب فان كرع فهو شاة وان ولغ فكلب · فقال الاعرابي وجدته يلغ مرة ويكرع اخرى · فقال اعتبره في المشي مع الماشية فان تاخر عنها فكلب وان تقدم اوتوسط فهو شاة · فقال وجدته مرة هكذا ومرة هكذا فقال اعتبره في الجلوس فان برك فشاة وان اقعى فكلب · فقال انه يفعل هذا مره وهذا اخرى قال اذبحه فان وجدت له كرشاً فهو شاة وان وجدت له امعاء فكلب · فبهت الاعرابي من علم امير المومنين

حيلة فتاة

كانت فتاة فقيرة لا تملك درهماً ومن المعلوم ان الشباب اليوم قبل ان يسالوا عن جمال الفتاة واصلها يسالون عن دراهمها فقعدت تلك الفتاة عانساً زمناً طويلاً لم يخطبها احد رغماً عن جمالها ففي ذات يوم اخذت تفكر في الحيلة لاستجلاب الدراهم ثم عمدت الى الجرائد فاعلنت فيها ان فتاة جميلة معها ثلاثة الاف ليرة تطلب زوجاً لها ففي الشهر التالي وردت عليها الكتب والرسائل الوفاً وقلعت طوابعها فجمعت منها ما لا يعد ولا يحصى وباعتها كلها فتمكنت من جمع المهر الذي اعلنت به في الجرائد وانتقت احسن شاب من المرسلين وتزوجت به

وقالوا للرجل كيف حالك قال صالحة ولكن الاسد غوط في سراويلي

ثلاث معان

قيل ان الاسكندر الاول تجسدت له ثلاث معان في جلباب الجمال وثياب المهابة والاجلال فاول شكل دخل عليه في حلل الحسن والبهاء والشمائل التي يزهوا به اخذ بقلبه ولبه فادناه منه بقربه ثم ساله عنه فقال انا المال فقال الاسكندر لولا انك ميال . ثم دخل عليه الشكل الثاني يرفل في حلل الوقار والمعاني فادناه منه ثم ساله عنه فقال انا العقل فقال لولا انك في بعض الاحوال عقال . ثم دخل عليه الشكل الثالث ترفه الغانيات بالمثالث وقد اشرقت بجماله وجوه المطالب وانجلت باقباله ظلم الغياهب فقام له على قدميه وقبل ما بين عينيه ثم قال من الزائر ايها البهي الباهر . فقال انا السعد فقال اشهد انك عناية الحق وميزان اختيار الخلق فالويل لمن جهل حقوق اقبالك عليه ويا سعادة من وفي حق الامارة اذا سلمت اليه . ثم عاهده على ان يكون من اعوانه وعلى وفق ما يقتضيه حكم ميزانه فلم يزل معه في امان حتى انتقل الى كرم المنان

ثلاث خصال

استاجر رجل حمالاً ليحمل له قفصاً فيه قوارير على ان يعلمه ثلاث خصال ينتفع بها فلما بلغ ثلث الطريق قال هات الخصلة الاولى فقال من قال لك ان الجوع خير من الشبع فلا تصدقه . قال نعم فلما بلغ نصف الطريق قال هات الثانية فقال من قال لك ان المشي خير من الركوب فلا تصدقه . قال نعم فلما انتهى الى باب الدار قال هات الثالثة فقال من قال لك ان وجد حمالاً اجهل منك فلا تصدقه . فرمى الحمال بالقفص فكسر جميع القوارير وقال من قال لك انه بقي في القفص قارورة فلا تصدقه ابداً

الراوندي

قيل ان ابن الراوندي اشترى يوماً قليلا من الدقيق فوضعه في طرف ردائه وشده بخيط ومشي فبينما هو يمشي في الطريق اذ خطر بباله ضيق

تكنفني السلاح فانجروني   علي مابي بنيات الزواني
فلما قل عن حالي اصطباري   رميت به علي وجه الغواني

فقام دعبل ودله علي بيت الخلاء فدخل واغتسل وخلع عليه بعد ان ضحك منه ضحكاً عظيماً

وما اظرف قول الشيخ جمال الدين بن نباتة

امط بالدوا ثياب الاذى   وطب في الرواح به والغدو
وكرر احاديث بيت الخلاء   ولكن علي رغم انف العدو

ولبعضهم يستحث

يا قاعدا متذكراً   لمن الولاية بالعراق
ارحم فديتك مدنفاً   قد لف ساقاً فوق ساق

قال رجل لاخر يمدحه انت من بيت الطهارة فقال الرجل دعني من هذا المدح فقال صدقت الشكر في الوجه ذم ولكن انا اذكرك في الخلاء

الحمار النبيه

كان رجل بمصر يضرب حلقة حمار قد علمه وكان يجمع له عدة مناديل من المتفرجين عليه ويلقيها علي ظهره ويامره بان يعطي كل منديل لصاحبه فيدور في الحلقة ولا يقف الا علي من له منديل في ظهره فان اخذه ذهب عنه وان اخذ غيره لا يذهب ولو ضربه مائة ضربة . ويأخذ الخاتم من اصبع الرجل ويسأله عن وزنه ويقول له كم وزن الخاتم فان كان وزنه درهماً مشى خطوة واحدة وان كان درهماً ونصف مشي خطوة ونصف وان كان اكثر من ذلك فبحسابه . وبينما هو واقف اذ قال له شخص الوالي يسخر الحمير فما اتم كلامه الا وقد القى بنفسه علي الارض ونفخ بطنه وقطع نفسه كانه ميت منذ زمان ثم قال له بعد ذلك ما بقيت مخرة فنهض قائماً

الاسد

قيل تعارض اسد لقافلة وصال علي رجل منها فبادروا حتى حالوا بينهما

فما جرى على كاتبه اعظم منها   حكاية

حكي ان دعبل بن علي الخزاعي دعى ابا هفان واطعمه الوانا كثيرة من الحبوب وسقاه نبيذا حارًا وغمز الجواري ان لا يدلوه على بيت الخلاء ثم تركه ونام فلما اجهده الامر قال لبعض الجواري اين الخلاء فقالت لها الاخرى ما يقول سيدي قالت يقول غنوني فغنت

خلي من ال عالية الديار   فمثوى اهلها منها قفار

فغنت هذه وضربت تلك وزمرت الاخرى وشربوا اقداحا وسقوه فقال لقد احسنتم وجدتم غير انكم لم تاتوا على ما في نفسي وسكت فلما اجهده الا قال لعل الجارية بغدادية لم تفهم ما قلت لها ثم التفت الى الاخرى وقال لها فداك ابوك اين المستراح فقالت الاخرى ما يقول سيدي قالت يقول غنوني فغنت

واشاريح الى ليلى فاذكرها   كما استراح عليل من شكيه

فغنت هذه وضربت هذه وزمرت هذه وشربوا اقداحا وسقوه فقال احسنتم وجدتم غير انكم لم تاتوا على ما في غرضي ثم قال لعلها ما فهمت ثم قال لاحداهن فداك ابوك اين الحش فقالت الاخرى ما يقول سيدي قالت يقول غنوني فغنت

وحاشاك ان ادعوا عليك وانما   اردت بهذا القول ان تقبلي عذري

فغنت هذه وضربت هذه وزمرت هذه وشربوا اقداحا وسقوه فقال احسنتم وجدتم غير انكم لم تاتوني على مقصودي ثم اجهده الامر وقال لعلها كوفية ثم قال للاخرى فداك ابوك اين الكنيف فقالت الاخرى ما يقول سيدي قالت يقول غنوني فغنت

تكنفني الواشون من كل جانب   ولو كان واش واحد لكفاني

فغنت هذه وضربت هذه وزمرت هذه وشربوا اقداحا فما تمالك حتى وثب وحل سراويله وزرق في وجوههن فتصارخن فانتبه دعبل فقال ما شانك يا ابا هفان فقال

عدل نحم

تزوج مدني جارية سوداء فعوتب فقال عتق ما يملك ان لم يكن سواها في الليلة الشتائية انفع من عدل نحم

الغذاء

قيل تغدى رجل مع بعض الرؤساء فقدم اليه جدياً فجعل يمعن فيه فقال له الرئيس انك لتمزقه كان اباه نطحك فقال له وانت تشفق عليه حتى كان امه قد ارضعتك فخجل وانقطع

حد الشبع

قيل لسمرقندي ما حد الشبع فقال جحظت عينيك وبكم ا انك وثقلت حركتك وازعجني بدنك وزال عقلك فانت في اوائل الشبع قيل اذا كان هذا اوله فما اخره قال ان تنشق نصفين

نظر بعضهم الى مائدة بخيل يوضع عليها دجاجة فلا تمس ثم ترد من الغد فلما مضت عليها ايام قال يا اخي هذه الدجاجة عمرها بعد موتها اطول من عمرها في حياتها

البخل

حكى عن بعض الحمقى انه استدان سبعمائة درهم وانفقها على كنيف داره فبلغ ذلك بعض اصحابه الظرفاء فقال ليت شعري ما الذي يريد يخزن فيه

قال ملك الهند اذا اضانك احد فا ره الكنيف فاني قد ابتليت فوضعت في قلنسوتي

بيت الخلاء

حكى رجل قال : كنت بائتاً في بيت بني جماعة وكنت ضيفاً فتحرك بطني في اثناء الليل فقمت فلم اجد موضعاً فطفت في البيت فاذا انا بمهد فيه طفل فاخذت الطفل في حجري ثم عملت ما عملت في المهد ثم رجعت لارد الطفل في المهد فاذا به قد عمل في حجري اضعاف ما عملت في مهده

بئس الرسول

قيل لبعضهم تركت النبيذ وهو رسول السرور الى القلب فقال نعم ولكنه بئس الرسول يبعث الى القلب فيذهب الى الراس

العباس

كان العباس بن علي عم المنصور ياخذ الكاس بيده ويقول لها اما المال فتتلفين واما المروءة فتثلمين واما الدين فتفسدين فيسكر ساعة ثم يقول اما النفس فتسخين واما القلب فتشجعين واما الهم فتطردين افتراك متى تقتلين ثم يشربها

الضمان

سال رجل فخر الملك وزير بني بويه حاجته واملهُ فلم يعطه شيئاً فمضى الرجل الى القاضي واستدعى علي بن نباتة الشاعر فلما جاءه الرسول قال والله ما لاحد عليَّ دين ولا بيني وبين احد معاملة ولا محاكمة فمن خصمي احضره حتى ارضيه فلما جاءه الرجل قال ما حقك حتى اوفيك قال له انت قلت في شعرك حيث مدحت فخر الملك بقولك

لكل فتى قرينٌ حين يسمو ... وفخر الملك ليس له قرينُ

انخ بجنابه وانزل عليه ... على حكم الرجا وانا الضمين

فانت قد ضمنت لي و نزلت عليه فلم يفعل والضمين غارم فما اعطاني شيئاً فقال امهلني حتى اصل اليه فلما دخل على فخر الملك اخبره بالقصة فقال له وكم املت منه فقال مائة دينار فقال ادفعوها اليه ثم قال لابن نباتة اذا مدحتني فلا تضمن عني

صوت البومة

حكي بعضهم ان بعض الفلاسفة خرج مع تلميذه فسمع صوت عود فقال لتلميذه امضِ بنا الى هذا المغني لعله يفيدنا صورة شريفة فلما قربا منه سمعنا صوتاً رديئاً وتاليفاً غير متقن فقال لتلميذه تزعم اهل الكهانة والزجر ان صوت البومة يدل على موت الانسان فان كان ذلك حقاً فصوت هذا يدل على موت البومة

والله يا مولانا ولكن لي اخ اسمه عز الدولة وهو اخي لامي اكبر مني بسنتين واكبر بشيء يسير كان قد حصل بيني وبينه خصومة غاظته فسافر من مدة عشرة اعوام وسكن مدينة حمص وبلغني انه فتح له دكان عطر والى الان ماورد عليّ منه كتاب وهو ايضاً ما يعرف يلعب بالشطرنج

طاقة نرجس

تحدث رجل مع خاطبة في ان تخطب له امراة بنز وجها فقالت له عندي امراة كانها طاقة نرجس فتاقت نفس الرجل اليها فتزوجها فلما زفت اليه وكشف القناع لقى عجوزاً ممشة الوجه بيضاء الشعر دقيقة الساقين صفراء الوجه مخضرة الساقين بالشعر فلم يقربها وعاد باللوم على الخاطبة وقال لها كذبتيني وغررتيني فقالت له ما كذبتك ولاغررتك وانما انت رجل جاهل قلت لك عندي امراة كانها طاقة نرجس فرغبت فيها وما هي طاقة النرجس الا هكذا

لطيفة

قال ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوة لسليمان بن كثير بلغني انك كنت في مجلس قد جرى بين يديك فيه ذكري فقلت اللهم سود وجهه واقطع عنقه واسقني من دمه . فقال نعم قلته ونحن في الكرم الحصرم لما نظرت اليه . فاستحسن قوله وعفا عنه لسداد جوابه

الشاعر السكران

اتى عبد الملك بن مروان بسكران فقال له ماذا شربت فقال

معتقة كانت قريش تعافها فلما استحلوا قتل عثمان حلت

فقال مع من فقال

سقوني مع الشعرى بكاس روية واجرى مع الجوزاء لم استقلت

قال فما غنيت قال

سقوني وقالوا لا تغنِّ فلو سقوا جبال حنين ما سقوني لغنت

فعفا عنه واطلق سبيله

الطفيلية

قصد جماعة من الطفيلية وليمة فقال رئيسهم اللهمّ لا تجعل البواب لكازًا في الصدور . دفاعًا في الظهور . طراحًا للقلانس هب لنا رافته ورحمته ويسره وسهل علينا اذنه . فلما دخلوا تلقاهم المضيف فقال الرئيس عزة مباركة موصول بها الخصب معدوم بها الجدب . فلما جلسوا على الخوان قال جعلك الله كعصا موسى وخوان ابراهيم ومايدة عيسى في البركة ثم قال لاصحابه افتحوا افواهكم واقيموا اعناقكم وابطوا الاكف واجيدوا اللقم ولا تمضغوا مضغ المتعللين الشباع المتخمين واذكروا سوء المنقلب وخيبة المنظرب خذوا على اسم الله تعالى

نحوي وحمال

اكترى نحوي حمالا ليحمل له زيرًا فلما وصل الى البيت وفيه بركة قال له اقفزنْ فقفز فوقع فانكسر الزير فقال ما هذا قال جانب البركة ساكن والنون في اقفزن ساكنة فتحرك الزير بينهما بالكسر فقال له احسنت ما انت الا عالم بيّض الله وجهك

التفسير

حكى ان بعضهم كان اذا لعب الشطرنج ضارب خصمه فوصف لبعض الظرفاء انا التزم اللعب معه وما يحصل بيننا ضراب فلما اتى به ولعبا قال له في اثناء اللعب شاه استر فقال مليح والله القرنان انت والقواد انت فقال يا اخي ما الذي قلت لك قال قلت استر وهي اشتر وما يشتر الا الجمل والجمل تصحيفه حمل والحمل اسم نجم في السماء يقاربه الجدي والجدي كبش والكبش القرنان والقرنان هو الذي يقود . فقال يا اخي ما رايت من يضارب بتصحيف وتفسير الا انت

الجواب

سال بعض الاكابر انسانًا فقال اتعرف اللعب بالشطرنج فقال لا

الرشيد اولست القائل

يااحمد المرتجى من كل نائبة   قم سيدي نعصي جبار السماوات

فقال له ياامير المومنين او صار القول فعلا قال لااعلم قال افتقتلني على مالا تعلم فقال له اميز المومنين دع هذا كله فقد اعترفت في مواضع كثيرة من شعرك بالزنا قال ابو النواس قد علم الله هذا قبل امير المومنين بقوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الم ترَ انهم في كل وادٍ يهيمون وانهم يقولون مالا يفعلون فقال الرشيد خلوا عنه

حسن الجواب

حكي عن المتوكل على الله انه قال ذات يوم لابي العيناء ماشد ما مرّ عليك في ذهاب عينيك فقال فقدرؤيتك باامير المومنين فاستحسن منه هذا الجواب وامر له بجائزة نفيسة

كراء الدار

ان رجلاً دخل حجرة يكترِيها فقال اين المطبخ فقيل له في الجيران من يطبخ لك و يكفيك المؤنة قال فاين المخبز فقيل له اذا اختمر العجين خبز وا لك ايضاً قال فبيت الخلاء فقيل بالقرب خربة تقضي فيها الحاجة قال فالسطح فقيل على الباب ساحة يطيب فيها النوم في الصيف قال فانا في دار وما اعلم بروحي فاستمر على مانا فيه واربح الاجرة

ابي دلف

وقف رجل على باب ابي دلف فاقام به حيناً لا يصل به فتلطف في رقعة اوصلها اليه وكتب فيها

اذاَ كان الكريم له حجاب   فما فضل الكريم على اللئيم

اذا كان الكريم قليل مالٍ   ولم يعذر تعلل بالحجاب

وابواب الملوك محجبات   ولا تستكثرن حجاب باب

الحافظ فانظر الى حذقه بالمسئلة ولطفه فيها كيف ابتدأ بكلب صيد فسهل القضية وجعل ياتي بمسالة مسالة على ترتيب وفكاهة حتى نال ماساله ولو سال ذلك بديهة لما وصل اليها بارك الله فيه

ذقن ابي النواس

يحكى ان الرشيد قال لابي النواس بعني ذقنك قال بكم قال بالف دينار قال بعتك قال الرشيد لخازن داره ادفع له الف دينار فدفعها له فاخذها وربطها وقال ياامير المومنين خذ مااشتريت قال لا ولكن جعلتها وديعة عندك قال فضحك ابو النواس واشتغل بامره ولهوه وهو خائف على ذقنه من امير المومنين قال فبينما هو متفكر في شيء يفعله اذ جاءه قائد امير المومنين فلم يقدر ان يتكلم دون ان قام معه ودخل الى دار الخلافة فوجده في جمع كثير من خواص المملكة واعوان الدولة وكان من شانه ان يجلس بالقرب من امير المومنين فتحادثوا وتماجنوا فخرج من ابي النواس ريح كريهة جفل منها الحاضرون فضحكوا جميعا وضحك امير المومنين وقال له في ذقنك ياقليل الادب فقال الله اعلم هي ذقن من فقال له امير المومنين قد وهبتها لك ياملعون فاخذها وانصرف وكسب الالف دينار بهذه الحيلة

الرشيد وابي النواس

يحكى ان هارون الرشيد امر بقتل ابي النواس فقال اتقتلني شهوة فقال لا بل انت مستحق للقتل قال لم استحقيت القتل قال بقولك

الا فاسقني خمرًا وقل لي هي الخمرُ ولا تسقني سرًا اذا امكن الجهرُ

فقال ياامير اتعلم انه سقاني وشربت فقال امير المومنين اظن ذلك فقال ياامير المومنين اتقتلني على الظن وقد قال الله تعالى «ان بعض الظن اثم» فقال الرشيد قد قلت ايضا ماتستحق به القتل فقال ماهو قال له

ماجاءنا احد يخبر انه في جنة من مات او في نار

قال ياامير المومنين هل جاء احد قال لا اتقتلني على الصدق فقال له

فامسك عن قتله وقال لعله من شجعان العرب فلما اصبح رفع امرهم الى الحجال وكشف عن حالهم فاذا الاول ابن حجام والثاني ابن فوال والثالث ابن حائك فتعجب الحجاج من فصاحتهم وقال لجلسائه علموا اولادكم الادب فوالله لولا الفصاحة لضربت اعناقهم ثم اطلقهم وانشد

كن ابن من شئت واكتسب ادباً يغنيك محموده عن النسب
ان الفتى من يقول ها انا ذا ليس الفتى من يقول كان ابي

عفو الحجاج

لما ولي الحجاج العراق قال عليَّ بالمراة الحرورية فلما حضرت قال لها كنتِ بالامس وقعة بن الزبير تحرضيه على قتل رجالي ونهب اموالي قالت نعم قد كان ذلك يا حجاج فالتفت الحجاج الى وزرائه وقال ماترون في امرها فقالوا عجل في قتلها فضحكت المرأة فاغتاظ الحجاج وقال ما اضحكك قالت وزراء اخيك فرعون خير من وزرائك هولاء . قال وكيف ذلك قالت لانه استشارهم في موسى فقالوا ارجه واخاه اي انظره الى وقت اخر وهولاء يسالونك تعجل قتلي فضحك الحجاج وامر لها بعطاء واطلقها

ابا دلامة والسفاح

روى ان ابا دلامة الشاعر كان واقفاً بين يدي السفاح في بعض الايام فقال سلني حاجتك فقال له ابا دلامة اريد كلب صيد فقال اعطوه اياه فقال ودابة اتصيد عليها فقال اعطوه دابة فقال وغلاماً يقود الكلب للصيد فقال اعطوه غلاماً فقال وجارية تصلح لنا الصيد وتطعمنا منه فقال اعطوه جارية فقال هولاء يا امير المومنين عيال ولابد لهم من دار يسكنوها . فقال اعطوه داراً تجمعهم . ثم قال وان تكن لهم الدار فمن اين يعيشون قال قد اقطعتك عشرة ضياع غامرة من فيافي بني اسرائيل . قال وما معنى الغامرة يا امير المؤمنين . قال مالانبات فيها قال قد اقطعتك ياامير المومنين مائة ضيعة غامرة من فيافي بني سعد . فضحك منه وقال اعطوها كلها عامرة قال

معاوية والاحنف

خطب معاوية يوماً فقال ايها الناس ان الله تعالى قال وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فعلام تلوموني اذا قصرت عنكم تلوموني في عطاياكم فقال له الاحنف بن قيس انا والله مانلومك فيما في خزائن الله ولكن وضعت يدك على ماانزل الله من خزائنه فجعلته في خزائنك وحلت بيننا وبينه

الحجاج والاعرابي

حكي ان الحجاج انفرد يوماً من عسكره فلقي اعرابياً فقال له ياوجه العرب كيف الحجاج فقال ظالم غاشم قال هلا شكوته الى عبد الملك بن مروان قال اظلم واغشم عليهما لعنة الله فبينما هما كذلك اذ تلاحقت به عساكره فعلم الاعرابي انه الحجاج فقال الاعرابي ايها الامير السر الذي بيني وبينك لا يطلع عليه احد الا الله فتبسم الحجاج واحسن اليه وانصرف

الشعر

حكي ان الحجاج امر صاحب حراسته ان يطوف بالليل فمن وجده بعد العشاء يضرب عنقه فطاف ليلة فوجد ثلاثة صبيان يتمايلون وعليهم اثر الشراب فاحاطبهم وقال لهم من انتم حتى خالفتم كلام الامير فقال الاول

انا ابن من دانت الرقاب له ... ما بين مخذومها وهاشمها
تأتي اليه الرقاب صاغرة ... ياخذ من مالها ومن دمها

فامسك عن قتله وقال لعله من اقارب امير المومنين وقال الثاني

انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره ... وان نزلت يوماً فسوف تعود
ترى الناس افواجا الى ضوء ناره ... فمنهم قيام حولها وقعود

فامسك عن قتله وقال لعله من اشراف العرب وقال الثالث

انا ابن الذي خاض الصفوف بعزمه ... وقومها بالسيف حتى استقامت
ركاباه لا تنفك رجلاه منهما ... اذا الخيل في يوم الكريهة ولت

القو في الواس له نفخة   يبين من داخلها الضو

قال الاصمعي فخشيت ان اقول ضو ماذا فيضربني بصوانة و يتممها بيت من الشعر و يجعل صوت الضربة قافية فقلت له يا اخا العرب هل لك ان تكون ضيفي واردت ان انكيه فقال لا يأبى الكرامة الا اللئيم فاخذته وجئت به الى منزلي وقلت لزوجتي اصنعي لنا دجاجة واحدة فصنعتها وجئت بها وجلست انا وابناي وابنتاي وزوجتي وقلت له اقسم علينا فاجتز الراس ودفعه اليَّ وقال الراس للراس ثم خلع الجناحين وقال الولدان الجناحان ثم اختلع الفخذين وقال البنتان الفخذان ثم فك العجز وقال العجز للعجوز ثم قلع الاوراك والصدر وقال الزوائد للزوائر فاكلها ولم نطعم منها شيئاً الا القليل فقلت لزوجتي اصنعي لنا خمس دجاجات فصنعتها وجئت بها وحضرنا جميعاً وقلت في نفسي لعلي اغلبه فقلت له اقسم علينا فقال تريدون شفعاً ام وتراً فقلت ان الله وتراً و يحب الوتر فقال انت وزوجتك ودجاجة وتر وابناك ودجاجة وتر وابنتاك ودجاجة وتر وانا ودجاجتان وتر فقلت لا ارضى بهذه القسمة قال كأنك تريد شفعاً قلت نعم قال انت وابناك ودجاجة شفع وزوجتك وابنتاك ودجاجة شفع وانا وثلاث دجاجات شفع والله لا احول عن هذه القسمة قال الاصمعي فغلبني في الشعر وفي اكل الدجاج

عمر بن الخطاب والمغيرة

قيل انه قدم اهل الكوفة على عمر بن الخطاب يشكون سعد ابن ابي وقاص فقال من يعذرني من اهل الكوفة ان وليتهم التقي ضعفوه وان وليتهم القوي فجروه فقال له المغيرة بن شعبة يا امير المومنين ان التقي الضعيف له تقاه ولك ضعفه وان القوي الفاجر لك قوته وعليه فجروه قال صدقت انت القوي الفاجر فاخرج اليهم فلم يزل عليهم ايام عمر وايام عثمان وايام معاوية حتى مات المغيرة

لعله ان يولي عني مهزوماً فقلت له

قوم بنعمان عهدناهم   سقاهم الله من النو

قال لي اتدري نو ماذا قلت لا قال

نوء تلالا في دجا ليلة   مظلمةٍ كالحةٍ لو

قلتِ لو ماذا قال

لوسار فيها فارس لانثنى   علي بساط الارض منطو

قلت منطو ماذا قال

منطو الكشح هزيم الحشا   كالباز ينقض من الجو

قلت جو ماذا قال

جو السما والريح تهوي به   رياح الارض فاعلو

قلت اعلو ماذا قال

اعلو لما عيل من صبرة   وصار نحو القوم ينعوا

قلت ينعوا ماذا قال

ينعوا رجالاً للقنا شرعت   كفيت مالاقوا ويلقوا

قلت يلقوا ماذا قال

يلقوا باسياف يمانية   وعن قليل سوف يفنو

قال الاصمعي فعلمت ان لاشيء بعد الفناء ولكن اردت ان اثقل عليه فقلت يفنوا ماذا قال

ان كنت لاتفهم ماقلته   فانت عندي رجل بو

قلت بو ماذا قال

البو سلخ قد حشي جلده   اقائم يالف قرنان او

قلت او ماذا قال

او اضرب الراس بصوانة   تقول في ضربتها قو

قلت قو ماذا قال

فلم يحفظها الخادمة لصعوبتها ونظر الى المملوك والمملوك نظر الى الجارية فلم يحفظ احد منهم شيئاً منهـا فقال الخليفة يااخا العرب هات التي هي مكتوبة فيه لنعطيك وزنها فقال يامولانا اني لم اجد ورقاً اكتبها فيه وكان عندي قطعة عمود من رخام من عهد ابي وهي عزيزة عندنا فنقشتها فيها فلم يسع الخليفة الاان اعطاه زنتها ذهباً فنفد جميع ما في خزانته من المال النقد فاخذه وانصرف فلما ولى قال الخليفة يغلب على ظني انه الاصمعي فارجعوه وكشفوا عن وجهه فاذا هو الاصمعي فتعجب منه ومن صنيعه واجازه على عادته · قال ياامير المومنين ان الشعراء فقراء واصحاب عيال وانت تمنعهم العطاء لشدة فهمك وفهم هذا المملوك وهذه الجارية فاذا اعطيتهم ماتيسر يستعينوا به على عيالهم لم يضرك

الاصمعي والاعرابي

قال الاصمعي دعتني العرب الكرام الى قري الطعام فقمت مهرولاً ودخلت بيت الضيافة مهرولا · فلم يطب القعود الا وجماعة من العرب وفود ومعهم شاب قد اقبل وهـو من البعير اثقل · فاتي وجلس على اعلى منسف وجعل ياكل بالخمسة والكف · ثم وثب على الطعام بذراعه والدسم ينقط من كراعه · وعليه فروة مقلوبة يمسح بها يده ويفتح فاه ويغمض عينيه فقلت له يا اخا العرب

كانك حبة في ارض هش ... اتاها وابل من بعد رش

فالتفت اليّ وتامل وقال السوال انثى والجواب ذكر

كانك بعرة في است كبش ... معلقة وذاك الكبش يمشي

قال الاصمعي فاردت ان اضحك العرب عليه فاضحكهم عليّ فقلت له يا اخا العرب هل تعرف شيئاً من الشعر او تدري فيه قال كيف لا وانا امه وابيه فقلت انني سمعت بيتاً من الشعر هل تعرف له ثانياً قال في اي المعاني قال الاصمعي ففتشت الاشعر فلم اجد قافية اصعب من الواو المجزومة

شيئاً والا نعطيك زنة ما هي مكتوبة فيه قال قد رضيت يا امير المومنين فانشد الاصمعي هذه القصيدة

صوت صفير البلبلِ هيج قلب الثملِ
الماء والزهر معاً مع زهوِ لحظ المقلِ
وانت يا سيدديـ وسوددي ومولي
وطاب لي نوح الحما م فوفقوا بالزجل
قد فاح من لحظاتها هبوقٍ ورد الخجل
فقلت وصوص وبصوبص نجاء صوت من علِ
يقول لا لا لا للا وقد غدا مهرولي
وفتية سقونني قهوة كالعسل
شممتها في انفي اذكى من القرنفل
في بستان حسن بالزهر والسرولل
والعود دن دن دن والطبل طبطبطبلي
والرقص ارطب طبطب والماء شقشق شقلي
شوواشوواشوواشووا في ورق السفرجل
وغرّد القمري يصيح من مللي فيملي
فلو تراني راكباً على حمار اعزل
يمشي على ثلاثة كمشية العرنجل
والناس ترجمنني في السوق بالقللِ
والكل كمكم كمككم خلفي ومن حولي
لكن مشيت هارباً من خشيت في عقلي
الى لقاء ملك معظم مبجل
يأمرُ لي بخلعةٍ حمراء كالدململ
اجرُّ فيها ماربا ببغدد كالدلدل

يغرس ست شجرات وكلما رزق ولدا يغرس شجرتين وذلك في الارض المشاعة لتكون الاثمار لنفع كل غريب شارد ووارد

المعارض المغلوب

احد الاغنياء الطاعنين في السن كان منهمكا جدًّا في الاشغال والاتعاب الدنيوية فخطر له يوماً شخص سليمان عليه السلام موبخاً له على طمعه هذا فاجابه الغني قائلاً اما انك ارسلتني الى النملة لا تعلم نشاطها فاجابه سليمان نعماً فعلت ولكن ينبغي ايضاً ان تتعلم منها ان تستريح في الشتاء (امثال ٦ : ٦ الى ٨)

ابو جعفر المنصور والاصمعي

قيل ان ابا جعفر المنصور كان يحفظ الشعر من مرة وله مملوك يحفظ الشعر من مرتين وجارية تحفظه من ثلاث مرات وكان بخيلاً جدًّا فكان الشاعر اذا اتاه بقيصدة قال له ان كانت مطروقة ولم يكون احد منا يحفظها نعلم انها لبست لك فلا نعطيك لها جائزة وان لم يكن احد يحفظها نعطيك وزن ما هي مكتوبة فيه فيقرا الشاعر القصيدة فيحفظها الخليفة من اول مرة ولو كانت الف بيت ويقول للشاعر اسمعها عليَّ وينشدها بكمالها ثم يقول وهذا المملوك يحفظها ايضاً وقد سمعها المملوك مرة من الشاعر ومرة من سيده فيحفظها ويقراها بتمامها ثم يقول الخليفة حافظتها جارية والجارية وراء الستر وقد سمعتها مرة من الشاعر ومرة من الخليفة ومرة من المملوك فتقراها بحروفها ويترك الشاعر يخرج بغير صلة وكان الاصمعي من جلساء هذا الملك وندمائه فنظم ابياتاً صعبة ونقشها على قطعة عمود من رخام ولفها في ملاءة وجعلها على ظهر بعير ولبس جوخة بدوية مفرحة من وراء ومن قدام وضرب له لثاماً لم يبين منه غير عينيه وجاء الى الخليفة وقال اني امتدحتك بقصيدة فقال يا اخا العرب ان كانت لغيرك لا نعطيك

حذوك . واتبعت شورك . لكن كيف امشي مستقيما وقد علمتني الاعوجاج من حداثة سني

محبة الوالدين

ورد يوما الى اسكندر الملك كتاب من احد عماله مملوءا سلبا ووشيا بامه فبعد ان قراه قال قطرة واحدة من دموع الام تمحو الف مكتوب مثل هذا . ولا شك ان هذا الجواب يليق باسكندر لعظمته الجزيلة اكثر من جميع نصرائه . لانه لا يوجد للانسان حبيب اخر كامه التي محبتها لا تموت ولا تنقص . لانها تعزيه في زمان الحزن وتعينه في وقت وتشجعه عند الياس ولا تصغى لوشي اعدائه به . وتحبس نفسها معه عند الضرورة ولا تفارقه عند الموت وتدفن جثته بكل حرص وتلازم قبره بحنية غريبة وتحامي عن اسمه بعد دفنه

القنوع الطمعان

ان احد اغنياء فينا التي هي اعظم مدينة في النمسا بنى بيتا عظيما وكتب على حائطه قد عاهدت نفسي على ان يكون هذا البيت لمن يكون عنده قناعة تامة . فاتى اليه انسان يوما وقال له انني لم ازل القناعة درعي والرضى لباسي فانني لم اكن قط في حياتي غير قانع بحالتي الحاضرة فان كان ما كتبت حقا فالبيت لي بالحق . فاجابه لو كنت قنوعا لما طلبت بيتي

القرضة المضمونة

يقول اهالي مكسيكو اذا طلب منك الذين يحفرون في معادن الحديد قرضا فاعطهم واما الذين يحفرون في معادن الفضة فاعطهم بعد ما تاخذ منهم كفالة واما الذين يحفرون في معادن الذهب فلا تعطهم مطلقا . وذلك يماثل ما قاله سليمان الحكيم من يحرث يستغني

السعي في خير الغريب

من جملة شرائع ولاية بازل في بلاد السويس ان الرجل متى تزوج

بارة : فقال الرجل هذا ثمن باهظ جداً الا تعطيني اربع اواق فاعطيك خمسة غروش فاجابه الجزار بالايجاب وقبض منه الثمن ضاحكاً

خمرة ابي النواس

بينما كان الخليفة هارون الرشيد سائرا في احدى الطرق نظر ابا النواس وفي يده قنينة خمر فساله الرشيد بقوله له ما الذي يوجد داخل القنينة يا ابي نواس فاجابه عاش راسك سيدي الملك يوجد داخلها لبن فقال له الرشيد وكيف هذا اخبرني ايكون اللبن احمر ام ابيض فقال له لا يا سيدي اللبن يكون ابيض فقال له ولكن كيف هذا اجابه ياسيدي حينما نظر عظمة جلالتك خجل فاحمر وجهه

الرأي الصائب

ان احد السياح صادف شيخًا من شيوخ بعض الهنود الذين حصلوا على درجة معتبرة من التمدن . فساله عن الوسائط التي استعملوها في تهذيب ذواتهم فاجابه الشيخ انهم وجدوا المدارس ابلغ واسطة في ذلك . وقال غلطنا اذ لم نرسل البنات اولا الى المدارس كالبنين . وذلك ان البنين كانوا بعد تهذيبهم جيدا ياتون فيتزوجون بنساء جاهلات تربي الاولاد على اخلاق امهاتهم السيئة فتكره الرجال لذلك الاولاد والنساء جميعاً ولم يزل الامر كذلك حتى راينا ان تهذيب البنات من الواجب الضروري ففتحنا ايضاً لهن مدارس . والان لو اضطررنا الي اهمال احد هذين الفريقين بلا تهذيب لاخترنا ان لا يكون ذلك المهمل هو البنات . لعلمنا قطعاً ان الام اذا كانت مهذبة لا يخشى على ولدها من الجهل

مثل من يعظ ولا يتعظ

قال سرطان لابنه يا ابني اياك ان تمشي معوجاً . لان من يسلك طريقة معوجة عاقبته الدمار ومن يسلك طريقة مستقيمة يعيش خير الاعمار . قال له ابنه . يا ابتاه لو كنت تسلك طريقة مستقيمة انت قبلا لكنت حذوت

يا صاح اجابه فوق فلما قال له انا لااريد جبرائيل السماوي بل جبرائيل الارضي

كاذبان جاهلان

قال احدهما للاخر وحقك يا خليلي لقد لقيت السمك يرعى على قمة الجبل فكذبه رفيقه بقوله ان هذا خبر لم يسمع به مخلوق وانما انا وحق حبك وعهدك قد رايت الجمل طائراً فاجابه الاخر اعوذ بالله اني لك من الطائعين

البخل

اشترى بعض البخلاء ابريقاً وصحناً وقال للفاخوري اكتب لي عليهما فقال ماذا تريد ان اكتب فقال اكتب على الصحن من لم يطعمه فانه مني واكتب على الابريق فمن شرب منه فليس مني وكان بعض الظرفاء واقفاً فانشد شعرا

لنقل الحجارة والجندل — وخرط القتاد بلا منجلِ
ونقل القلال من الراسيا — ت الحضيض بلا معول
وقطع اليدين مع المرفقين — على السل من مفصل مفصل
ونزح البحار يشف الشفاه — ورد الفلوس الى الاجيال
وقطع السباسب من غير زاد — على الخوف من ليلة الاليل
وهجر الخطوب غداة القطوب — وحشر الجنوب مع الشمال
لاهون من حاجة لي الى — بخيل ترجل في المحفل

السذاجة

اتى احدهم بائع صابون وقال له اعطني ثلاث اواق صابوناً فاجابه البائع ويك في الامس اتى من هو اصغر منك سناً وابتاع رطلاً وانت تقول اعطني ثلاث اواق فخجل الرجل وقال له زن لي رطلا فاعطاه هذا القدر وقبض منه الثمن ضاحكاً

الجهل

دخل احدهم دكان جزار وسال صاحبها بكم اوقية اللحم فاجابه بخمسين

ومفوضاً بوضع الامضاء ايضاًفولدت امراته فالتزم ان يصنع وليمة ويدعو خلانه فبعث لهم اوراقاً يدعوهم بها وحرر الامضاء هكذا ... كاتبه فلان وشركاه

الخمار الاسود

راى احدهم غادة عليها خمار اسود

قل للمليحة في الخمار الاسودِ ماذا فعلت بناسكٍ متعبد
قد كان شمر للصلاة ازاره حتى وقفتِ لهُ بباب المسجدِ

الفطنة

جلس اثنان يتكلمان عن رجل في بلدتهم عمره تسعون سنة فكان احدهما يقول للاخر انني ما رايت ولا سمعت ان احداً عاش هذا العمر فسمعهم رجل كان ماراً من هناك فقال لهم ان ابي لو لم يمت لكان عمره حتى الان مائة وثلاثين سنة فلا تستغربوا هذا الامر فضحكوا منه وتركوه

نشاط بلدية

تراكمت الاوحال والمياه في طريق من طرقات بلدة (ي) حتى تعسر على الناس المرور من هناك فشكل رئيس البلدية قوميسيوناً مخصوصاً للتبصر بامر هذه الطريق وبعد المذاكرة تم القرار على انهم يأتون بزوارق تنقل المارين من هناك

جبرائيل الارض

كان رجل يقال له جبرائيل استدان من احد الظرفاء مبلغاً من النقود واعداً برده بعد ثلاثة اشهر فمضت المدة ولم يرسل له بذلك فحرر له يطلبه فمضت ايضاً مدة وما ورد الجواب فاضطر الى الذهاب لبلدة جبرائيل ولما وصل طلب الى احد الناس ان ياخذه الى بيت جبرائيل ففعل فادخله البيت واصعده على السلم ولما انتهوا الى اعلاه ساله اين هو جبرائيل اجابه فوق يا سيدي فاصعده على سلم غيره وعندما انتهوا الى اعلاه ساله ايضاً اين هو

الى محفل دكان بائع كتب وتناول كتاباً فاذا به كتاب علم الحساب فاخذ يقلب صفحاته ويثني على مؤلفه فقيل له كانك تعرف مؤلفه فقال كلا وانما علمت بان مؤلفه نحرير بدليل انني لم اقدر افهم منه شيئاً

صفة الكتاب

قال ابراهيم ابن محمد الشيباني من صفة الكاتب اعتدال القامة وصغر الهامة وخفة اللهازم وكثاثة اللحية وصدق الحسن ولطف المذهب وحلاوة الشمائل وحسن الاشارة وملاحة الزي حتى قال بعض القوم لوالده تزيوا بزي الكتاب لان فيهم ادب الملوك وتواضع السوقة وقد قيل من كمال آلة الكتابة ان يكون الكاتب نقي الملبس نظيف المجلس ظاهر المروة عطر الرائحة دقيق الذهن صادق الحس حسن البيان رقيق حواشي اللسان حاو الاشارة مليح الاستعارة لطيف المسالك مستقر التركيب ولا يكون مع ذلك فضفاض اللحية متفاوت الاجزاء طويل اللحية عظيم الهامة فانهم زعموا ان هذه الصورة لا يليق بصاحبها الذكاء والفطنة وانشد بعضهم

عليك بكاتب لبق رشيق زكي في شمائله حذار
تناجيه بطرفة من بعيد فيفهم رجع لحظك بالاشارة

وقال المويد كتاب الولاة عيونهم وآذانهم الواعية والسنتهم الناطقة والكتابة اشرف مراتب الدنيا بعد الخلافة وهي صناعة جليلة تحتاج الى الات كثيرة

كل وشانه

سال قوم ما خير الاشياء عندكم قال الحكيم منهم الحكمة وقال ذو الاطماع المال وقال ذو الشهوات الجمال وذو الشجاعة السيوف والرماح الطوال وقال الجاهل خير الاشياء ما حلا طعمه وحلي منظره وقال المكاري منهم البغال

نباهة احد الشركاء

كان لاحدهم شراكة مع الاخر وكان هو الموكل باشغال المحل كافة

محرر جريدة نبيه

بينما كان محرر جريدة واقفاً يتفرج على بناء دار شاهقة حضر احد معارفه وساله عن سبب وقوفه هناك فاجابه على شغل فذهب وبعد ساعتين رجع فوجده واقفاً ايضاً فقال له يا صاح ما هذا الشغل الذي اوقفك كل هذه المدة تحت الشمس اجابه على الفور قائلاً بما انه لا يوجد عندي حوادث ادرجها في الجريدة فانتظر الان وقوع احد الفعلة من فوق الى اسفل فيموت وانشيء بذلك مقالة طويلة عريضة املئ بها الجريدة

ظريفة

روي ان الزمخشري سال الامام الغزالي بقوله الرحمان على العرش استوى فاجابه

قل لمن يفهم عني ما اقول ... قصر القول فذا شرح يطول
ثم سر غامض من دونه ... قصرت والله اعناق الفحول
انت لا تعرف اياك ولا ... تدري من اين ولا كيف الوصول
لا ولا تدري صفات ركبت ... فيك حارت في خفاياها العقول
اين منك الروح في جوهرها ... هل تراها او ترى كيف تجول
هذه الانفاس لا تحصرها ... لا ولا تدري متى عنك تزول
اين منك العقل والفهم اذا ... غلب النوم فقل لي يا جهول
انت اكل الخبز لا تعرفه ... كيف يجري فيك ام كيف تبول
فاذا كانت طواياك التي ... بين جنبيك بها انت جهول
كيف تدري من على العرش استوى ... لا تقل كيف استوى كيف النزول
فهو لا كيف ولا اين له ... هو رب الكيف والكيف يحول
وهو فوق الفوق لا فوق له ... وهو في كل النواحي لا يزول
جل ذاتاً وصفاتٍ وعلا ... وتعالى ربنا عما تقول

فردوس السرور

جمع الطف النوادر الادبية والنكات الفكاهية

وهو يباع في سائر مكاتب بيروت

القسم الثالث

تم القسم الثاني ويليه الثالث
ان شاء الله

اعلان

يقال في المثل « احلم من معن »

هو معن ابن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك بن عمرو الشيباني · وهو الذي قيل فيه (حدث عن معن ولا حرج) تولى امارة العراق ولم يكن له سلف في ذلك · وكان يوصف بالحلم وطول الاناءة · ومن حديثه ان اعرابيا اتاه في ايام امارته ودخل عليه بدون اذن وهو يريد ان يمتحنه فقال

اتذكر ان لحافك جلد شاةٍ   وان نعلاك من جلد البعير

فقال معن نعم أذكر ذلك ولا انساه · قال الاعرابي

فسبحان الذي اعطاك ملكاً   وعلمك الجلوس على السرير

قال سبحانه على كل حال فقال

فلست مسلماً ان عشت دهراً   على معن بتسليم الامير

قال السلام سنة تاتي به كيف شئت · فقال

امير يا كل الفالوذ سراً   ويطعم ضيفه خبز الشعير

قال الزاد زادنا نا كل ما نشاء ونطعم ما نشاء · فقال

سارحل عن بلاد انت فيها   ولو جار الزمان على الفقير

قال ان جاورتنا فمرحباً بك وان رحلت عنا فمصحوب بالسلامة فقال

فجد لي يا ابن ناقصة بشيء   فاني قد عزمت على المسير

قال اعطوه الف درهم · فقال

قليل ما اتيت به واني   لاطمع منك بالمال الكثير

قال اعطوه الفا اخر · فتقدم الاعرابي وقبل الارض بين يديه

سالت الله ان يبقيك ذخراً   فما لك في البرية من نظير

قال اعطيناه على هجونا الفين فاعطوه على مديحنا اربعة الاف

***

الاحلام

راى ثلاثة من الرجال ان يتنزهوا خارج المدينة فساروا بما اعدوه من الزاد ولما حان الاوان اخذوا يتناولون الطعام حتى اكتفوا فارتأوا بقاء الحلوى الى الغد فقال احدهم اذا انتبهنا صباحاً من الرقاد ونحن جياع لا تكفينا هذه الحلوى فالذي يحلم حلماً اعجب من سواه يأكل الحلوى فاستحسنوا رايه وناموا ولما كان الصباح قال احدهم دعوني اقص عليكما حلمي وهو رايت الملائكة تدفعني الى السما فقال الثاني انني حلمت الملائكة تحملني حتى بلغت السما فقابلت افراحها باتراح الارض ورغبت في البقاء فقال الثالث انني حلمت انكما ذهبتما الى السما فخشيت ان تفسد الحلوى فاكلتها فرفع الاثنان غطا الطبق فوجداه خالياً خاوياً

نادرة

ان فن الفوتغرافيا كما لا يخفى اخذ بالانتشار في اقطار العالم حتى تشوق اليه الجميع فبادروا اليه لرسم صورهم وازدحموا عليه . وقد اطلع على تحرير ورد لرجل من شخص قاطن في محل لم ينتشر به ذلك الفن البديع وهو

جناب الخ

اني قاطن في محل يبعد عن بلدتكم نحو خمسين كيلو متر على قول الجغرافيين وقد سمعت ان فن الفوتغرافيا قد انتشر عندكم ولذلك شوقتني احساسات الغيرة ان اتخذ لشخصي كم رسم فارجوك ان تذهب الى بعض اصحاب هذا الفن وتاخذ لي بعض صور تطابق التفاصيل ادناه وهي انني :

ابلغ من العمر خمسة واربعين سنة . انني لا كبير ولا صغير . شعري اسود مبيض بالشيب اعيني زرقاء صغيرة . فمي كبير . شفتاي عريضتان ضخمتان وجهي ناصع احمر . رقبتي غليظة سميكة . شاربي كبير مقروط ولا حاجة ان اذكر لك تفاصيل قامتي اذ بلغني ان من خصائص الفوتغرافيات تصغير القامة وعلى ذلك ارجوك المبادرة بشراء الصور المطلوبة باقرب وقت وارسالها لي بالتلغراف حالاً مع عدم المواخذة من هذا التصديع الداعي سمعان

تاريخ بناء دار

هنا رجل بليد الذهن آخر بدار جديدة وكان اسم باني الدار (خلف آغا) فقال المهنئ.

بني خلف اغا دارًا كبير النسب اشخاص مفضله
ارخت سنة ١٢٨٣ عنبرن مكملة

غباوة مريعة

هب مرة زيت البترول (الكاز) احد الاولاد فاسرع اليه والده الذي كان قد راى رجلاً يشعل هذ الزيت عند وقوعه على البلاط وما اشبهه فقال زايي بان اشعل هذا الزيت على ثياب الولد لتذهب رائحته الكريهة ويتوفر غسلها فسرت امرأته بهذا الراي وافقته فتم العمل فشعر الولد بالم النار وصرخ « يا ابي دخلك احترقت احترقت » فقال له يا جاهل الا تعلم ان الم دقيقة احسن من استنشاق رائحة الزيت الكريهة ساعات وتعب امك في الغسيل فزاد الولد صراخًا وابوه لم يبالِ به بل كان ينتظر ذهاب الزيت عنه ولكن لم يذهب حتى ذهب بحياة الولد المسكين

الشاب السارق

سرق شاب سرقة فاتي بها الى المامون فامر بقطع يده فتقدم لقطع يده فانشد الشاب يقول

يدي يا امير المومنين اعوزها بعفوك ان تلقي نكالاً يشيلها
فلا خير في الدنيا ولا راحة بها اذا ما شمالٌ فارقتها يمينها

وكانت ام الشاب واقفة على راسه فبكت وقالت يا امير المومنين انه ولدي ووحيدي ناشدتك الله الا رحمتني وهديت لوعتي وجدت بالعفو عما استحق العقوبة فقال المامون هذا حدٌ من حدود الله تعالى فقالت يا امير المومنين اجعل عفوك عن هذا الحد ذنبا من الذنوب التي تستغفر منها فرق لها المامون وعفا عنه

الديك ان يحضر وياخذ ثمن ديكه

الجدري

رجل اصيب بداء الجدري وبعد ان شفي منه بقي أثره في وجهه ففي ذات يوم نظرته امراة وتفرست فيه برهة ثم قالت له ما اصاب وجهك حتى اراه على هذه الحالة قال على الفور انه في حرب سنة ستين خبئتني امي بالصندوق فاكل وجهي العث فخجلت المراة من جوابه

العجل بن تميم

قال ابو عبيدة كان عجل بني تميم من حمقة العرب وكان له فرس جواد فقيل ان لكل جواد اسماً فما اسم فرسك قال لم يسم بعد فقيل له سميه ففقا عينه وقال قد سميته الاعور وفيه قال احد الشعراء

رمتني بنو عجل بداء ابيهم　　　وهل احد في الناس احمق من عجل
اليس ابوهم عار عين جواده　　　فصارت به الامثال تضرب بالجهل

ذم الزواج

من يرد ضعفاً مروج　　　فليبادر　　يتزوج
عن قريب　ستراهُ　　　احدب الظهر معوج

كاتب ماهر

ان امراة قصدت معلماً تساله كتابة مكتوب لزوجها الذي كان غائباً عنها قالت اكتب بعد السلام ان يرسل لي كانوناً استعين به على برد الشتاء القادم فاحتار المعلم كيف يتهجى كلمة كانون واذ لم يجد سبيلاً للعدول عن كتابة التحرير خوفاً من انكشاف امره قال اني اقدم لك كانوناً مني تقدمة فسرت المراة وقالت له اكتب اذاً انه كان قصدنا ان نكتب اليكم بطلب كانون ولكن جناب الاستاذ قد اكرم علينا بكانون ولذلك نرجوكم الى ترسلوا لنا كانونين كانون لجناب الاستاذ وكانون لنا قال فرمى المعلم القرطاس وقال اني تحيرت في كتابة كانون واحد فكم بالحري في كتابة سبعة او ثمانية كوانين

هل بيدك ارغفة قال لا قالت انك صاعد ثم عندما بلغ وسط السلم وهو راجع سالما السوال نفسه فقالت ما بيدك قال ارغفة قالت له انك نازل ثم نظرت الى جارتها وقالت كيف رايت الرجل فقالت ابقراط زمانه بالنسبة الى زوجي فاتبعيني لاريك شيئا من اعماله ولما دخلتا البيت اخذت المراة جرة مملوءة ماء فقالت لرجلها خذ جرة الحنطة هذه واذهب الى المطحنة واطحنها سريعا فان جارتنا تاكل اليوم معنا فذهب الرجل ولما بلغ المطحنة قال لصاحبها اسرع لطحن ما في هذه الجرة فان جارتنا مدعوة للغداء عندنا ولما راى الطحان الماء عرف ما عند الرجل من الذكاء فاراد ان يكتم الامر فقال له نم في مدة الطحن فنام الرجل ولما انتقاب من النوم حلق الطحان لحية الرجل ونزع عمامته ووضع عوضا عنها (قبعة) برنيطة افرنجي كان هناك ثم ايقظه قائلا خذ جرتك لئلا تضطر جارتك جوعا فحمل الرجل الجرة وسار الى ان بلغ بيته ودعا امراته لتاخذ الطحين فلما راته جارتها قالتا له من انت فقال انا زوج احداكما فقالت امراته كلا فان لزوجي لحية رقطاء وعمامة بيضاء وانت لا لحية لك وعلى راسك قبعة فهرع الرجل نحو مرآة كانت هناك واخذ يتفرج ثم قال قاتل الله الطحان فانه ايقظ الافرنجي وارسله بالطحين وتركني نائما في تلك الاجمة التي لاشك ان النوم فيها كثيرا يجلب الحمى وخير ما يمكنني عمله الاسراع الى هناك لاخبر الطحان ان يوقظني وان حيله لا تغرب عن ذكي مثلي

الهدية

زار رجلاً صديقا له فاحضر معه له ديكا هدية فطبخه وطعمه من لحمه ثم ودعه وسافر وبعد كم يوم اتاه شخص اخر فدق الباب فقال له صاحب المنزل من انت قال انا جار صاحب الديك فادخله واطعمه ثم ودعه وسافر وبعد كم يوم اتاه اخر فدق الباب فقال من انت قال انا جار خباز صاحب الديك فادخله واحضر له ماء سخنا قال ماهذه قال هذه مرقة الديك فاوصيك يا اخي اذا رجعت الى بلدك فاخبر اهله ان الديك لم يبق منه شيء واخبر صاحب

فقل لذوي المعروف هذا جزاء من يجود بمعروف على غير شاكرِ

العصا من العصية

ان اعرابياً دخل بولده ذات يوم الى احد المعلمين وساله ان يفحص ولده ليرى ما هي معرفته بالفنون فقال المعلم حباً وكرامة ثم التفت الى الولد وساله اتعلم من اي شيء يستخرج العسل قال نعم من عصير البصل قال احسنت غير اني اظن ان والدك هو الذي اطلعك على حال هـذه المسالة فصرخ والده من هناك قائلاً (لا يا معلم ربتني قابره ان كنت خابره والا القدح من ضميره وشالها)

شاعر مغلق

قصد احد اولاد الخلفاء ان ينظم شعراً وبعد ان فرغ فكرته برهة قال لقد حصلت على مرامي ادعو لي احد الشعراء لاعرض عليه ما نظمت فاتى باحدهم فقال له ما تقول بهذا البيت

وانا رايح عالكنبسة　　شفت بدر بي كديشة

قال الشاعر هل هذا ما نسميه شعراً اما هذا الا من اسقم الالفاظ فغضب الامير وامر ان يحبس ثم اخذ الامير يراجع نظمه ولما راى ان الشطر الاول ينتهي بالسين والثاني بالشين تحقق انه غلطان . فاستدعى الشاعر من السجن ولما حضر قال له علمت انك مصيب بقولك والان صححت نظمي فهل لك ان تسمعه قال هات ما بذالك قال

وانا رايح عالكنيسة　　شفت بدر بي كديشة مي

فاعطى الشاعر قفاه وقفل راجعاً فقال الامير الى اين فقال احب الى فوق السجن الممات من ان ارى بليداً مثلك معدوداً بين الشعراء

حكاية

شكت امراة لجارتها بلادة زوجها فقالت لها اين بلادة زوجك من زوجي فاجلسي وانظري بعينك ثم قالت لزوجها اصعد الى الغرفة العلياء واتنا بعشرة ارغفة فصعد واذ بلغ وسط السلم قال لامراته هل انا صاعد ام نازل قالت

للوزير برقعة بعثها اليه

الا قل للوزير فدته نفسي　　فقال مذكرًا ما قد نسيه
اتذكر اذ تقول لضنك عيش　　الا موت يباع فاشتريه

فلما وقف الوزير على ذلك بعث للرجل بسبعمائة درهم وكتب له على الرقعة مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ثم دعاه وخلع عليه وقربه اليه

اعرابي وثعلب

دخل اعرابي على ثعلب وقال انت الذي تزعم انك اعلم الناس بالادب فقال كذا يزعمون فقال انشدني ارق بيت قالته العرب واسلسه فقال قول جرير

ان العيون التي في طرفها حورٌ　　قتلتنا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به　　وهن اضعف خلق الله انسانا

فقال هذا الشعر غث رث قد لاكته السفلة بالسنتهم هات غيره فقال ثعلب افدنا من عندك يا اعرابي قال قول مسلم ابن الوليد صريع الغواني

نبارز ابطال الورى فنبيدهم　　ويقتلنا في السلم لحظ الكواعبِ
وليست سهام الحرب تفني نفوسنا　　ولكن سهام فوقت في الحواجب

فقال ثعلب لاصحابه اكتبوها على الخناجر ولو بالخناجر

عمل المعروف مع غير اهله

خرج قوم للصيد فطردوا ضبعة حتى لجات الى خباء اعرابي فاجارها واخذ يطعمها ويسقيها فلما نام وثبت عليه وبقرت بطنه وهربت ثم بعد ذلك جاء ابن عمه يطلبه فراه ميتا فتتبع اثر الضبعة حتى ادركها وقتلها ثم عاد وهو يقول

ومن يصنع المعروف مع غير اهلهِ　　يلاقي كما لاقي مجير ام عامرِ
اعد لها لما استجارت بيتــه　　احاليب البان اللقاح الدرائرِ
واسمنها حتى اذا مــا تمكنت　　فرته بانيــاب لهــا واظــافر

قيل ان سائلاً اتى باب رجل من اغنيا اصفهان فسال شيئاً فسمعه الرجل فقال لعبده يا مبارك قل لعنبر وعنبر يقول لجوهر وجوهر يقول لياقوت وياقوت يقول لالماس والماس يقول لفيروز وفيروز يقول لمرجان ومرجان يقول لهذا السائل يفتح الله عليك فسمعه السائل فرفع يديه الى السماء وقال يا رب قول لجبرائيل وجبرائيل يقول لمكائيل ومكائيل يقول لدردائيل ودردائيل يقول لكيكائيل وكيكائيل يقول لاسرافيل واسرافيل يقول لعزرائيل ان يقبض روح هذا البخيل فخجل التاجر ومضى السائل لحال سبيله

حكمة

المرء في زمن الاقبال كالشجرة والناس من حولها ما دامت الثمره

حتى اذا راح عنها حملها انصرفوا وخلفوها تقاسي الحر والغبره

اسباب العداوات

قيل لشبيب ابن شيبة ما بال فلان يعاديك فقال لانه شقيقي في النسب وجاري في البلد ورفيقي في الصناعة وقال رجل للآخر اني اخلص لك المودة فقال قد علمت لانك لست بجار قريب ولا بابن عم نسيب ولا بمشاكل في الصناعة

حسن الوفاء

كان لوزير محمد المهلبي قبل اتصاله بالسلطان ركيك الاحوال فسافر متطلباً ما يسد به اوده واشتهى اللحم يوماً ولم يكن عنده درهم يشتري به لحماً فانشا متاسفاً يقول

الا موت يباع فاشتريه يخلصني من الامر الكريه

الا موت لذيذ الطعم ياتي فهذا العيش ما لا خير فيه

اذا ابصرت قبراً من بعيد وددت لو انني ممن يليه

فسمعه رفيق كان معه فرق له واشترى له بدرهم ما سد رمقه وحفظ الابيات وتفارقا فراق الزمان الوزير ثم بعد مدة قصد رفيقه بغداد وكتب

شره فخرجت وطلبت الوصول اليه فلما حضرت بين يديه قالت الست القائل

نحن قوم تذيبنا الاعين النجل على اننا نذيب الحديدا
وترانا لدى الكريهة احرارا وفي السر للحسان عبيدا

فقال بلى فالقت البرقع عن وجهها وقالت حسناً ترى ام قبيحاً قال بل حسناً قالت ان كنت عبدا للحسان فاسمع واطع وارتحل عنا قال فنادى في جيشه بالرحيل فقال له عسكره البلد بايدينا وقد اشرفنا على فتحه فقال لا سبيل الى الاقامة عليه ساعة واحدة ثم خطب المراة وتزوجها

قال غني لفقير انا امشي لانبه معدتي للاكل فاجاب الفقير وانا اركض لانال ما يشبعها

عاقبة النبيذ الحميدة

قال بعض الظرفاء ان النبيذ يلد دماً جيداً والدم الجيد ينعش القلب وانتعاش القلب يلد الفكر الصالح والفكر الصالح يؤدي الى العمل الصالح والعمل يؤدي الى السماء فالنبيذ اذاً يؤدي الى السماء

اطرش ومريض

عاد اطرش مريضاً وكان متضايقاً جداً فقال له كيف حالك اليوم فاجابه في غاية الانعكاس فظنه يقول طيب مبسوط لا باس فقال له الحمد لله على ذلك ثم قال له من يعالجك فاجابه ابليس وجنوده ففهم منه انه سليمان بلقبس فقال له انه لطبيب لبيب حكيم ماهر ثم ساله قائلا ما وصف لك من الاكل والشرب فاجابه الزلازل والصواعق ومذوب البارود المزيبق فتوهمه يقول المن والسلوى وكل انواع المرطبات والمبردات فقال له نعم ما وصف فقد اصاب واجاد واحسن فصاح حينئذ المريض اخرجوه عني حالاولكم الاجر والثواب فظن الاطرش انه يقول امكث عندي اليوم لاستانس بك ولا تخرج خارج البيت فقال له وحبك ما اخرج من هنا الا بعد الغروب

نادرة مستظرفة

فرد اليه ايضاً واصاب انفه فالمه كثيراً ثم نظر من حواليه فراهم يضحكون فلامهم بان قال لم اهكذا تتركون الغربال يثخنني جراحاً وانتم واقفون

السداجة

اتى احدهم بائع صابون وقال له اعطني ثلاث اواق صابوناً فاجابه البائع ويلك في الامس اتى من هو اصغر منك سناً وابتاع رطلاً وانت تقول اعطني ثلاث اواق فخجل الرجل وقال له زن لي رطلاً فاعطاه هذا القدر وقبض منه الثمن ضاحكاً عليه

رثاء لطيف

رثى احد الفطاحل الادباء اباً له بهذين البيتين

يا اهل الجيرة مات ابي ... ومات العلم مع الادب
يا رحمة الله اندبكي عليه ... كدبكة المرحوم على العنب

كاذبان جاهلان

قال احدهم لاخر وحقك يا خليلي لقد رايت السمك يرعى على قمة الجبل فكذبه رفيقه بقوله ان هذا الخبر لم يسمع به مخلوق وانما انا وحق حبك وعهدك قد رايت الجمل طائراً فاجابه الاخر اعوذ بالله اني لك من الطائعين

جواب سديد من فطن رشيد

سال فتى من اسعد الناس فاجاب من كان في معيشته راضياً ثم سال ومن اشقاهم واوفرهم عناء قال من تملكه الطمع وتمكن منه الحسد فلا يقنع بشيء ينظر الى مقتنى الغير بعين الرضى والشاهد على ذلك قول بعضهم

اذا قيل اي الناس من زاد همه ... اجبت الذي في قسمه غير قانع
فتلك القناعة خير كنزٍ لقانع ... وحب الشراهة شر ضر لطائع

العلوي وجميله

حكى بعض الادباء قال ان العلوي حاصر في مدينة سورية واشرف على تملكها وكان فيها امراة جميلة مشهورة في الحسن فقالت لاهل المدينة انا اكفيكم

قالت فتاة لخطيبها اني محبة لك خاضعة لما تامرني به في كل آن غير انني في اول كل هلال اتدلل قليلاً فاجابها ولا باس سبحان من له الكمال وانا ايضاً اجن قليلا عندما انظر اول كل هلال وبعد زواجها بشهر رات العروس الهلال و تدللت بان قالت الى زوجها يا حبيب القلب انني رايت فلانة لابسة فسطاناً على المودا الجديدة فاحببته كثيرا واريد ان. . . فوثب الرجل حالا ونظر الى الهلال معربدا ثم قامت عيناه في ام راسه وعمد الى عصا ومال بها نحو الامراة فلما رات منظره المخيف صاحت التوبة لم اعد الى الدلال قط فضحك الرجل وقال لها وانا ايضاً لم اعد ايضاً الى هذا الجنون البتة

غضب على بطيخة

اشترى رجل بطيخة لامراته فوجدتها غير طيبة الطعم فغضبت فقال لها على من تغضبين أعلى البائع ام على المشتري ام على الخالق ام على الزارع فاما البائع لو كان الامر راجعاً اليه لرغب في اطيب شيء واما المشتري لو كان منه لاشترى احسن الاشياء واما الزارع لو كان منه لانبت احسن الاشياء فلم يبقَ غضبك اذا الا على الخالق فاتقي واقنعي وارضي بقضائه فبكت وتابت الى الله ورضيت بما قضي

تعزية حزين

توفي رجل عن ثلاثة اولاد فحزنوا عليه جداً ونعوا جماً غفيراً الحضور الماتم وبعد ان دفنوا الميت اخذ بعض الحضور يدعوا احد اولاد الفقيد الى بيته على جاري العادة بقوله هيا بنا فكل عندنا لِمَ الافراط في الحزن فان ما مات احد غريب

شدة الحنق والحمق

حنق احدهم من جري امر حدث على غير ارادته حال كونه يغربل قمحاً فرمى بالغربال على الارض بحدة فرد اليه لشدة الضربة واصاب راسه فانجرح وسال دمه واذ راى ذلك اشتد حنقه وضرب الغربال في الارض مرة ثانية

جلس اثنان يتكلمان عن رجل في بلدتهم عمره تسعون سنة فكان احدهما يقول للاخر اني ما رايت ولا سمعت ان احداً عاش هذا العمر فسمعهم رجل وكان مارًا من هناك فقال لهم ان ابي لو لم يمت لكان عمره حتى الان مائة وثلاثين سنة فلا تستغربوا هذا الامر فضحكوا منه وتركوه

راس الاركيلة

جلس اثنان على حافة نهر له جدران وكان هناك قهوة فقال احدهما الى خادم القهوة ايتيني براس اركيلة وتنكة ماء لاملاها نتبا كاً وبعد ان تكلم التفت الى الوراء فانكسر الكرسي من تحته فوقع الى النهر فقال صاحبه للخادم لا لزوم للماء لانه صار في النهر بل احضر له راس اركيلة فقط

عروس وابوها

خطب احدهم فتاة من احدى القرى وبعد مدة بعث باناس ياخذونها له ولما عزموا على السفر الى بلاد رجلها بدات العروس تبكي وتنوح على فراق خراف ودجاج كانت قد عنيت بتربيتها واذ نظر ابوها بكاها ونحيبها قال ما دام ابنتي تبكي فانا عدلت عن زواجها فلتبق ابنتي في دارها فلما سمعت الفتاة هذا الكلام اضطرب فوادها فمسحت دموعها واسرعت بخطواتها وقالت لا يحزنك يا ابي بكائي فانا ذاهبة الى حيث يوجد زوجي

مجدال بصل

كان اخوان بيتاهما متلاصقان يفصل بينهما حائط مصنوع من لبن وفي اعلى الحائط ثقب صغير فكانت امراة احدهما تصعد على مرتفع وتضع اذنها على ذلك الثقب وتسمع ما يقال في ذلك البيت فاحس بها سلفها فانكر عليها ذلك وعمد الى شيش فحماه في النار وانفذه من ذلك الثقب فاصاب اذنها فسقطت على الارض فناداها قائلا يا امراة اخي ماذا سقط في بيتكم قالت له لا باس مجدال بصل

الدلال والمجنون

يكون ابيض فقال له ولكن كيف هذا احمر اجابه ياسيدي حين نظر عظمة جلالتك خجل واحمر وجهه

ابو الطيب المتنبي

قيل ان ابا الطيب المتنبي كان راجعاً من بلاد فارس الى بغداد بجائزة اجازه بها عضد الدولة ومعه جماعة من الفرسان فخرج عليه قطاع الطريق فهرب المتنبي منهم فقال له غلامه اتهرب وانت القائل في شعرك

الخيلُ والليل والبيداء تشهد لي   السيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ

فكرّ راجعاً فقتل في سنة ثلاثمائة واربع وخمسين فكان ذلك البيت سبباً لقتله فلذلك استحسنوا قول الخطابي في العزلة شعراً

انست بوحدتي ولزمت بيتي   فدام الانس لي ونما السرورُ
وادبني الزمان فلا ابالي   هجرت فلا ازار ولا ازورُ
ولستُ لسائلٍ ما دمت حياً   اسار الخيل ام ركب الاميرُ

والد وابنتهُ

بينما كان رجل مع عائلته على المائدة يتناولون الطعام قالت له ابنته الصغيرة قبلني يا ابي قبلني فعندما نظر هذه المحبة الولدية مسح لحيته وشاربيه وقال لها تعالي حتى اقبلك فرجعت البنت الى الوراء وقالت له لا اريد فقال لها لماذا طلبتني بالاول ان اقبلك والان تمنعت اجابته قائلةً قبلاً كان على لحيتك قطعة معكرونة طلبت اليك ان تقبلني حتى التقطها ولكنك الان مسحت لحيتك ولم يبق شيءٌ التقطه عنها

صبيٌ وبليد

اخذ رجل يمازح صبياً كان جالساً الى جانب ابيه فساله بقوله له من هو هذا الرجل رفيقك فنظر اليه الصبي شذراً وقال له يازوراء هذا زوج اخت خالتي (اي والده)

انكليزي وبوفتك

ذهب احد الانكليز الى فندق في باريس وطلب صحن بوفتك فاجابه الخادم حاضر ياسيدي مع الممنونية فقال الانكليزي انا لا اريد بوفتك مع الممنونية فاذا كان مع البطاطا يكون اوفق

الغش

قالت اراك خضبت الشعر قلت لها ... سترته عنكِ يا سمعي ويا بصري
فقهقهت ثم قالت من تعجبها ... تكاثر الغشُّ حتى صار بالشعرِ

الكرام

لو اشبهتك بحار الارض في كرم ... لاصبح الدار مطروحاً على الطرق
او اشبه الغيث جوداً منك منهملاً ... لم ينج في الارض مخلوقاً من الغرق

الجميل

ازرع جميلاً ولو في غير موضعهِ ... فلا يضيع جميلٌ اينما زُرعا
ان الجميل وان طال الزمان به ... فليس يحصده الا الذي زرعا

العلم والجهل

كم عاقلٍ عاقلٍ اعيت مذاهبه ... وجاهلٍ جاهلٍ تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة ... وصير العالم النحرير زنديقا

التفاح

تفاحة كسبت لونين خلتهما ... خدي محب ومحبوب قد التصقا
تعانقا فبدا واش فراعهما ... فاحمر ذا خجلاً واصفر ذا فرقا

خمرة ابو النواس

بينما كان الخليفة هارون الرشيد سائراً في احدى الطرق نظر ابو النواس وفي يده قنينة خمر فسأله الرشيد بقوله له ما الذي يوجد داخل القنينة يا ابي النواس فاجابه عاش راس سيدي الملك يوجد داخلها لبن فقال له الرشيد وكيف هذا اخبرني ايكون اللبن احمر ام ابيض فقال له لا ياسيدي اللبن

جواب بخيل

قال رجل لبخيل ما اجمل كثرة الايدي على المائدة اجابه مقطوعة الضوء نهاراً

اوقد رب حانوت سراجاً في رابعة النهار ووضعه في باب حانوته فسئل عن ذلك اجاب اني ارى جميع اصحاب الحوانيت التي تجاورني يبيعون و يشترون وانا لبثي من يقترب مني فاوقدت سراجاً لعل المارين يروني فيشترون مني

رجل وحماره

قيل عن رجل ركب حماراً وسار به وبما ان الحمار لم يمشِ بسرعة كما كان يريد صاحبه حنق الرجل عليه واقسم بان لا يطعمه شعيراً تلك الليلة واذ بلغ البيت امر خادمه قائلاً ضع للحمار شعيراً كالعادة واياك من ان تعرفه باني قلت لك عن ذلك لئلا يزدري بكلامي

شهر العسل

سأل عربي افرنجياً قائلاً لماذا تسمون الشهر الاول من زفافكم شهر العسل فاجابه على الفور قائلاً بما ان باقي الشهور هي مرة كالعلقم فلذلك سمي الشهر الاول بشهر العسل

فصاحة الجزدان

اهدى احد الامرا احد كتابه جزداناً يشبه الكتاب ومن داخله خمسون ليرة وبعد مدة ساله قائلاً كيف رايت محتويات الكتاب اجابه ما نظرت عيني مثله لانه فصيح وبليغ للغاية وتراني ياسيدي منتظراً ورود المجلد الثاني منه لنسر الامير من كلامه واكرمه

بلادة احد العلماء

كان احد من مشاهير العلماء يطالع بعض الكتب فدخلت عليه خادمة له مرتعدة خوفاً قائلة ياسيدي ان الدار تحترق فاجابها بكل هدو وسكينة اما تعلمين ان امور الدار متعلقة بسيدتكِ اذهبي واعلميها بذلك لكي تهتم بامرها

نبكي قال لا شي لكنني تذكرت المرحوم اخي فغلب عليَّ البكاء فصار الوالد يعزيه بكلام لطيف فمد الولد يده الى المقلة واخذ لقمة كبيرة ملء فمه فاستغرق حتى لم يعد يستطيع التكلم فنظره والده وقال له بغضب تباً لعزرائيل الذي اخذ ذاك وابقاك انت يا مكار يا كذاب

تذكرة طبيب

عاد طبيب مريضاً . وبعد فحص الداء مد يده الى جيبه لاخراج ورقة وقلم لتحرير وصفة العلاج فلم يجد فيه شيئاً فسال اقارب المريض عن ورقة وقلم فلم يجدوا ايضاً فالتزم ان ياخذ فحمة ويكتب فيها الوصفة على باب الدار فخلع اقارب المريض الباب ووضعوه في مركبة وذهبوا به الى الصيدلية فالتمسوا العلاج حسب تذكرة الطبيب

طبيب وعليل

اشرب كل يوم عند الاكل كاساً من الخمر فقط لارجاع قوتك الى اصلها ولا تزد على ذلك شيئاً قال لم اجد من كلامك وعلاجك اقل فائدة فانني البارح شربت عشر كاسات لا كاساً واحدة فعوضاً عن رجوع القوة خابت عزائمي فانطرحت على الارض ولم يمكنني ان انهض رجليَّ

سوال ابله

سمع ابله ان احد اصحابه تدقضي عليه فلما راى اخى الميت ساله انت مت او اخوك

ثلثة بخلاء

استاجر ثلثة بخلاء غرفة يرقدون فيها وكانوا كل يوم يبتاعون زيتاً للاستضواء به وكل منهم يضع قيمة الثلث فاتفق ان احدهم لم يضع ذلك النهار هذه القيمة فلما امسوا في الغرفة ربط الاثنان عيني من لا يضع قيمة الثلث يرى نور الزيت

سمع وصودف ان ولداً وجد هناك فقام واخذ يضرب اخته فتهدده ابوه وقال عيب عليك ضرب اختك فنظرنا واذا بالولد اتى الى امه وقال لها بصوت عريض " يا امي حكي لي جلدي يرعاني " ففهمت معناه وقالت فاتلك الله اين هذه من تلك يا بليد

نحوي

كان نحوي يسير بمكان قذر فذلت به القدم فسقط فاتى بكناس ليخرجه واذ دنا من المكان صاح ليعلم هل هو باقٍ في الحيوة ام لا فقال له النحوي اطلب لي حبلا دقيقاً وشدني شداوثيقاً واجذبني جذباً رفيقاً فقال الكناس تباً لك من انسان مهذار قبحت وقبح من اخرجك من هذه الاقذار ثم انصرف عنه وهو يضحك عليه

وصية الانجيل

ان رجلا كان مرة يقراء الانجيل وكان قد اتى الى جانبه رجل بليد فقرا الاية الاتية وهي (من لطمك على خدك الايمن فحول له الايسر) فرفع الرجل المذكور يده ولطم القاري فغضب وقال له ويحك ما ذا فعلت قال حول الخد الاخر بحسب وصية الانجيل فقال الا تذكر ما قراناه امس في الانجيل وهو (بالكيل الذي تكيلون به يكال لكم وازود) واخذ يلطمه بيديه ورجليه

اعرابي وسروال

وجد اعرابي مرة سروالا وهو لا يدري ما هو فاخذه وادخله في يده وبقي راسه في الداخل فجعل يقلبه وهو لا يدري كيف يلبسه فلما اعياه الامر رمى به الى الارض وقال ما اظن هذا الاقميص من قمصان الشياطين وتركه ومضى

اب وولده

جلس اب مع ولده لاخذ الطعام وكان من جملة الاطعمة مقلة بيض سخنة جداً فاخذ الولد لقمة وغمسها فيها ووضعها في فمه حالا فاحترق ودمعت عينه بالحال فاخفى امره عن ابيه فبعد ابرهة نظر اليه ابوه وقال له ما بالك يا ولدي

بها فبعد ان مضي عليها اربعة عشر سنة بعد هذا الحادث توفاها الله فذهب بها اهلها الى كنيسة القرية المعهودة فعندما اقترب حاملوها من سياج ذلك البستان اخذ زوجها يصرخ قائلاً . اياكم ان تدنوا من السياج . السياج السياج

تفضيل الحيوان على الانسان

فقد فلاح ثوراً فتكدر جداً وبعد مضي زمان قصير فقد امراته فازداد كدره وبعد ان اخذ البعض في تعزيته على ما داهمه من مصيبة ضياع امراته اتاه احدهم وقال له اني اعلم انك خسرت امراة كانت مالكة اعتبار الجميع وقد اسف الجمهور على فقدها الان لهذا الداء دواء فانك لم تزل شاباً وصحتك جيدة وعندي ثلاث بنات فازوجك احداهن على اختيارك ثم حضر اخر وقدم له شقيقته وغيره ابنة اخيه فقال الرجل اذ ذاك لم فقد راى ما حمله على الغيظ قد رايت ان خسارة ثوري هي اعظم من خسارة امراتي فان امراتي لم تلبث هنيهة تحت اللحد الا وعرض عليّ خمسة عوضها ولما فقدت ثوري لم ارَ من يقول لي على الاقل ها بعوضه عوضاً عنه

مغفل

سرق حذاء لمغفل وبعد التفتيش وجده عند جيرانه فطلبه فابى الجار ان يعطيه اياه فذهب حنقاً الى الامير قال عاش راس اميرنا سرق جاري حذائي نهار امس ونظرته عنده فطلبته فلم يشا ان يعطينيه فارجوا حملك وعدالتك ان تخلصه ولو اكلته لانه يقال في المثل يا كله السبع ولا يا كله الكلب فضحك الامير من كلامه وكان اخوه جالساً بجانبه فضحك وقال لصاحب الحذاء لا باس انا اكل فردة واخي يا كل فردة

انطون جلده عمال يرعاه

اخبر ان اباً قال لابنه متهدداً (يا انطون جلدك عمال يرعاك) فعند ذلك تقدم الولد الى امه وقال بالله يا اماه (حكي لي فان جلدي يرعاني) فلما سمعه ابوه ضحك كثير وسر من نكتته وقد نكمت عنه بمحضر ففرح كل من

يومك فعلي هذا اجابها لناكل اذاً الان ما بقي لنا الى الغد من الحلوى في الخزانة

خطاب وجواب

كتب احدهم الى صديقه كتاباً قال

بعد الترجمة انني بكل ممنونية استفز معروفكم ان تبعثوا اليّ من طرفكم بخادمة امينة مستعدة لطيفة ظريفة خفيفة شريعة عاقلة مهذبة ذكية حاذقة نقنة تقضي ما يلزم من اغراض البيت بكل نباهة وتباشر مهام العائلة بكل ولا يلزم اسهاب في انها تكون كاملة الاوصاف مقطوعة النظير ولا مواخذة بتعب سركم الداعي فلان

الجواب

بعد الترجمة يوكد لك ايها الاخ العزيز انني بعد جد وكد واتعاب جمة وسوالات عديدة لم اجد فتاة كالذي طلبتم ارسالها اليكم خادمة وحقاً ثم حقاً لو وجدت ابنة كتلك لكنت تركت امراتي وتخلصت منها واتخذتها زوجة وتحملت عتابكم ودمتم محفوظين لداعيكم فلان

بخيل ومستعط

مثل بمستعطٍ الم يجد عليك فلان في زمانه بشيء قال لو كان كل بيته مملوءًا من الابر وجاد يعقوب اسرائيل ومعه شفعاء من الملائك وكفلاء من الانبياء وضمناء من الشهدا وطلب اليه ابرة على سبيل الاعارة ليخيط به قميص ابنه يوسف الذي قد قدّ لما عاره ابرة فضحك منه السائل واجازه

السداجة

روى احد الظرفاء الفرنسويين نكتة قال مرضت امراة فاشتد عليها اعراض المرض حتى اغمي عليها فظن زوجها انها ماتت فوضعوها في كفن واودعوها نعشاً وحملوها ذاهبين بها الى الكنيسة لاحتفال الجناز وبينما كانوا سائرين بها وذلك بين بساتين القرية صادف النعش سياجاً من شجرة العوسج فاصاب جسم المائتة فاستفاقت من غشيانها وشهقت طالبة الرجوع الى حيث اتوا

الحفرة التي كان مدفوناً فيها املاً بان ياخذه مع ما كان ذلك الاعمى مزمعاً ان يضيفه اليه فذهب الاعمى الى الحفرة فوجد المال فاخذه ثم اتى الجار الى الحفرة فلم يجد شيئاً فرجع بخفي حنين

نباهة الحيوانات

ان احد الاطباء بينما كان يوماً سائراً في السوق وجد كلباً مكسور الرجل فاخذه الى محله وعالجه حتى شفي فاطلقه فكان الكلب كلما راى الطبيب يهجم نحوه ويظهر له علامة الممنونية عن صنيعه معه حتى كان ذات يوم والطبيب جالس في داره واذا بالباب يقرع فنهب ففتحه فراى الكلب المذكور ومعه كلب اخر مكسور الرجل فتعجب الطبيب من نباهته وعالجه ايضاً اكراماً لخاطر الاول وتركه

وافق شن طبقة

اراد رجل قبيح المنظر ان يتزوج فلبس لباساً جيداً وتعمم بعمامة ظريفة واتى رجلاً وكاشفه بما في نفسه فذهب به الى بيت فيه فتاة قبيحة المنظر وكان قد امرها ان تلبس ازاراً وتتبرقع ببرقع ظريف فلما راها طالب الزواج خطبها من ابيها ولما زفت عليه وراى ما كانت عليه من شناعة المنظر قال ها ما اشنع صورتك قد خدعتني غير ني بحسن صورتك قد عممت لي فتبرقعت لك فضحك من كلامها وقال لبقيت لكِ ولبقيتِ لي والدهر وفق بيننا

جزاء الفضول

دعي رجل الى وليمة وكان امامه دجاجة فقطعها قطعاً قطعاً فقال له بعض من حضر هل كانت هذه الدجاجة عدوة لك حتى فعلت بها ذلك فاجابه وانت هل بينك وبينها قرابة حتى انتصرت لها فخجل وسكت عن الجواب

نباهة ولد

بينما احدى النساء تعظ يوماً ما اصغر اولادها وتنهاه عن بعض امور صبيانية قالت له لا تترك ياولدي الى الغد عملاً اذا كنت قادراً على اتمامه في

يلد يموت فقال صبرًا جميلاً وتركه ومضى

الحاسب الماهر

ان احد المكار بن ساق عشرة حمير فركب احدها وعدها فوجدها تسعة فحول وعدها فوجدها عشرة فركب ثانية وعدها فوجدها تسعة فنزل متحيرًا فساله احد المارين عن سبب ذلك فاخبره بواقعة الحال فاجابه انك غفلت عن ان تعد ذاتك وانت راكب

كم حمارٍ له حميرٌ وكم فطين بلا حمار
وكم شنيع بالف ستر وكم بديع بلا خمار

شاعر وقاطع طريق

كان احد الشعراء مارًا على طريق منقطعة فصادف قاطع طريق فعرف انه يريد ان يقتله قال له ارجوك ان تسمع هذا البيت وتنشده لبنتيّ

الا ايها البنتان ان اباكما . . . .

فحفظ منه بيت الشعر وقتله وذهب الى بنتيه وانشدهما اياه

الا ايها البنتان ان اباكما . . . .

فاجابتاه بصوت واحد مرتفع

. . . . قتيل خذا بالثار ممن اتاكما

فقبضتا عليه واحضرتاه الى قاضي المدينة فحكم عليه ان يقتل بثار الشاعر

الاعمى البصير

ان رجلاً اعمى كان وفر شيئًا من الدراهم يدفنه في بستان وراء بيته فاحس بذلك جار له فسرق ما كان قد دفنه ولما راى الاعمى ان ماله قد سرق ذهب الى جاره الذي ظن انه هو السارق وقال قد اتيتك مستنصحًا فقال له قل قال ان عندي قليلاً من المال ولست اعلم هل الاوفق اخبئه او اضعه في البنك بالفائدة فقال الاوفق ان تخبئه لان وضعه في البنك خطر فشكره ومضى وفي الحال ذهب ذلك الجار بالمال الذي سرقه ورده الى

بجلس كنت احب ان اعلم ماذا يرى اخي من اللذة في مسامرة البنات ولا يتخذ له مميزًا على شكله فان مسامرة شاب واحد احب الي من مسامرة الف بنت

التغفل

اتى قوم بيروت بقصد ابتياع احذية فاشترى كل منهم حذاء ولبسوها ورجعوا قاصدين قريتهم وعند وصولهم الى محل تنزه في الطريق جلسوا ليرتاحوا وكان جلوسهم بالترتيب كل محاذيًا للاخر وبسطوا ارجلهم امامهم واخذوا يتاملون تلك الاحذية الجديدة الحمراء ولما انتهوا وهموا على المسير لم يعد يعرف رجليه من رجلي رفيقه فاخذتهم الحيرة وما منهم احد يحرك رجله بل لبثوا ساكتين ويتحادثون بتلك الداهية الدهماء واذا بمكاري مار بهم فصاحوا به لك الله يا صاح ان كنت ذا خبرة تخلصنا من هذه الشبكة فال اتعطوني بشلكًا اجرة تعبي قالوا نعم ودفعوا له فامسك ذلك المكاري عصًا بيده واخذ يضرب اولئك القوم على ارجلهم فعرف وقتئذ كل منهم رجله واخذوا يسيرون قاصدين قريتهم متعجبين من فطنة المكاري وكلهم يثنون عليه

رجل ودب

رجل كان مسافرًا ليلة في غاب اذ راى جوزة عالية فصعد عليها وجلس في راسها فاتى دب قد اعتاد الاتيان الى تلك الشجرة وصعد عليها ولم يرَ الرجل الجالس فوقه فقطف الدب جوزة وكسرها ووضعها في يده موجهًا اياها نحو القمر ليرى هل باقٍ عليها قشر بعد فظن الرجل انه يقدم له ليا كل وفعل في الثانية كذلك فقال له الانسان (ما با كلش) فاجفل الدب وسقط الى اسفل فهلك

جحي ومغفل

حكي ان جحي مرة استعار دستًا من جار له فلما قضى حاجته رده ووضع في وسطه دستًا صغيرا فلما راه جاره قال له ما هذا الدست الصغير فقال له ان دستك قد ولد عندي فاخذه فرحًا ثم استعاره منه جحي مرة اخرى ولم يرده فطلبه منه فاجابه قد مات فقال له وهل يموت الدست قال نعم فان كل من

فلما ان قضت وطرا وهمت ... على عجل لتاخذ للرداء
رات نظري اليها من بعيد ... فاسبلت الظلام على الضياء
فغاب الصبح منها تحت ليل ... وعاد الماء يقطر فوق ماء

فتعجب الملك من فطنته وامر له بجائزة

وصفة طبيب

مرض احد الشبان فاتوه بطبيب فجس نبضة ثم استقصي منه بعض اخبار عن اسباب مرضه وكتب له وصفة الدواء باللاتينية فذهبوا بها الى الصيدلية فترجمها الصيدلاني فوجد العبارات الاتية فيها (ان الداء الذي اعترى فلاناً لا يبرا الا ان يجرع العليل كاس الزواج المركب من عشرين ذراعاً من التفتا (هو منسوج حرير افرنجي فاخر) محكي على المودا (الزي) وضمنه فتاة طالما تاق المريض على التمتع بالطافها الشجية)

فيلسوف

سئل احد الفلاسفة اين تريد ان تدفن بعد موتك قال في البرية فقيل له الا تخاف ان تاكل الوحوش جثتك قال ضعوا بجانبي عصا لكي اطردها بها فقالوا كيف تقدر ان تطردها وانت ميت لا تحس قال اذا كنت كذلك فكيف اخاف منها

التوفير

حضر رجل من الاذكيا اسمه حسن الى احد حافري الخواتم وطلب اليه ان يحفر له اسمه على حجر وساله عن الاجرة فقال له كل حرف بقرشين فاجاب ان هذا موافق فاكتب لفظة حس على هذا الحجر . واعطاه حجراً كان احضره معه وقال له عوضاً عن ان تضع النقطة فوق الحاء تصير خاء ضعها على ذنب السين . فاجاب طلبه وحفر له الخاتم وعليه كلمة حسن فوفر اجرة حرف بهذه الحيلة

البساطة

تولع شاب بمحبة احدى الخواتين وكان لا يفارق منزلها البتة فقالت اخته

فاجابه آخر قائلاً

لا تعجبن اخي ماذاك من عجب   الكلب في صحة والسبع محموم

ما في شي

اتفق ان شاباً خطب احدى الفتيات اما والدها فكان يتوهم ان صهره الجديد ذو مال وكان دائماً يراه مكتئباً حزيناً بدون ان يفوه بكلمة فكان يسأله عن اسباب عدم سروره فيجيبه (ما في شي) الى ان زفت الابنة على ذلك الشاب وبعد برهة طلب اليه حموه بان يشاركه بتجارته فاجابه اني لا املك على درهم من المال وكانما لم تفهم ما قلته لك حينما كنت تسالني ما بالك كنت اجاوبك (ما في شي) فعند ذلك تركه ومضى شاتماً اليوم الذي عرفه فيه

نحوي

اتى طبيب يعود مريضاً وكان المريض مشرفاً على الموت واهله يبكون فلما دخل الدار استقبله ولد المريض ليسرع بالمسير فقال له كيف تركت اباك قال ياسيدي ورمت رجليه قال لا تلحن يا ولدي قل رجلاه قال ثم وصل الورم الى ركبتاه قال لا تلحن ايضاً قل ركبتيه فعلا الصياح داخل الدار ايذاناً بموت المريض فقال النحوي ماهذا الصياح يا ترى فقال له الولد قد مات الذي دعيت لمعالجته فسكنه الله الجنة بنظرك ونظر صبويه استاذك ثم صفعه صفعة رماه على قفاه فنهض مهرولاً وولى امامه مدبراً

الفطنة

ان الرشيد كان ذات يوم في قصره فنظر الى مربية من السراري وهي تغتسل في مكان منفرد فلما رات الملك خجلت وارخت شعرها فستر جسمها فتعجب الملك من ذلك ثم امر باحضار ابي نواس فقال له اريد منك ان تعمل لي قصيدة على هذا البيت : نضت عنها القميص لصب ماء فانشد

نضت عنها القميص لصب ماء   فورد حسنها فرط الحياء

ومدت راحة للماء لطفاً   الى ماء تعدل فوق ماء

يحملها على ذلك وارجع فوراً ففضي وعند وصوله سالها عن سبب بكاءها فاخبرته عن موت زوجها واباحت له بما عندها من الحزن فقال لها لا ابكي الله لك عيناً افما تدرين ان كل مولود لا بد من ان يموت واذ جرى ماجرى فانا اتزوج بك فارتضت حالاً فقال لها هلمي نسير لاتمام ذلك فذهبا الى ان وصلا الى المحل الذي شنق الرجل فيه فوجدا ان اللصوص قد سرقوا الجثة وفروا بها فارتعد الحارس خوفاً وقال ماذا يا ترى يفعل بي الحاكم بعد هذا العمل فقالت لا باس قم بنا لنخرج زوجي من القبر ونضع الحبل في عنقه مكان المشنوق فذهبا وفعلا كذلك وبمدبرهة وقف الحاكم على الحقيقة فجازى الرجل والمراة بما جنته ايديهما

الملك

قيل ان سيداً اعطى عبده برنيطة وبينما هو سائر في الطريق هطلت امطار غزيرة بغتة فخلع برنيطته ووضعها تحت ابطه فصادفه رجل اخر فقال له لماذا لا تلبس برنيطتك الم تشعر بالامطار اجابه بلى غير انني اخاف ان تضر بالبرنيطة فقال الا تخاف على راسك ايضاً قال نعم ولكن راسي لسيدي واما البرنيطة فلي

رجل وخادمه

مرض احدهم فدعا بخادمه وقال اذهب وائتني بالطبيب بالسرعة الممكنة فذهب الخادم و بمروره في السوق ابتاع كفناً وجاء به سيده فساله قائلاً هل دعيت الطبيب قال نعم وهو اوشك الدخول كما وانني اتيت بكفن لسيدي ابتعته بشرط الرد ان لم يلزمه فانني لا ارضى بالذهاب مرتين الى السوق بوقت واحد

مناقشة

قال احدهم

الدهر ذو عجبٍ فانظر عجائبه   العبد في نعمة والسيدُ مغمومُ

رجل وولده

سافر رجل من مكان الى بلدته في فصل الشتاء وكان في الطريق ثلاثة انهار فعند ما وصل الى ضفة النهر الاول راه مزبدا فعبره غير مبال بالخطر ثم وصل الى ضفة النهر الثاني فوجده كالاول وقطعه ثم قطع النهر الاخير ووصل الى قريته سالماً فاخذ يخبر والده بما احدق به من المخاطر في تلك السفرة فقال

اعلم يا ابتاه انه عند وصولي الى النهر الفلاني وجدته هايجاً اعظم هياج قال الوالد لا تعبره يا ولدي بل امضِ واجتز جسره ولا تخاطر بنفسك قال الولد فاتكلت على الله وقطعته بعد انزعاج عنيف قال الوالد انك ولد بليد امانلت لك لا تقطع قال الولد ثم وصلت الى النهر الثاني ووجدته مزبداً قال الوالد ارجع ولا تقطع فقال الولد فقطعته بعد اعظم عناء فظهرت على وجه الوالد لوائح الكدر لعدم طاعة ولده له ولم يفه بكلمة بل كان يصر على اسنانه حنقاً ثم قال وصلت الى النهر الثالث العظيم فرايت الحجارة تنقلب به من عظم هيجانه فقال الوالد ان انت قطعته . . . . فقاطعه الولد قائلاً فاتكلت على الله تعالى وقطعته فعندها تناول الوالد عصا واخذ يضرب بها ولده ويقول هذا جزا من لا يسمع لابيه الم اقل لك من اول مرة لا تقطع لم لا تسمع كلامي فسمع الجيران الصياح فاتوا وسالوه ما الخبر فاعلموهم به فخلصوا الولد من يد ابيه ورجعوا متعجبين

سرعة تغيير افكار النساء

قيل ان امراة توفى زوجها فحزنت لفقده حتى خيل لمن راها انها خنساء زمانها وبعد دفنه واظبت على القيام اذاء قبره تبكي بكاء الثكلى فاتفق انه قضي بالشنق على احد اهالي بلدتها فشنق في مكان مجاور لقبر زوجها ووضعت الحكومة حارساً على جثة المقتول لئلا تسرق اما الحارس فسمع صوت المراة وهي تبكي بكاء مراً فقال في نفسه لا بد من التوجه الى هذه المراة لاري ماذا

باسمها فقال له هي مدينتك فهل يموت من تمدمات وهل يخبز الخبز فادهش السامع وضحك الناس غفلته

أكثر الناس فزعاً

كان رجل يدعى الى مآدب بعض اصحابه وكان يود كثيراً ان يكافيهم فلم تدعه امراته التي كان يخاف منها كثيراً فاخذ في ذات يوم يستعطف خاطرها بتذلل فسمحت له اخيراً وذهب فدعا اصحابه وجلسوا معه يتناولون الطعام ولم يكن امامهم الا القليل من العدس المطبوخ واللبن فلما فرغوا اراد الرجل ان يطلب الى امراته تزيدهم لبناً فقال لها ايتينـا بقليل من ـ ولم يتجرا ان يوضح ما يريده فاجابته بعد ان كرر طلبه مراراً وهي غضبى بماذا اتيك فنهض عند ذلك مسرعاً ولبس حذاءه وانتصب واقفاً في الباب احدى رجليه داخله والاخرى خارجه ثم قال لها صافقاً بكفيه بلبن وستين لبن وفر هارباً

مغفل

ذهب غبي الى دكان اسكاف ليشتري حذاء فساومه عليه ودفع له في الاول ثمناً قليلاً فنظر اليه الاسكاف شذرا وقال الاشراء فانه حذاء ثمين فاجابه الغبي ان النعل على راسي اما الفرعة فلبست حسنة

الوعظ والنوم

حضر في احد السنين الماضية مركب انكليزي الى مدينة يافا في فصل الشتاء فحدث نوء عظيم حتى انكسر المركب فخرج الملاحون جميعاً الى المدينة ومنها ذهبوا الى القدس بقصد الزيارة ففي يوم الاحد حضروا الى الكنيسة لاستماع الوعظ وكان موضوع الخطبة قول الانجيل (ماذا اعمل لكي اخلص) وبينما هو في نصف الوعظ نام احد الملاحين وبالصدفة صرخ الواعظ باعلى صوته مرة بعد مرة (ماذا اعمل لكي اخلص) فاستيقظ ذلك البحري النائم ظاناً انه في المركب تحت الانواء فاجابه بصوت عالٍ قائلا وجه الدفة الى جهة الشرق وارفع شراع الميزان

جل اللصوص

دخل ثلاثة رجال من اللصوص مخزن تاجر فيه ملابس نفيسة للاحبار والعامة وحلى ثمينة فطلبوا نشر بعض بضاعته ليبتاعوا منها ما يوافق فجمعوا شيئاً وافرا من الحلي الكثير الثمن والخفيفة الحمل وتساوموا وعقدوا البيع ووضعوها في كيس ثم التفت احدهما للاخر وقال له قد برح من بالنا ان نتم امر المطران بابتياع بدلة كنائسية تليق به مع تاج ثمين فقال الثاني لقد نسيت القياس فقال ان جناب التاجر يشابهه في الجسم فما يوافقه يوافق ثيابه فانفردوا في زاوية ولبس التاجر الملابس كلها مع التاج ثم حملا الكيس وسارا مسرعين بعد ان ودعاه وهما يقولان لقد جن التاجر ولبس ملابس مطران وهو يتبعنا فاجتمع حوله الناس وردوه الى المخزن وقبل ان تمكن ان يقص عليهم الخبر تمكن اللصان من الفرار والاختفاء

سيدة وخادمتها

اقام بعضهم وليمة حافلة دعا اليها اعيان بلدته وحين بسط الحلوى وضع على المائدة صحن زجاجي فيه تفاحتان بغير وقته فدخلت الخادمة واكلت تفاحة منهما وتركت الاخرى فبلغ ذلك سيدتها فاستشاطت غضباً ودعت الخادمة وقالت لها الم تعلمي ان هذا الجنس لا يوجد منه في السوق لماذا اكلت التفاحة قولي لي كيف اكلتيها ورفعت يدها لتضربها قائلة قولي لي كيف اكلتيها اما الخادمة فمن خوفها من الضرب اخذت التفاحة الباقية في الصحن ووضعتها في فمها قائلة هكذا اكلتها يا سيدتي

احجية اولغز

قال رجل لصديق له قد اكتشف الناس موخرا مدينة لا يموت فيها ميت ولا يخبز فيها خبز فقال انني اسافر اليها ولو بذلت كل مالي فما اسمها فاصدقني بالخبر فقال انه صحيح لا ريب فيه فاكده له حتى كاد يطير فرحاً ولما كان ثقة لم يسعه ان يكذبه وبعد محاولات ومفاوضات قر القرار على ان يخبره

يتساقط فوق رامي فلكثرة بلادتي لم اشعر بها حتى ونمت جوزة كبيرة على انفي فسقطته فقال القاضي نعم انت بليد لكن دعنا نسال الاخر فاتى الثاني وقال كنت يوماً ما من ايام الشتاء نائماً واذا بالدلف يسقط على راسي فلكثرة بلادتي لم ابال به حتى سقطت نقطة قوية على عيني فقلعتها واصبحت بعين واحدة فقال له القاضي نعم وانت بليد لكن دعنا نسال اخاك الثالث فساله قائلاً يا اخ وانت ماذا تقول فلم يجب بشيء فكرر عليه السوال مقروناً بقوله يا انسان لماذا لا تجاوب فلم يجب بل كان صامتاً كالاول اخيراً شتمه القاضي وتكلم معه بكلام مهين فحينئذ اجابه قائلاً كيف يمكنني ان اجاوبك وليس عندي قوة على ذلك وللحال امر القاضي بان يعطى الحمار

غلام وجارية

كان غلام وجارية يقرآن في مكتب فاحب الغلام الجارية حباً شديداً كان دائماً يتلطف بخاطر معلمه لكي يجعله قريباً منها ليسمع قراءتها فدخل المعلم ذات يوم الى المكتب فوجد مكتوباً على لوح الجارية هذه الابيات

ماذا تقولين في من شفه سقم من اجل حبك حتى صار حيرانا
ولم يرَ فرحاً مما يكابده حتى استقر غريقاً بين صبيانا

وهي تجاوبه بهذه الابيات

اذا راينا محباً قد اضرَّ به طول البعاد فاوليناه احسانا
نعم ونسعفه في كل مائمة وان يكون علينا فيه ما كانا

المكتب

صلي محبك ولا تخشين من احد لانه قد بلي بالعشق ازمانا

وللوقت دخل سيد الجارية فنظر مكتوباً على لوحها تلك الابيات فكتب

تالله تالله ما طاوعتكم ابداً ولا اكون على ما كان ندمانا
الا معلمكم عيناي ما نظرت في الناس اجهل منه قطا انسانا

المحبة الاخوية

اشتد حزن صبي على فقد اخيه فرغبت والدته ان تسليه بقولها ياولدي لا تحزن فان اخاك قد ذهب الى السماء واشارت الى ما فوق ثم اشترت له طيارة واوصته بان لا يفلت خيطها فبعد ذلك ببرهة قليلة رات الطيارة مفلتة فلامته فقال اني تركتها لتذهب الى السماء الى اخي ليلعب بها لانه ربما كان لا يحصل على مثلها فيها

اصعب الصعوبات

سئل ظريف عن اصعب الامور التي يمكن تحصيلها قال ثلثة لحم حمار لم يضرب قط وامرأة تصدق بتبيين عمرها ودموع المحزونين بالجنازة

دواء الضجر

شكت فتاة شنيعة الى طبيب مرض الضجر قائلة له انني اشعر بذلك بدون سبب وانا جالسة فقال لها لا تشعرين بالم قالت لا قال دواك الزيجة فاطرقت بوجهها الى الارض خجلاً ثم نظرت اليه قائلة اتريد جنابك ان تكون لي زوجاً فاجابها ما على الطبيب الا وصف العلاج وليس عليه ان يشرب الدواء مع المريض

قطعة غريبة

مرض رجل عظيم فقيل لاخيه احضر طبيباً لاخيك قال هذا امر لا يعنيني متى تعافى يطلب الطبيب الذي يريده

البلادة

ان رجلاً ترك لاولاده حماراً وكان اوصاهم قبل وفاته قائلاً بان الحمار يكون للابلد فيهم فبعدما توفي ابوهم قصدوا ان يعرفوا لمن يكون الحمار فادعى حينئذ كل منهم بالبلادة وجعل الواحد يقول للاخر انا ابلد منك فلم يتفقوا على ايهم الابلد حتى انهم التزموا ان يقدموا دعواهم الى القاضي فذهبوا اليه وحينئذ قال الاول يا سيدي اني كنت يوماً جالساً تحت جوزة واذا بالجوز

بخيل متدين

سئل بخيل لماذا لا تحسن الي فقير بخمس بارات في حياتك فاجاب البخيل لان الانجيل يقول " لا تفعل بالغير ما لا تريد ان يفعلوا بك" وانا لا اريد ان يحسن الي احد

القوة

ان رجلاً مقطوع اليد والرجل قتل واحدة من ام اربع واربعين على مرأى بعض الالباء فقال سبحان الله انها مع كثرة ارجلها لم تقدر على

النباهة

طلب رجل الى خادمته خبزًا فاتته برغيف بيدها فقال لها اذا طلبت اليك مرة ثانية خبزًا او شيئًا اخر فضعيه في صحن واتيني به ففي المساء طلب اليها حذاءه فوضعته في صحن وقدمته له

الجائزة

قيل ان احد ملوك فرنسا سافر يومًا الى احدى المدن فاستقبله الاهالي حسب العادة فتقدم احد معلمي المدارس الشهيرة وتلا امامه خطبة بليغة يهنيه بها بالوصول فانسر الملك جدًا منه وقال له حسب العادة الدارجة عندهم (بيس) اي ان يعيدها فاعاد المعلم الخطاب ولما انتهى امر له بجائزة فلما راى المعلم ذلك التفت الى الملك وقال ايضاً (بيس) مريدًا ان يعيدا الجائزة كما اعاد هو الخطبة فضحك الملك وامر له بجائزة ثانية وصرفه

وجع الضرس

كان رجل يتغدى مع امرأته فاوجعه ضرسه فانقطع عن الاكل واخذ يصرخ من الالم فاخذت امرأته تستهزي به قائلة انك قليل الصبر والجلد فتناول عصا وابتدأ يضربها فصرخت فقال لها ما لي اراك لا تصبري على وجع اقل من وجعي

التهامه وسلمه الراعي المذكور فمضى به الى بيتة وقال له ماذا حملك على ان تصف الرشيد بالسطل والكلب. فقال اعلم يامولاي انني لم اخط بذلك فان السطل هو الاناء الذي القى به الحليب والكلب هو الذي يحرس المواشي من الوحوش وبما انهما الواسطة الوحيدة لمعيشتي وصفته بهما فتعجب الوزير من ذكائه واخذ يدرسه اصول العربية برهة من الزمان وفي بعض الايام احضره امام الرشيد لاتمام وعده له اما الرشيد فامر احد حاجبيه ان يسن سيفه و يقبل على ذلك الراعي ويجيت بضرب عنقه حالا اذا اعاد فوصف الملك بما وصفه به قبلا فامتثل وسار نحو الراعي وهو مشهر الحسام فلما راه قال

يامن حوى ورد الرياض بخدة ... وحكى قضيب الخيزران بقده
دع عنك ذا السيف الذي جردته ... عيناك امضى من مضارع خده
كل السيوف قواطع ان جردت ... وحسام لحظك قاطع في غمده
ان شئت تقتلني فانت محكمٌ ... من ذا يعارض سيدا في عبده

فلما سمع الرشيد هذا الشعر اخذه الانذهال وتحير مما كان وكيف اكتسب ذلك الراعي من المعرفة اجملها في وقت يسير وحدثه بما وصفه به قبلا فاجابه الراعي انني لم اسطِ قبلاً بوصفي اباك هذين الوصفين فانهما كنزي والحياة وما من معاش لي الا بهما فحسنت لديه فطنته واطلقه بعد ما اكرمه

الحديد والمبرد

ولكل شيء آفــة من جنسه ... حتى الحديد سطا عليه المبرد

اصيب احدهم بداء الجنون فدنا من امراة حاملة ولدا واخذه منها فلم تتجرأ ان تمنعه فحمله وصعد به على سطح مرتفع وقصد طرحه الى اسفل فصاحت المراة فاجتمع الناس فلم يجسر احد ان يدنو من المجنون لخوفهم على الولد وفي تلك الساعة اتى مجنون اخر وراى ما راى فصاح بالناس قائلا ايتوني بمنشار لاقطع هذا العار واهلك الاثنين معاً فخاف المجنون منه وانحدر بالولد وسلمه الى اهله حياً

الشاب الخائف من زيجة الارملة

كان شاباً مزمعاً ان يتزوج بامراة ارملة جميلة الصورة وكثيرة الثروة فنزلها يوماً ففتحت خزانتها وابتدأت تريه الحلى الذهبية والامتعه الحريرية التي عندها حتي طرب فرحاً ثم امسكت طربوشاً بيدها وقالت هذا طربوش الحزين الاول وكانت اقامتي معه نصف سنة ثم امسكت طربوشاً ثانياً وقالت آه ياويلي كانت اقامتي معه اربعة اشهر ثم امسكت طربوشاً ثالثاً وقالت له آه ياويلي كنت مع المشحر اربعين يوماً فلما سمع ذلك الشاب كلامها خفق قلبه وقال لها اذ كنت وحيداً لوالدتي فبرحمة ازواجك الكثيري العدد خذي طربوشي هذا وحذاءي ودعيني بشأني وهرب منها حافياً مكشوف الراس

جواب مسدد

من الملح الجارية على السنة بعض الظرفاء في هذه الايام ان رجلاً متزوجاً بعجوز مر معها ببائع سمك فساله هل عندك سمك جديد فقال له عندي منه مالا يزال حياً فقال له هل هو جديد طري فقال له انك بارد اما سمعت انه حي . فقال انك مغفل اما ترى ان زوجتي حية وليس بطرية وجديدة

الذكاء

كان لراعي مواشٍ دعوى على رجل فاتى الرشيد مشتكياً من خصمه وبعد ان بسط دعواه قال وعلى كل الاحوال الامر لله ثم لدولتكم فاحكموا بهذه الدعوى حسبما تقتضيه حكمتكم وانا مخذكم لي كالسطل والكلب فانهما عوني وملجاي فلما سمع الرشيد ذلك قال له ماذا تقول فاعاد ما قاله . فاستشاط الرشيد غضباً وامر في الحال احد حاجبيه ان يوثق الراعي بالحال ويزجه في السجن ليقتله في ثاني يوم فلما بلغ الوزير ذلك سال الرشيد العفو عن الراعي وانه لو لم يكن ذو ذكاء وعقل لم يصفه بما وصفه به والتمس منه ان يسلمه الراعي المذكور مدة وجيزة ليدرسه قليلاً وحينئذ يجعله ينادي الرشيد و يطلب اليه ان يصفه فان عاد وقال ما قاله قبلاً يضرب عنقه والا فيكرمه فاجاب

ويكتب بها قائمة على هذه الصورة (وكانت ثيابه افرنجية) الصدرية على المقعد والسترة والبنطلون على الكرسي والحذاء تحت المقعد وشاهين (اسم الرجل) نائم في التخت فلما استيقظ اخذ القايمة بيده واخذ يفحص عن كل شيء في مكانه فوجده غير انه لم يجد شاهين في التخت فاخذ يفتش حتى راى نفسه في مرآة فعرف انه خارج التخت

النباهة

حكى عن رجل له ولد فمر يوما ما وولده صحبته فسمع رجلاً ينادي ياعبد الله فاجابه ولده باهذا الكل عبيد الله عن من تعني فنظر الرجل الى ولده وكان اسمه حمزة قائلاً اما تنظر فطانة هذا الولد كنت احب ان تكون لك هذه النباهة ثم صارا في طريقهما واذا برجل ينادي ياحمزة فقال الولد الكل حماميز الله عمن تعني

التغفل

كان احد الشبان من تلاميذ المدارس جالساً مع بعض الادباء وكان بينهم رجل اسمه مارون الحوري مستخدماً عند احد امراء الدروز ففي اثناء الحديث سال الشاب المذكور الحاضرين في غياب مارون المذكور قائلاً ترى مارون الحوري درزي او نصراني فانكر الحاضرون غباوته مع انه تلميذ مدرسة

البساطة

سالت معلمة تلميذة لها لماذا نطلب من الله ان يعطينا خبزنا كل يوم بمفرده ولا نطلب منه لاجل اسبوع كامل فقالت التلميذة بسذاجة يامعلمتي ذلك لكي ناكل كل يوم خبزاً طرياً

الشمس قبل النهار

قال رجل لولده لماذا انت نائم الى الان يا كسلان والشمس قد طلعت فقال الولد بكل بساطة هل يكون الحق علي اذا طلعت الشمس قبل النهار

لمشاهدة نور وجهكم الزاهي الزاهر وضياء طلعتكم الباهي الباهر نعرض اولاً السوال عن خاطركم المنيف الشريف والاستفسار عن صحة مزاجكم اللطيف الظريف والثاني من جهة جناب بيدروس افندي المحترم فهو بكمال الصحه فخجل من جوابه وانصرف

البساطة

اراد احد الناس ان يعلم بدويا الصلوة الربانية فلم يقدر ان يحفظها غيباً فسمى له كل شاة بكلمة من تلك الصلوة ولهذه الواسطة تعلمها وصار في كل وقت يصليها و يدل على غنمه ففي بعض الايام افترس ذئب الغنمة المسمات (سموات) زاره الذي علمه وقال له هل لم تزل تعرف الصلوة الشريفة فقال نعم فاخذ يشير باصبعه الى الغنم وقال ابانا الذي في . . . . . ليتقدس اسمك فقال لماذا تركت السماوات قال لم اتركها وانما افترسها الذئب غصباً عني

جواب بمحله

اجتمع احمقان فقال الواحد للاخر متى يزرعون اللوز بعسل اجابه حين تمطر السما كباباً عجمياً يابليد

تاريخ جديد

قيل لرجل متى يكون حصاد الشعير قال متى تلد عنزة جارتنا ام ملحم

معلم وتلاميذه

قال معلم لتلاميذه انه كل ما عطس احد يصفقون بايديهم ففي ذات يوم سقط طربوشه في بئر فامر تلاميذه بان يدلوه اليها فلما اخذ الطربوش ووصل الى فم البئر عطس فارخوه وصفقوا فسقط وكانت اخر عطسة عطسها

سكير

قيل ان رجلاً كان يشرب خمراً كثيراً فيغيب عن الصواب وكان اذا اتى مخدعه وخلع ثيابه يفرقها في كل المخدع وكان عند ما يصحو يظن ان سارقاً اتى مخدعه وفعل ذلك فخطر له ذات ليلة ان يضم ثيابه في عدة مواضع من المخدع

الخواجا شيفال (حصان) فضحك الجميع وكان خبره تسلية لهم بذلك النهار وافق شن طبقة

قال رجل لآخر ما اسم هذا اليوم قال لا اعلم ولكنني اظن انه يوم من ايام الاسبوع قال صدقت ولكن ليس هو من ايام الاسبوع الماضي ولا المستقبل بل الحاضر

البخل

قيل لبخيل لم لا تتزوج قال فتشت فلم اجد فقال له الذي ساله وكيف ذلك والبلد من كثرة البنات في قحط قال بهذا الذي اخافه فانني ان تزوجت باحداهن انتقل القحط الى بيتي

براعة الانشاء

كتب رجل الى بعض اصحابه يقول فيه بعد الديباجة . غب سلام اطول من ذنب حمارتنا الموردية واعرض من سطح عليه داركم الشمالية واهداء اشواق اثقل من جبل صنين في ايام كوانين نبدي انه اليوم بعد الظهر وقبل العصر وضعت قرينتنا ام دعيبس غلاماً اكبر من كلب بات القضماني بشوبة واصفر من بسين ابنتكم سعدية هذا ومن كون بلغنا ان حرمتكم معشرة فنرجوكم ان تكانوها عنا ان تولد بنتاً بهذه الليلة وترسلوها لنا بالتلغراف لنقطع سرتها على مولودنا الجديد قبل ان تيبس والسلام على اهل الضيعة كبار وصغار ودام بقاكم (التاريخ) حرر وجرا يوم ولادة المرا بعد الظهر بعلامة ما كانت الشمس نازلة على البير الامضا مستمد دعاكم ابو دعيبس

من قرية بشاره

صاع بصاع

صادف مهزار ظريفاً قادماً من سفر فحياه وهناه بسلامته ثم قال له كيف حال صحة جناب كريم الشيم سني الهمم فريد السجايا حميد المزايا بيلاروس افندي المحترم اطال الله تعالى بقاوه اجابه الظريف: غب الشوق الوافي الوافر

« اي بينهما » فتركاه وذهبا في طريقهما

البخل

مرض غني فاقام في الفراش ثلاثين يوماً بدون ان يستدعي الطبيب فعند ما اشتد عليه المرض وامسي في حالة ذات خطر دعا اولاده طبيباً على غير علم من بلد اخر وعينوا اجرته خمس ليرات فعندما احضر الطبيب وشاهده المريض استشاط غضباً وبدا يشتم اولاده بقوله لهم من الذي اذنكم باحضاره والح عليه بطلب صورة التلغراف ليرى الاجرة فلما راى خمسة ليرات فتح فاه واطبق جفنيه ومات

الطمع ضر ما نفع

حكى عن رجل دخل ليتناول الطعام في منزل المسافرين وعند ما فرغ من الاكل راى دجاجة في صحن على المائدة فصعب عليه تركها فتناولها خفية ووضعها في جيبه فراى ذلك صاحب المكان فتركه ولما خرج تناول اناء مرق اللحم الموضوع على النار واقترب منه وصبه في جيبه فصرخ الرجل متوجعاً ما هذا قال له لا تضطرب هذه مرقة الدجاجة

الفلاح الساذج

توجه احد الفلاحين ذات يوم الى باريس وبوصوله الى احد شوارع المدينة اخذ يسال هل تعرفون الخواجا شيفال cheval (حصان) فقيل له لا ثم صادف رجلاً من ذوي المنزلة والاعتبار فسأله عن الخواجه المذكور فلم ينبئه عنه فقال الفلاح سيدي اني متاكم ان محل الخواجا شيفال هو بهذا الشارع فكيف ممكن ان لا تعرفه فاخذ الباريسي بيده ودار به كل محلات السوق وبوصولهما الى محل معلوم اشار الفلاح الى تاجر وقال هذا هو صديقي الخواجا شيفال فاحتار الباريسي وقال له هذا الانسان اسمه بولين Poulain وليس الخواجا شيفال اجابه الفلاح بصوت يدل على قلة الاصطبار منذ ٨ او ١٠ سنوات كان اسمه الخواجا بولين (تفسيرها بالفرنساوية مهر) الم يصر الان

اشتهاء المرغوب بالصدفة

وقع جحي فانكسر ضلعه فاتاه عمه بالمجبر وكان بخيلا فقال المجبر ليس علاج هذا الضلع كسائر الاضلاع انما علاجه ان يملي جوف صاحبه بالطعام فقال له جحي ارفع صوتك ليسمع عمي

معلم وتلميذ

قيل كان معلم اولاد يضرب صبياً ويقول له قل لي من حفر البحر فقال كيف ادري وانت معلمي قال الا تعلم ان البحر حفره كروم اخو ادم عليه السلام

فولتير وبوالو

كان فولتير اشهر الكفرة في عصره وكتب كثيرا ضد الكتب المقدسة وكان بوالو من المسيحيين الافاضل الذين قاوموه في جدالات طويلة ففي ذات يوم دعي فولتير الى وليمة ودعا صاحب الوليمة بوالو ايضاً الا انه اشترط عليه بان لا يتكلم شيئاً ضد فولتير فابى ولم يقبل الدعوة · وبعد كلام طويل سمع بانه اذا تكلم فولتير يجيبه بثلاث كلمات فقط وبعد ان تناولوا الطعام قال فولتير اكلت طيورا من هذه المايدة قدر الذين قتلهم شمشون من الفلسطينيين بالفك (وذلك استهزاء) فاجاب بوالو بذاك الفك نفسه يشير الى فك الحمار الذي قتل شمشون به عدد غفير من الفلسطينيين اي انه اكل الطيور بفك نفسه الذي هو فك الحمار

الدار الجديدة

قيل عن رجل انه ابنى دارا واتقنها ثم ادخل اباه اليها ليراها وقال له انظر يا ابتِ هل فيها عيب فطاف فيها ودخل المستراح فاستحسنه فقال فيه عيب وهو ان بابه ضيق لا تدخل فيه المائدة

نباهة الفلاح

صادفا رجلان فلاحاً فاراد ان يضحكا عليه فسأله احدهما قائلاً ياهذا هل انت ثور وحمار اجاب الفلاح سيدي لا ادري غير اني اظن بين الاثنين

في اليوم الثاني غير انه بعد ذلك استنتج انه سيصرف عنده وقتاً طويلاً فلام نفسه على اكرامه . ثم في الليلة الثانية اخذ الفراش واعطاه عوضاً عنه عباءة وقال له انني امس استعرته فلا تواخذني فقال لا باس . ثم في الليلة الثالثة اخذ العباءة وقال له وهذه عباءة استعرتها امس . فقال لا باس انني التف بعباتي . وفي الليلة الرابعة قال اعذرني فانني احتاج الى هذه الاوضة فان شئت فخذ هذا النورج ونم عليه خارجاً فاخذه وهو يبكي فسئل لماذا فقال لان بعد ستة اشهر ياتي الحصاد وحينئذ تحتاجون الى النورج فاين انام

مغفل

كان احد المغفلين اتياً مع رفقائه الى مكان فشعر ببرد في انفه وكان قد سمع ان الذي يموت يبرد نفه اولاً فصرخ قائلاً ادفنوني لانني مت ووقع على الارض كالميت فاخذ ارفاقه في انهاضه فدعوه للانتباه فلم يجب بشيء فتاكدوا موته وحملوه وهم يتاسفون عليه ولما وصلوا الى مفارق الطريق اختلفوا في اي يذهبون فنهض الميت وقال سيروا من هذه الطريق فانني قد تعودت المسير فيها

ابن الحصص ويده

قيل خرجت يد ابن الحصص يوماً من الفراش في ليلة باردة فاعادها في ثقل النوم فايقظته رطوبتها فقبض عليها بيده الاخرى فصاح « اللصوص اللصوص هذا لص جاءني فقد قبضت على يده فادركوني لئلا يكون في يده سلاح يضربني به » فاتوه بالسراج وراوه قابضاً على يد ذاته فقيل له انها يدك فقال لماذا خالفت مزاج بدني

المكافاة الكاذبة

ماتت لبعضهم جارية فجعل يقول لها خدمتيني حق الخدمة في حياتك وها انا الان اجازيك على ذلك فانك حرة مني لوجه الكريم

كثرة المزح تورث الهوان

دخل بعض شعراء الهند على امير فمدحه بابيات نفيسة فقال له الامير تقدم يا ابن الملعون فقال وما معنى ابن الملعون قال الامير هذه بلغة العرب كناية عمن له قدر جليل وصيت شهير ومقام كبير قال الشاعر اذا كان الامر كذلك فانت ايها الامير اكبر ابن ملعون في الدنيا فخجل الامير وعلم ان مزحه اورثه الهوان

حسن الجواب

تزوج رجل اعمى امراة فخاصما يوماً فقالت له لو رايت حسني وبياضي واحمراري وقدي واعتدالي لعجبت واندهلت وازددت لي محبة ولكني الان لا الومك لكونك لا تبصر فقال لها لو كنتِ كما تقولين لما تركك اصحاب البصر حتى صرت الي

حيلة امراة

ان امراة من الدروز كانت تحب ان تخلص من زوجها غير انه لم يكن يرضى بان يطلقها فاذا رات انه لا خلاص لها منه دعت اليه رجلاً وقالت له اكتب على قفا الباب هذه الكلمة وهي (روحي ولا ترجعي) . وفي اليوم الثاني دعت اربعة رجال واوقفتهم خارج البيت وقالت لزوجها اقرا لي المكتوب على هذا الباب فقرا (روحي ولا ترجعي) وبموجب اصطلاحهم هذا كاف لطلاقها فاشهدت الرجال عليه وصارت طالقا

بخيل

قال بعضهم لبخيل لم لا تدعوني في وقت عشاك قال لانك جيد المضغ سريع البلع اذا اكلت لقمة هيات اخرى قال اتريد مني اذا اكلت لقمة اقوم اصلي واعود الى الاخرى

الثقيل

ضاف احدهم صاحباً له في شهر كانون فبالغ اكرامه ظاناً انه سيذهب

لسانه . فقال الرجل اني اكره يا سيدي ان اطيل عليهم الكلام ولكن اقول لهم قال مات والسلام

نحوي وفاكهاني

وقف نحوي على دكان فاكهاني عنده بطيخ فقال ايها الفاكهاني بكم تانك البطيختان اللتان عند الرمانتان . بجانبهما السفرجلتان . و يجاورهما التفاحتان فقال الفاكهاني بكلمتان قويتان وصفعتان شديدتان فقال النحوي افسدت البيع يا مصفعان فقال الفاكهاني وانت انحست المشتري يا طويل الاذان

صعوبة معرفة النفس

اتى وال سجن الولاية واخذ يفحص عن المسجونين فسال احدهم ما ذنبك فقال لا ذنب لي وانما سجنت ظلماً بتهمة القتل ثم سال الاخر فاجاب كالاول وهكذا حتى وصل الى الاخير فساله وهل انت بريء ايضاً كرفاقك فقال كلا يا مولاي بل انما انا قاتل وسارق وقاطع الطرق فللحال امسكه الوالي من يده واخرجه من السجن وقال اذهب في سبيلك لانك لا تستحق ان تكون بين هولاء الصالحين لئلا تفسد اخلاقهم

***

مجنون ونجار

بلي رجل بالجنون فوضعه اهله في البيمارستان واذ كان من الذوات اوصى اهله مدير البيمارستان ان يعتني به غاية الاعتناء فكان يذهب به احياناً الى اسواق البلدة ليتنزها سوية ففي ذات يوم بينما هما في المدينة مرّا على دكان نجار وكان من اصحاب المدير فطلب اليهما ان يتناولا الطعام معه فبعدما اكلا ناما واما المجنون فاذ راهما نائمان اخذ آلة وقطع راس النجار وخباه بين قطع الخشب ولما استفاق المدير قال له المجنون سرّاً ارجوك ان تكلمني بصوت منخفض بحيث لا يسمع النجار فيستفيق لاني قطعت راسه واخفيته في تلك الزاوية ومتى انتبه من النوم يفتش عليه فلا تقل له اين هو لانرى اذا كان يجده

عليك طاهي تخجل وانصرف عنه

طفيلي

دخل طفيلي على دكان حلواني فاكل منه ما شاء فعند خروجه طالبه الحلواني بالثمن فلم يعطه فرافعه للامير فحكم عليه ان يركبوه مقلوباً على حمار و يطوفوا به في الشوارع فبينما هو على هذه الحالة رآه صاحب له فقال له ما هذا يا صاح اجابه اصمت اني احمد الله اني كل شارب راكب فضحك من كلامه وتركه

يوم الاحد

كانت امراة تحبس ابنها الصغير في البيت كل يوم احد بقولها له انه يوم الاحد حتى خيل له ان الاحد غول او وحش مفترس ففي ذات يوم ارسلته الى الجنينة ليدعو اخا له اكبر منه فلما راه قد تردد عن اجابة طلبه قال له تعال حالا والا فاني اخلي الاحد يا كلك

رؤيا

قال رجل رايت رؤيا نصفها حق ونصفها باطل فقيل كيف ذلك قال رايت اني دخلت كنزاً فحملت منه على عاتقي مالا كثيراً واني من ثقل ما حملت استفرغت فلما انتبهت وجدت الفراش ملوثاً ولم اجد شيئاً من المال

عيادة نحوي

عاد بعضهم نحوياً قال ما الذي تشكوه قال حمى جافية نارها حامية منها الاعضاء واهية والعظام بالية فقال له لا شفاك الله بعافية ياليتها كانت القاضية

نحوي ورفيقه

صحب نحوياً رجل في سفر فرض النحوي واراد الرجل ان يعود الى بلده فاراد النحوي ان يحمله رسالة الى اهله قال له قل لاهلي صدعت راسه واوجعته اضراسه · وتقطعت انفاسه · وقد فترت يداه · وتورمت رجلاه · واصابه ضربان في صدره · ومغص في طحاله · وخفقان في قلبه · وحرارة في كبده · وريح في وركه · ورعشة في ساقه وسكون في نبضه وسكتة في

ثقيل وظريف

تردد ثقيل على بيت ظريف واطال ترداده حتى سئم الحياة فبينما كان جالساً معه يوماً قال له من تراه اثقل الشعراء يا هذا اجابه الظريف ابن الوردي بقوله

غب وزد غباً تزد حباً فمن ... اكثر الترداد اضناه الملل

فقال الثقيل اخطأت فان السنجاري اثقل منه بقوله

اذا حققت من خل ودادا ... فزره ولا تخف منه ملالا

وكن كالشمس تطلع كل يوم ... ولا تك في زيارته هلالا

اجاب ان الحريري اثقل من الاثنين بقوله

لا تزر من تحب في كل شهر ... غير يوم ولا تزده عليه

فاجتلاء الهلال في كل يوم ... ثم لا تنظر العيون اليه

وان لم تصدقني فقد وهبتك بما فيها وخرج وهو ينشد

اذا حل الثقيل بارض قوم ... فما للساكنين سوى الرحيل

طحان

اشترى بعضهم قمحاً وارسله مع مكاري ليطحنه فذهب ولم يرجع بالطحين فصادفه صاحب الطحين ذات يوم في الطريق فاختبأ منه فسئل لماذا قال خفت ان يطلب مني اجرته

***

مغفل

قال بعض المغفلين فهمت تركيب كل شيء حتى صرت اعرف ان الزبيب من السرو والخوخ من الخرنوب والخردل من التين اما القطائف المقلوة بالسمن فلم اعرف الان جنس شجرها

جواب في محله

قال رجل لظريف ان امير المؤمنين قد ولاك على الحمير قال اذا وجب

يقل آية يوافق معناها ما ياخذه من الدجاجة فقال الاول نقلد سيفك على
فخذك ايها الجبار ونزع منها الافخاذ وقال الثاني للرب الارض بكمالها واخذ ما
بقي فاخذ الثالث القصعة وسكب عليهما ما فيها من المرق سكب الله على
الخطاة نارًا وكبريتًا وريحًا عاصفة

وصفة على قد الوجع

عاد طبيب مريضًا فساله عن حاله فاجابه نمت البارحة مابعرف كيف
وقمت اليوم مدري كيف شكل فقال له الطبيب خذ لك درهمين
ايش ما كان واشربهم كيف ما كان باذن الله بتصح

انا

طرق رجل باب احد الظرفاء فقال من هذا اجابه انا فقال له اذهب
فاني لا اعرف من اصحابي احد اسمه انا

لصٌ وفقير

دخل لص على بعض الفقراء ففتش البيت فلم يجد فيه شيئًا فلما اراد
الخروج قال له صاحب البيت اذا خرجت فاغلق الباب اجابه اللص من
كثرة ما اخذت من بيتك تستخدمني

بذل الدراهم لجمع الدرهمين

دخل رجل على المهدي وامتدحه فامر له بخمسين الف درهم فساله ان
ياذن له في تقبيل يده فاذن له فقبلها وخرج فلما انتهى الى الباب حتى فرق
المال بامره فعوتب على ذلك فاعتذر وانشد يقول

لمست بكفي كفه ابتغي الغنى ولم ادرِ ان الجود من كفه يعدي

نتيجة التغفل

اشتد على رجل مغفل وجع العين فذهب الى بيطار يطلب منه علاجًا
فوضع البيطار في عينه ما اعده لاعين البهائم فعمي من حينه ورفع امره
للقاضي فضحك القاضي وقال لو لم تكن حمارًا لما استوصفت بيطارًا

كدي قال عاوز ابه . قال اكتب كدي ياسيدي : ابيوس اوناوس آبيوس اسكبروس نجي عبدك فانوس وان بقي عندك وسع اكتب من قرية اضميم وتمنه اكتب امين . فاجابه جنك دهية يا بعيد اهو ظلع حجر الطحن

سارق وفقير

دخل سارق بيت فقير فلم يجد فيه سوى لباس مرفع فحمله وخرج فنهض الفقير وحمل الحصيرة وتبعه فالتفت اليه اللص وقال له مابالك تتبعني فاجابه رايتك تنقل فاردت اساعدك فحملت لك الحصير فخجل منه السارق وترك له اللباس

كلام بكلام

اتى طبيب مريضاً فوصف له دواء فاخذ اهل المريض يدعون له بطول العمر و يقولون سلمت يداك ونحن ممنون لك فاحتى الطبيب ان اجرته كانت كلاماً فتركهم ولم يقل لهم كيف يستعملون الدواء فذهب احدهم اليه وساله عن كيفية استعمال العلاج فاجابه اعطوه صباحاً معلقة طال عمرك والظهر ملعقة سلمت يداك ومساء ملعقة نحن ممنون لك فيشفى للحال فخجل الرجل ودفع الاجرة

ثلاثة وسمكة

اجتمع ثلاثة رجال على مائدة وكان امامهم سمكة مشوية متمسة بطراطور واشترطوا ان لا يا كل احد منهم شيئاً ما لم يقل آية توافق الموضوع فياخذ قسمه حسب منطوى معنى الاية المستخدمة للغاية المقصودة فقال احدهم وتلب الله امرائيل راس على ذنب واخذ راس السمكة وذنبها وقال الاخر الله في وسطها فلا تتزعزع الى الابد واخذ ما تبقى بعد الراس والذنب فاخذ الثالث الصحفه وابتدا يرشهما ما فيها قائلاً تنضحني بالزوفا فاطهر وتغسلني فابيض اكثر من الثلج حتى فرغ ما في باطنها

ثلاثة ودجاجة

اجتمع ثلاثة على اكل دجاجة واشترطوا ان لا يا كل احد منهم شيئاً مالم

لص وقاض

سأل قاض لصاً قائلاً بماذا تدافع عن نفسك اما سمعت شهادة الشاهدين الذين راياك تسرق قال اللص ان الذين رأياني اسرق هما اثنان وانا قادر على جلب مائة رجل يشهدون بانهم لم يروني فضحك القاضي وقال لقد احسنت وانا من هولاء الشهود ثم اطلقه

قوة الفكر

احس رجل بانحراف مزاجه فلزم فراشه واخذ يقول لعواده قد دنا موتي ان هذا هو نفس المرض الذي مات به المرحوم والدي . ولم يزل ذلك اياماً الى ان اتاه رجل وساله ما بالك يا يوسف فقص عليه ما قصه على غيره واوصاه باهله فقال له ويلك اما تعلم ان اباك قتل في الحركة في وادي الزاني فقال له اصحيح ما تقول في الحركة مات والدي . فاجابه بقسم نعم فقال اذاً انا صحيح ما بي من مرض ونهض من فراشه وذهب الى عمله

حجة مقنعة

رجل فقير من احدى مدن اوربا ثقبت اللصوص بيته واخذوا يفتشون ليلاً على ما ينهبونه فقال لهم ما بالكم تفتشون ليلاً على ما في بيتي وانا نفسي لا اجد فيه شيئاً في النهار

رجل وخوري

لقي رجل من البروتستانت احد الخوارنة فقال له اين حصانك فاني اراك ماشياً على خلاف عادتك فقال ان حصاني مات فاضطرني الامر ان امشي فقال اظن انه ذهب الى المطهر فقال كلا ولكن ذلك الشقي صار بروتستنتياً قبل موته بقليل فذهب راساً الى جهنم

حسن الرد

اتى رجل قبطي نقاش حجارة خواتم وطلب اليه قائلاً اكتب لنا الفص ده . ال نكتب لك ايه . فقال هات كدي من عندك لماشوف قال ما يصحش

فردوس السرور

جمع الطف النوادر الادبية والنكات الفكاهية

وهو يباع في سائر مكاتب بيروت

القسم الثاني

تم قسم الاول ويليه الثاني
ان شاء الله

اعلان

لعمرك ما الرزية فقد مالٍ ولا فرس يموت ولا بعيرُ
ولكن الرزية فقد شخص يموت لموته خلق كثيرُ

*

حكاية

ان طحاناً مع ولدٍ كانا ذات يوم يسوقان امامهما حماراً ليبيعاه في مدينة قريبة من قريتهما وبينما هما على تلك الحال واذا بفارس التقى بهما في بعض الطريق فقال لهما ما بالكما من مغفلان اهكذا تتركا الحمار يبرطع اماماكما فارغاً بدون حمل ولا يركبه احد منكما فلما سمعا كلامه بادر الولد في الحال وركبه الا انه لم يستو بعد على ظهره حتى التقى بهما سائق عربانه فاخذ يلوم الولد وينكت عليه ويوبخه بالكلام قائلاً له اما تخجل يا مغفل ان تركب الحمار وحدك وتترك اباك العاجز ان يزحف ماشياً فتأثر الولد من هذا الكلام ونزل من على ظهر الحمار عاجلاً واركب اباه مكانه وسارا يقطعان الطريق الا انهما لم يبعدا قليلاً حتى التقت بهما امراة فلاحة حاملة على راسها سلاً مملوءاً من الاثمار كانت نازلة لتبيعه في السوق فلما رأتهما قالت على سماعهما بالتعجب كيف هذا الرجل يركب مطمئناً وقد ترك هذا الولد المسكين يمشي بين هذه الاوحال والاشواك فللوقت استوى الولد راكباً على موخر الحمار خلف ابيه وساقا الحمار سوقاً قوياً ولما اقتربا من المدينة لقيهما رجل يرعى غنماً له فصاح باعلى صوته قائلاً يا لقساوة انهما عن قريب يقتلان الحمار فتحير الاثنان بامرهما ونزلا من على ظهر الحمار . فالتفت الولد الى ابيه وقال له من فؤاد يضطرم غيظاً ماذا يجب علينا الان ان نعمل حتى نرضي العالم هل نحمل الحمار على لوح وندخل به السوق او اننا بالحري نلقيه في بعض السواقي ونستريح من القيل والقال . فاجاب الاب انني الان ارى واضحاً بانه غير ممكن للانسان ان يرضي العالم نظراً لاختلاف عقول البشر لان الانسان اذا استحسن امراً جيداً اعترضه الاخرون

انتهبن فضلاً ا عن عطاياه للغنى   فمن ذا الذي يثني السحاب عن القطر
كان نوال الفضل في كل بلدة   مواقع ماء المزن في مهمة قفر
كان وفود الناس من كل جهة   الى الفضل لاوا عنده ليلة القدر

قال فامسك الفضل عن فيه وسقط على وجهه ضاحكاً ثم رفع راسه وقال يا اخا العرب انا والله الفضل بن يحيى سل ما شئت . فقال سألتك بالله ايها الامير أ انت هو قال نعم . قال له فاملني قال اقالك الله اذكر حاجتك . قال عشرة الاف درهم قال الفضل ازدريت بنا وبنفسك يا اخا العرب تعطى عشرة الاف درهم في عشرة الاف وامر بدفع المال فلما صار المال اليه حسده وزير الفضل وقال يا مولاي هذا اسراف يأتيك جلف من اجلاف العرب بابيات اسرقها من اشعار العرب فتجزيه بهذا المال . فقال استحقه بحضوره من ارض فضاغة . قال الوزير اقسمت عليك يا مولاي الا اخذت سهماً من كنانتك وركبته في كبد قوسك واومات به الى الاعرابي فان رد عن نفسه ببيت من الشعر فيكون استحقه والا استعطف مالك ويكون له في بعضه كفاية فاخذ الفضل سهماً وركبه في كبد قوسه واوما به الى الاعرابي وقال له رد سهمي ببيت من الشعر فانشا يقول

لقوسك قوس الجود والوتر والندى   وسهمك سهم العز فارم به فقري

قال فضحك الفضل وانشا يقول

اذا ملكت كفي منالا ولم انل   فلا انبسطت كفي ولا انهضت رجلي
على الله اخلاف الذي قد بذلته   فلا مبقى لي بخلي ولا متلفي بذلي
اروني بخيلا نال مجداً ببخله   وهاتوا كريماً مات من كثرة البذل

ثم قال للفضل لوزيره اعط الاعرابي مائة الف درهم ليكفينا شر قوائم ناقته . فاخذ الاعرابي المال وانصرف وهو يبكي . فقال له الفضل ما الذي ابكاك يا اعرابي أ استقلالا بالمال الذي اعطيناك قال ولكني ابكي على مثلك يأكله التراب وتواريه الارض ثم قبل يديه وتوجه بالمال وهو يقول

والفضل صولات على مال نفسه   يرى المال منه بالمذلة والعنا
ولو ان رب المال ابصر ماله   لصلى على مال الامير واذنا

قال احسنت يا اخا العرب فان قال لك الفضل هذان البيتان مسروقان انشدني غيرها ماذا تقول . قال اقول

ولو قيل للمعروف نادي اخا العلى   لنادى باعلى الصوت يا فضل يا فضل
ولو انفقت جدواك من رمل عالج   لاصبح من جدواك قد نفذ الرمل

قال احسنت يا اخا العرب فان قال لك الفضل هذان البيتان مسروقان ايضاً انشدني غيرها ماذا تقول . قال اقول

وما الناس الا اثنان صب وباذل   واني لذاك الصب والباذل الفضل
على ان لي مثلاً كما ذكر الورى   وليس لفضل في سماحته فضل

قال احسنت يا اخا العرب فان قال لك الفضل انشدني غيرها ماذا تقول . قال اقول ايها الامير

حكى الفضل عن يحيي سماحة خالد   فقامت به التقوى وقام به العدل
وقام به المعروف شرقاً ومغرباً   ولم يك للمعروف بعد ولا قبل

قال احسنت يا اخا العرب فان قال لك فجرنا من الفاضل والمفضول انشدني بيتين على الكنية لا على الاسم ماذا تقول قال اذن اقول

الا يا ابا العباس يا اوحد الورى   ويا ملكاً خد الملوك له نعل
اليك تسير الناس شرقاً ومغرباً   فرادى وازواجاً كانهم النمل

قال احسنت يا اخا العرب فان قال لك الفضل انشدنا غير الاسم والكنة والقافية . قال والله لئن زادني الفضل وامتحنني بعد هذا الاولن اربعة ابيات ما سبقني اليهن عربي ولا اعجمي ولئن زاد في بعدها لاجعلن قوائم ناقتي في بطن الفضل وارجعن الى قضاعة خاسراً ولا ابالي . فنكس الفضل راسه وقال للاعرابي يا اخا العرب اسمعني الابيات وقال اقول

ولائمة لامتك يا فضل في الندى   فقلت هل يبلح اللوم في البحر

للناس مجلساً عاماً لم يحضر مجلسه الا العلماء والفقهاء والادباء والشعراء والكتاب والمناظرون للعلم اعالم انت قال لا قال أأديب انت قال لا قال افعارفٌ انت بايام العرب وانسابها واخبارها واشعارها قال لا قال اوردت على الفضل بكتاب وسيلة قال لا فقال يا اخا العرب لقد غرتك نفسك مثلك من يقصد الفضل بن يحيي وهو ما عرفتك عنه من الجلالة باي ذريعة تقدم عليه قال والله يا امير ما قصدته الا لاحسانه المعروف وكرمه الموصوف وببيتين من الشعر قلتهما فيه فقال الفضل يا اخا العرب انشدني البيتين فان كانا يصلحان ان تلقاه بهما اشرت عليك بلقائه وان كانا لا يصلحان ان تلقاه بهما بررتك بشيء من مالي ورجعت الى باديتك وان كنت لم تستحق بشعرك شيئاً قال افعل ايها الامير قال نعم قال اني اقول

الم ترى الجود من عهد ادم ... تحدر حتى صار يمنطه الفضل

ولو ان ما مسها جوع ظئناها ... غذته باسم الفضل لاغتذي الطفل

قال احسنت يا اخا العرب فان قال لك هذان البيتان قد مدحنا بهما شاعر قبلك واخذ الجائزة عليهما فانشد في غيرهما ماذا تقول قال اقول

قد كان ادم قبل يوم وفاته ... اوصاك وهو يجود بالحوباء

ببنيه ان ترعاهم فرعيتهم ... وكفيت ادم عولة الابناء

قال احسنت يا اخا العرب فان قال لك الفضل ممتحناً هذان البيتان اخذتهما من افواه الناس فانشدني غيرهما ماذا تقول وقد رمقتك الادباء بالابصار وامتدت الاعناق اليك وتحتاج ان تناضل عن نفسك قال اذن اقول

ملت جهابذ فضل وزن نائله ... وملَّ كاتبه احصاء ما يهب

والله لولاك لم يمدح بمكرمة ... خلق ولم يرتفع مجد ولا حسبُ

قال احسنت يا اخا العرب فان قال لك هذان البيتان ايضاً اخذتهما من افواه الناس ماذا تقول قال اقول

وهز المشي ارادفا ثقالا وغصنا فيه رمان صغار
وقد سقط الردى عن منكبيها من التخميش وانحل الازار
فقلت الوعد سيدتي فقالت كلام الليل يمحوه النهار

فقال له اخزاك الله اكنت ا معنا ومطالعا علينا . قال يا امير المؤمنين عرفت مابنفسك فاعربت عن ضميرك . فامر له باربعة الاف درهم ولصاحبه بمثلها

*

حكاية

حكى الاصمعي . قال خرج فضل بن يحيى البرمكي يوما للصيد والقنص وهو في موكبة اذ راى اعرابيا على ناقة قد اقبل من البرية يركض في سيره قال هذا يقصدني قلت ومن اعلمك قال لا يكلمه احد غيري . فلما دنا الاعرابي وراى المضارب تضرب والخيام تنصب والعكر الكثير الجم الغفير وسمع الغوغاء والضجة ظن انه امير المؤمنين فنزل واعقل راحلته وتقدم اليه وقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال اخفض عليك ماتقول فقال السلام عليك ايها الامير قال الان قاربت فاجلس فجلس الاعرابي فقال له الفضل من اين اقبلت يا اخا العرب قال من قضاعة قال من ادناها ام اقصاها قال اقصاها قال الاصمعي فالتفت الي الفضل وقال كم من العراق الى ارض قضاعة فقلت ثمانمائة فرسخ فقال يا اخا العرب مثلك من يقصد من ثمانمائة فرسخ الى العراق لاي شيء قال قصدت هولاء الاماجد الانجاد الذين اشتهر معروفهم في البلاد قال من هم . قال البرامكة قال الفضل يا اخا العرب ان البرامكة خلق كثير وفيهم جلل وخطير ولكل منهم خاصة وعامة فهل افرزت لنفسك منهم من اخترت لنفسك واتيته لحاجتك قال اجل . قال اطولهم باعا واسمحهم الفا قال من هو قال الفضل بن يحيي بن خالد قال له الفضل يا اخا العرب ان الفضل جليل القدر عظيم الخطر اذا جاسى

مزفوفين قال الاصمعي فما رايت يوماً اعجب منه اوله بكاء وترح وآخره سرور وفرح

*

حكاية

حدث ابو جعفر قال بيننا محمد بن زبيدة الامين يطوف في قصر له اذ مرَّ بجارية له سكرى وعليها كساء خزٍ تسحب اذياله · وقد سقط الرداء عن منكبيها · وابان الريح نهدها · فراودها عن نفسها فقالت · يا امير المؤمنين انا على ماترى · ولكن اذا كان في غد ان شاء الله · فلما كان من الغد مضى اليها فقال لها الوعد · فقالت يا امير المؤمنين اما علمت ان كلام الليل يمحوه النهار فضحك وخرج الى مجلسه · فقال من الباب من شعراء الكوفة · فقيل له مصعب والرقاشي وابو النواس · فامر بهم فادخلوا عليه فلما جلسوا بين يديه قال · ليقل كلٌّ منكم شعرا يكون اخره كلام الليل يمحوه النهار فانشاء الرقاشي يقول

متى تصحو وقلبك مستطار   وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صباً مستهاماً   فتاة لا تزور ولا تزار
اذا استنجزت منها الوعد قالت   كلام الليل يمحوه النهار

وقال مصعب

اتعذلني وقلبك مستطار   كئيب لا يقر له قرار
بحب مليحة صادت فوادي   بالحاظ يخالطها احورار
ولما ان مددت يدي اليها   لالمسها بدا منها نفار
فقلت لها عديني منك وعدا   فقالت في غد منك المزار
فلما جئت مقتضياً اجابت   كلام الليل يمحوه النهار

وقال ابو النواس

وخود اقبلت في القصر سكري   ولكن زين السكر الوقار

عليه ثم اسفرت عن وجه كانه البدر وارتفع للناس ضجة عظيمة كاد ان تقع منه فتنة ثم نادت باعلى صوتها ناشدتك الله ايها الامير لا تعجل بالقطع حتى تقرأ هذه الرقعة ثم دفعت اليه رقعة ففضها خالد فاذا هي مكتوب فيها هذه الابيات

اخالد هذا مستهام متيم رمته لحاظي عن قسي الحمالق
فاصماه سهم اللحظ مني فقلبه حليف الجوى من دابه غير فائق
اقر بما لم يقترفه لانه راى ذاك خيراً من هتيكة عاشق
فمهلا على الصب الكئيب لانه كريم السجايا في الهوى غير سارق

فلما قرأ الابيات تنحى واعتزل عن الناس واحضر المرأة ثم سالها عن القصة فاخبرته ان هذا الفتى عاشق لها وهي له كذلك وانه اراد زيارتها وان يعلمها بمكانه فرمى بحجر الى الدار فسمع ابوها واخوتها صوت الحجر فصعدوا اليه فلما احس بهم جمع قماش البيت كله وجعله صرة فاخذوه وقالوا هذا سارق واتوا به اليك فاعترف بالسرقة واصر على ذلك حتى لا يفضحني بين اخوتي وهان عليه قطع يده لكي يستر علي ولا يفضحني كل لغزارة مروته وكرم نفسه فقال خالد انه خليق بذلك ثم استدعاه اليه وقبله بين عينيه وامر باحضار ابي الجارية وقال له ياشيخ انا كنا عزمنا على انفاذ الحكم في هذا الفتى بالقطع وان الله عز وجل عصمني من ذلك وقد امرت له بعشرة الاف درهم لبذله يده وحفظه لعرضك وعرض ابنتك وصيانته لكما من العار وقد امرت لابنتك بعشرة الاف درهم وانا اسالك ان تاذن لي في تزوجها منه فقال الشيخ قد اذنت ايها الامير في ذلك قال فحمد الله واثنى عليه وخطب خطبة حسنة وقال للفتى قد زوجتك هذه الجارية فلانه الحاضرة باذنها ورضاها واذن ابيها على هذا المال وقدره عشرة الاف درهم فقال الفتى قبلت منك هذا التزويج وامر بحمل المال الى دار الفتى مزفوفا في الصواني وانصرف الناس مسرورين ولم يبق احد في سوق البصرة الا نثر عليهما اللوز والسكر حتى دخلا منزلهما مسرورين

وامر منادياً ينادي في البصرة ان من احب ان ينظر الى عقوبة فلان اللص وقطع يده فليحضر من الغد. فلما استقر الفتى في الحبس ووضع في رجليه الحديد تنفس الصعدا ثم انشد يقول

هددني خالدٌ بقطع يدي ... ان لم ابح عنده بقصتها
فقلت هيهات ان ابوح بما ... تضمن القلب من محبتها
قطع يدي بالذي اعترفت به ... اهون للقلب من فضيحتها

فسمعه الموكلون بحبسه واتوا خالداً واخبروه بذلك. فلما جن الليل امر باحضاره عنده. فلما حضر استنطقه فراه اديباً عاقلاً لبيباً ظريفاً فاعجب به فامر له بطعام فاكلا وتحادثا ساعة. ثم قال له خالد قد علمت ان لك قصة غير السرقة فاذا كان غداً وحضر الناس والقضاة وسالتك عن السرقة فانكرها واذكر فيها شبهاً تدرأ عن القطع. فقد قال رسول الله ادراوا الحدود بالشبهات ثم امر به الى السجن. فلما اصبح الناس لم يبق بالبصرة رجل ولا امرأة الا حضر ليرى عقوبة ذلك الفتى. وركب خالد ومعه وجوه اهل البصرة وغيرهم. ثم دعا بالقضاة وامر باحضار الفتى فاقبل يحجل بقيوده. ولم يبق احد من النساء الا وبكى عليه وارتفعت اصوات النساء بالبكا والنحيب فامر بتسكيت الناس ثم قال خالد ان هولاء القوم يزعمون انك دخلت دارهم وسرقت مالهم فما تقول قال صدقوا ايها الامير دخلت دارهم وسرقت مالهم. قال خالد لعلك سرقت دون النصاب. قال لا بل سرقت نصاباً كاملاً قال لعلك سرقته من غير حرز مثله. قال بل من حرز مثله قال فلعلك شريك القوم في شيء منه. قال بل هو جميعه لهم لا حق لي فيه. فغضب خالد وقام اليه بنفسه وضربه على وجهه بالسوط. وقال متمثلاً بهذا البيت

يريد المرء ان يعطى مناه ... ويابى الله الا ما ارادا

ثم دعا بالجلاد ليقطع يده فحضر واخرج السكين ومد يده ووضع عليها السكين فبرزت جارية من النساء عليها اطمار وسخ فصرخت ورمت بنفسها

كي استريح وتنطفي ... نار توجج في الضلوع
دنف تقلبه الاكـ ... ـف على بساط من دموع
اما انا فكما علمـ ... ـت فهل لوصلك من رجوع

فقال لها امير المومنين انت من اي هذا الحي قالت من اوسطه بيتا واعلاه عمودا فعلم امير المومنين انها بنت كبير الحي ثم قالت وانت من اي راعي الخيل قال من اعلاها شجرة واينعها ثمرة فقبلت الارض وقالت ايد الله امير المومنين ودعت له ثم انصرفت مع بنات العرب

*

حكاية

حكي الاصمعي قال دخلت البصرة اريد بادية بني سعد وكان على البصرة يومئذ خالد بن عبد الله القسري فدخلت عليه يوما فوجدت قوم متعلقين بشاب ذي جمال وكمال وادب ظاهر بوجه زاهر حسن الصورة طيب الرائحة جميل البزة عليه سكينة ووقار فقدموه الى خالد فسالهم عن قصته فقالوا هذا لص اصبناه في منازلنا فنظر اليه فاعجبه حسن هيئته ونظافته وقال خلوا عنه ثم ادناه منه وساله عن قصته فقال ان القول ما قالوه والامر على ما ذكروه قال ما حملك على ذلك وانت في هيئة جميلة وصورة حسنة قال حملني الشره في الدنيا وبذا قضي الله سبحانه وتعالى قال خالد ثكلتك امك اما كان لك في جمال وجهك وكمال عقلك وحسن ادبك زاجر لك عن السرقة قال دع عنك هذا ايها الامير وانفذ ما امرك الله به فذلك بما كسبت يداي وما الله بظلام للعبيد فسكت خالد ساعة يفكر في امر الفتى ثم ادناه منه وقال له ان اعترافك على رؤوس الاشهاد قد رابني وانا اظنك سارقا وان لك قصة غير السرقة فاخبرني بها قال الامير لا يقع في نفسك سوى ما اعترفت بي عندك وليس لي قصة اشرحها لك الا اني دخلت دار هولاء فسرقت منها مالا فادركوني واخذوه مني وحملوني اليك فامر خالد بحبسه

مثله قط وعسى ان لا يجد مثلي . فان عاش هذا الغلام ليكونن عجيبة العجائب

حكاية

ويحكى ان هارون الرشيد مرّ في بعض الايام ومعه جعفر البرمكي واذا هو بعدة بنات يستقين الماء فعرج عليهن يريد الشرب واذا احداهن تقول

قولي لطيفك ينثني ... عن مضجعي وقت المنام
كي استريح وتنطفي ... نارٌ تؤجج في العظام
دنف تقلبه الاكـ ... ـف على بساط من سقام
اما انا فكما علمـ ... ـت فهل لوصلك من دوام

فاعجب امير المومنين ملاحتها وفصاحتها فقال لها يابنت الكرام هذا من قولك ام من منقولك قالت من قولي قال ان كان كلامك صحيحاً فامسك المعنى وغيري القافيه * فانشدت تقول

قولي لطيفك ينثني ... عن مضجعي وقت الوسن
كي استريح وتنطفي ... نار تؤجج في البدن
دنف تقلبه الاكـ ... ـف على بساط من شجن
اما انا فكما علمـ ... ـت فهل لوصلك من ثمن

فقال لها الاخر مسروق قالت بل كلامي فقال ان كان كلامك ايضاً فامسكي المعنى وغيري القافية * فقالت

قولي لطيفك ينثني ... عن مضجعي وقت الرقاد
كي استريح وتنطفي ... نار تؤجج في الفواد
دنف تقلبه الاكـ ... ـف على بساط من قتاد
اما انا فكما علمـ ... ـت فهل لوصلك من معاد

فقال لها والاخر مسروق فقالت بل كلامي فقال لها ان كان كلامك فامسكي المعنى وغيري القافية * فقالت

قولي لطيفك ينثني ... عن مضجعي وقت الهجوع

المؤمنين قال رحم الله ابا الحسن · قال الحجاج ليس هذا عنيت انما اعني عبد الملك بن مروان · فقال الغلام على الفاسق الفاجر لعنة الله · قال ويحك بما استحق اللعنة امير المؤمنين · قال الغلام اخطأ خطيئة ملأت ما بين السما والارض قال ما هي قال استعماله اياك على رعيته تستبيح اموالهم وتستحل دماءهم فالتفت الحجاج الى جلسائه وقال ما تشيرون في هذا الغلام قالوا اسفك دمه فقد خالع الطاعة وفارق الجماعة · فقال الغلام يا حجاج جلساء اخيك فرعون خيرٌ من جلسائك حيث قالوا لفرعون عن موسى واخيه ارجه واخاه وهولاء يامرون بقتلي اذن والله تقوم عليك الحجة غداً بين يدي الله ملك الجبارين ومذل المتكبرين فقال له الحجاج هذب الفاظك وقصر لسانك فاني اخاف عليك بادرة الامر وقد امرت لك باربعة الاف درهم فقال الغلام لا حاجة لي بها بيض الله وجهك واعلى كعبك فالتفت الحجاج الى جلسائه وقال هل علمتم ما اراد بقوله بيض الله وجهك واعلى كعبك قالوا الامير اعلم قال اراد بقوله بيض الله وجهك العمى والبرص وبقوله اعلى كعبك التعليق والصلب ثم التفت الى الغلام فقال ما تقول فيما قلت قال الغلام قاتلك الله من منافق ما افهمك · فامتزج الحجاج غضباً وامر بضرب عنقه وكان الرقاشي حاضراً فقال اصلح الله الامير هبه لي · قال هو لك لا بارك الله لك فيه · فقال الغلام والله لا ادري ايكما احمق من صاحبه الواهب اجلاً حضر ام المستوهب اجلاً لم يحضر · فقال الرقاشي استنقذتك من القتل وتكافئني بهذا الكلام فقال الغلام هنيئاً لي الشهادة ان ادركتني السعادة والله ان القتل احبُّ اليَّ من ان ارجع الى اهلي صفر اليدين · فامر له الحجاج بجائزة وقال يا غلام قد امرنا لك بمائة الف درهم وعفونا عنك لحداثة سنك وصفاء ذهنك واياك والجراءة على ارباب الامر فتقع مع من لا يعفو عنك · فقال الغلام العفو بيد الله لا بيدك والشكر له لا لك ولا جمع الله بيني وبينك · ثم قام فخرج فابتدره الغلمان · فقال الحجاج دعوه فوالله ما رايت اشجع منه قلباً ولا افصح لساناً ولعمري ما وجدت

منك قال بعد ان تفرق بيننا العافية · قال يا رب ترزق النـاس اولاد حسانًا وترزقني ولدًا شيطانًا · فقال اما تعلم ان الحية لا تلد الا الحية · فانقطع جواب حنظلة · قيل ولبث بعدها ثلاثة ايام ومات كمدًا

حكاية

قيل بينما كان الحجاج جالس في منظرةٍ له وعنده وجوه اهل العراق · اتى بصبي من الخوارج له من العمر نحو بضع عشر سنة · وله ذوابتان من خيشان قد بلغتا خصره · فلما ادخل عليه لم يعبأ به ولم يكترث · وصار ينظر الى بناء المنظرة وما فيها من العجائب · ويلتفت يمينًا وشمالاً · ثم اندفع يقول · اتبنون بكل ريعٍ اية تعبثون · وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون · قال وكان الحجاج متكئًا فجلس وقال يا غلام اني اري لك عقلا وذهنًا · احفظت القرآن قال او خفت عليه الضياع حتى احفظه وقد حفظه الله تعالى قال اجمعت القران قال الغلام او كان مفرقًا حتي اجمعه · قال افاحكمت القران · قال اليس الله انزله محكما قال افاستظهرت القران · قال الغلام معاذ الله ان اجعل القران وراء ظهري · قال الحجاج ويلك فاتلك الله ماذا اقول قال الغلام الويل لك ولقومك اوعيت القرآن في صدرك · قال الحجاج فاقرا شيئًا · فاستفتح الغلام اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يخرجون من دين الله افواجًا · فقال الحجاج ويحك انهم يدخلون فقال الغلام قد كانوا يدخلون واما اليوم فقد صاروا يخرجون قال له ولم ذلك قال الغلام لسوء فعلك بهم · قال له ويلك يا غلام وهل تعرف من تخاطب · قال الغلام نعم شيطان ثقيف الحجاج · قال ويلك من رباك قال الذي زرعك قال فمن امك قال الغلام التي ولدتني قال فاين ولدت فقال في بعض الفلوات قال فاين نشات · قال الغلام في بعض البراري قال ويلك امجنون انت فاعالجك · فقال الغلام لو كنت مجنونًا لما وصلت اليك ووقفت بين يديك كاني ممن يرجو فضلك او يخاف عقابك · قال الحجاج فما تقول في امير

قال فتبسم هشام وقال وقرابتي من رسول الله لو تلفظ بهذه الالفاظ في اول وقت من اوقاته وطلب ما دون الخلافة لاعطيته · يا خادم املأ فمه درًّا وجواهرًا واحسن جائزته ومضى الغلام مسرورًا لحال سبيله

حكاية

قيل انه كان في بني تميم رجل اسمه حنظلة ولم يكن له اخوة · وكان مشهورًا بسرعة الجواب المقهر لا يقهره احد فتزوج بامرأة اسمها علقمة فولدت له اولادا ولم يبق منهم سوى واحد اسمه مرة وكان امرع جوابًا من ابيه فحدث يومًا منه امرٌ اوجب شتمه من ابيه بحضرة جماعة من قومه · فقال له انك مرٌّ يا مرة فقال له لقد اعجبتني حلاوتك يا حنظلة · قال انت خبيث كاسمك · فقال اخبث مني ما سماني به · قال والله انك لست من الناس · فقال من اشبه اباه فما ظلم · قال لا رضي الله عن بطن تقلبت فيه · فقال ولا عن ظهر نزلت منه · قال لك الويل لا تزداد الا سوءا · فقال ايجنون من الشوك عنبًا او من العوسج تينًا قال انت مشؤوم فبقيت واخوتك كانوا حسانًا فماتوا · فقال لقد اعجبتني كثرة اعمامي يا مبارك · قال لا افلحت ابدا فقال وكيف يفلح من انت ابوه · قال ما احوجك الى التاديب فقال الذي رباني احوج مني اليه · قال اراحني الله منك كما اراحني من اخوتك · قال اخنق نفسك بحبل فترتاح وتريحني · قال لادعون الله عليك · فقال هو اعلم بك وبفعلك · قال انه لا يعلم مني الا خيرا · فقال شاكر نفسه يقرئك السلام · قال ما اجدلي افضل من السكوت · قال وما يمنعك الا خلقك الذميم قال انت قبيح الطبع والمنظر جميعًا فقال الكفاية بحسن اخلاقك وصورتك الا تمنع عن جسارة المجاوبة · فقال اما تعلم لكل خطاب جوابًا · فقال والله لولا فتوري عنك لما تجرات عليَّ · قال فلم اذن نفسك فقال ان قمت اليك اتلك ضربًا قال ما انت باشد مني بطشًا · قال او عندك بذلك شكٌّ · قال سود الله وجهك · قال وانت بيض الله عينيك فقال اراح الله الارض

فوقف بين يديه ونكس راسه الى الارض وامتنع عن الكلام . فقال له بعض الخدام يا كاب العرب ما منعك ان تسلم على امير المومنين فالتفت اليه مغضبا وقال يا برذعة الحمار منعني من ذلك طول الطريق ونهر الدجلة والتعويق فقال له هشام وقد تزايد ما به من الغضب يا صبي لقد حضرت في يوم حضر فيه اجلك . وخاب فيه املك وانصرم فيه عمرك . فقال الغلام والله يا هشام لئن كان في المدة تاخير لم يكن في الاجل تقصير لا يضر بي من كلامك لا قليل ولا كثير . فقال له الحاجب بلغ من قدرك يا اخس العرب ان تخاطب امير المومنين كلمة بكلمة . فقال له مسرعا القيك الجندل ولا ملك الهبل اما سمعت قول الله عز وجل يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها فاذا كان الله يجادل جدالا فمن يكون هشام حتى ولا يخاطب خطابا . قال فعند ذلك اغتاظ هشام وقام وقال يا سياف . علي براس هذا الغلام فقد اكثر الكلام فيما لا يخطر بالاوهام . قال فاخذ الغلام وترك في نطع الدم وسل سيف النقمة عليه . وقال السياف يا امير المومنين عبدك المذل بنفسه المنقاب الى رمسه اضرب عنه وانا بريء من دمه قال نعم . واستاذن ثانية فاذن له . ثم استاذن ثالثة فهم ان ياذن له فضحك الغلام حتى بدت نواجذه . فازداد تعجب هشام منه وقال يا صبي اظنك معتوها ترى انك مفارق الدنيا وانت تضحك هزاء بنا ام بنفسك . فقال والله يا هشام لئن كان في المدة تاخير ولم يكن في الاجل تقصير لا يضرني من كلامك لا قليل ولا كثير وهذه ابيات حضرتني الساعة احب ان تسمعها مني . فقال هشام هات واوجز فهذا اول اوقاتك من الاخرة واخرها من الدنيا فانشأ الغلام يقول

نبئت ان الباز علق مرة ... عصفور بر ساقه المقدورُ
فتكلم العصفور في اظفاره ... والباز منهمك عليه يطيرُ
ما في ما يغني لمثلك شبعة ... ولئن اكلت فانني لحقيرُ
فتبسم الباز المدل بنفسه ... عجبا وافلت ذلك العصفور

الفتى وهو يكتب فلما فرغ قال له الاغا اقرا ما قد كتبت فقال الفتى وقد تنفس الصعدا وحك راسه متاوهاً يا مولاي لا اعرف ان اقراه لان المرحوم والدي علمني الكتابة وتوفى قبل ان يعلمني القراءة

الطامع المقصر

اتى رجل حلاقاً وقال له بكم تقلع لي ضرساً نخراً قد احرمني النوم فقال بثلاث بارات قال اما يكفي بارتان . فقال لا ولكن اذا شئت فاني اقلع لك كل ضرسين بخمس بارات فقال اذا لا يمكن باقل فلا حول ولا فاخذ الحلاق بقلع الاضراس وبعد ان فرغ قال له الحق الاسنان لان موضعي بعيد وربما لا يمكنني ان اجد حلاقاً يراعيني بالاجرة نظيرك ولما انتهى الحلاق من عمله قبض الاجرة حسب الشرط وانصرف الرجل بلا اضراس ولا اسنان

حكايات

قيل بينما هشام بن عبد الملك ذات يوم في صيده اذ نظر الى ظبي فتبعه وتبعته الكلاب الى ان وصل الى صبي يرعى غنماً . فقال له يا صبي دونك هذا الظبي فاتني به . فرفع الصبي راسه اليه وقال فقدت الحياة يا جاهلاً بقدر الاخيار . لقد نظرت الي باصغر وكلمتني باحتقار فكلامك كلام جبار وفعلك فعل حمار . فقال هشام ويلك اما تعرفني . قال بلى عرّفني بك سوء ادبك اذ بدأتني بكلامك قبل سلامك . فقال ويلك . انا هشام بن عبد الملك . فقال الصبي الاعرابي لا قرب الله دارك ولا حيا مزارك ما اكثر كلامك واقل اكرامك . قال فما استتم كلامه حتى احدقت به الجيوش من كل جانب وبدأ كلٌ يقول السلام عليك يا امير المومنين . فقال هشام اقصروا عن السلام واحتفظوا الغلام فقبضوا عليه ورجع هشام الى قصره وقال عليّ بالغلام البدوي . فأُتي به . فلما راى الغلام كثرة الغلمان والحجاب والوزراء والكتاب وابناء الدولة ولم يكترث منهم ولم يسال عنهم . وحين اقبل الغلام جعل هشام ذقنه على صدره لينظر حيث تقع قدماه من الارض الى ان وصل اليه

لقد احسنت . ثم قال للتلميذ البليد ان هذا اصغر منك وقد احسن الجواب فلماذا لم تجب انت مثله قال لانني ولدت منذ زمان طويل ولذلك قد نسيت من خلقني . اما هذا الولد الصغير فولد منذ عهد قريب ولذلك لم ينسه بعد

الثار

ان كرديا تعدى على رجلين من احدى المدن وسلب امتعتهما فعلم بذلك احد اقاربهما فحركته النخوة الى القيام بحق ثارهما فشد حقويه وتقلد سلاحه وخرج قاصدا الكردي المذكور فلما راه الكردي عمد اليه وضربه عصا وسلب اسلحته وامتعته فرجع الرجل خائبا ولكن لما ابتعد عنه مسافة اخذ يشتمه ويلعنه على غير مسمعه فلما رجع الى بيته صادفه الرجلان المذكوران وكانا عارفين بامره فساله احدهما هل قتلت الكردي فاجابه (البارودي في ايدو والسيف في ايد وبايش بدي بضربه ولكن لمن بعدت عنو ما خليت فيه شي من المسبات) فاجابه الاخر ما بتتجرع تقلو هيك . فاجابه اسكلو

النجابة

سال شيخ تلميذ اكم الها لنا فاجابه التلميذ بعد ان تردد برهة وحك راسه والتفت يمينا وشمالا عشرة الهة فصفعه الشيخ كفا وقال له لقد كفرت يا جهول فخرج الولد باكيا . فصادفه تلميذ اخر فلما راه على تلك الحال قال له مالي اراك باكيا فقال لقد ضربني الاستاذ فساله لماذا . فاجاب لانني قلت له ان لنا عشرة الهة قال له ويحك لقد كفرت الا تعلم ان الهنا واحد . فاجاب التلميذ البليد انني قلت له عشرة ولم يرضَ فكيف يرضَ بواحد

الاغا والكاتب

ان احد الاغوات الارناوط نظر يمينا وشمالا وقال اما يوجد من يكتب لي كتابا لاغا الارناوط الموجودين في بيروت فاجابه فتى من الحاضرين بلى . فقال الاغا من . فاجاب الفتى عبدك فقال متعجبا اتعرف ان تكتب . فاجابه كيف لا . فامر الاغا باحضار قرطاس ودواة وقلم وشرع يملي على ذلك

اصرف الدراهم لاشتري بلوراتك

البخل

بخيل كان مريضاً فاتاه طبيب يعوده واذ راه في تلك الحال قال يلزمه معرق فاجابه اهل المريض قد اعطيناه منه ولم يعرق فقال لهم دعوا احد يأكل خبزه بين يديه فيعرق لا محالة فكانه الذي قيل فيه

رای الضيف مكتوباً على باب داره   فصحفه ضيفاً فراح الى السيف
فقلنا له خيراً فظن باننا   نقول له خبزاً فمات من الخوف

الجواب العادل

امر ملك بصلب سارق فقال ايها الملك انني قد سرقت وانا كاره فاجابه وكذلك تصلب وانت كاره

الحذق في المكر

جاءت عجوز الى لحام ودفعت اليه درهما قائلة اعطني به لحماً جيدا واخبرني ما اسمك لادعو لك فاعطاها الخبيث لحما وقال لها اسمي ذاتي. فذهبت المراة وطبخت اللحم واذ كان رديا جداً ابتدأت تقول أف لذاتي قبح الله ذاتي لم ارَ اخبث من ذاتي

حسن الجواب

سرق رجل ثوباً واعطاه لابنه ليبيعه فسرق منه فلما راى ابوه ساله بكم بعت الثوب فاجابه براس المال

المعلم والتلميذ النبيه

سال معلم تلميذا بليدا وكان قد بلغ من السن نحو عشرين سنة قال من خلقك ايها الانسان فاحتار التلميذ في امره واخذ يلتفت يمينا وشمالا من دون ان يجيب. فكرر المعلم السوال والح بطلب الجواب. فاجاب التلميذ مترددا لقد خلقني ابي. فاستغرب الاستاذ هذا الجواب وتعجب من جهل السوال وسال واحدا صغيرا السوال نفسه فاجابه ان الله فالتفت اليه قال له المعلم

وامرّ يده على عينيه ظاناً ان لا يراه فسر به صاحبه وقال قاتلك الله لماذا تفعل كذا فاجابه ظننت لا تنظر لانك لو كنت تنظر لكنت تاكل من هذا الصدر فضحك من جوابه واطعمه مجاناً

حسن الكلام

امر الحجاج لامراة زوجها وابنها واخاها . فقيل لها اختاري واحداً منهم ليبقى حياً فقالت . الزوج موجود . والابن مولود . والاخ مفقود . اختار الاخ فقال الحجاج عفوت عن جميعهم لحسن كلامها

التمييز

ان احد الافرنج شكى الماً شديداً في احدى رجليه . فاخذت امراته تطيبه ببعض الملطفات ولكن دون ان يجد به ذلك نفعاً . فدعت له الطبيب فلما اتى وفحص الرجل الموجوعة قال انها صحيحة لا الم فيها . فقال المريض لعل الالم في الرجل الاخرى

التوفير

ان بخيلاً اقتنى حصاناً ذا بطن صغير وطباع شرسة فقال في نفسه لا بد من ان اعود حصاني على المعيشة بدون اكل . فاخذ يقلل له الاكل شيئاً فشيئاً فمات الحصان جوعاً . فربطه بحبل وجره لكي يدفنه في الخارج فرآه جاره . فساله قائلاً يا جار كيف مات حصانك فاجابه انني كنت احاول ان اعوده المعيشة بلا اكل فلما عودته مات

التقليد

راى رجل ان كثيرين يقرأون وهم لابسون بلورات عوينات فذهب الى من يبيعها وقال له اعطني بلورة فاتى اليه بكثير منها فوضع احداها على عينيه وقال له اعطني كتاباً ففتحه ونظر فيه برهة ثم غير تلك البلورات وفعل كما فعل في الاول وهكذا حتى امتحن جميع البلورات اندهش فقال له يا هذا اتعرف ان تقرا فقال له اظنك مجنون لانني لو كنت اعرف القراءة لما كنت

خرجتُ اجرُّ الذيل حتى كانني عليك امير المؤمنين امير

الطمع

قيل راى اشعب امرأة تعمل طبق خوص فقال لها كبريه فقالت اتريد ان تشتريه فقال لا ولكن ربما اشتراه احد واراد ان يهدي اليَّ فيه شيئًا فيكون كبيرًا فقالت قاتلك الله ما اطمعك

حسن الجواب

مر فضولي بظريف كئيب وساله من اين انت آتٍ فاجابه الظريف من الآخرة فقال له وهل رايت اخي فاجابه لم امرُر على جهنم

حفظ الوصية

ذهبت امرأة مرة لزيارة احدى صديقاتها وتركت ابنها في البيت قائلة له يا بنيَّ احرس الباب ولا تدع احدًا يدخل الدار وعند رجوعي اكافئك بشيء من الحلواء فرضي الولد وذهبت الوالدة ثم بعد قليل ضجر الولد من الانتظار فخلع الباب وحملهُ على ظهرهِ تابعًا امه التي لمارأته قالت ما فعلت يا بني قال حفظت الوصية ولما استطولت رجوعكِ اتيت بالباب لئلا يدخله احد فاحرم الحلواء

مغفل

كان لاحد الوجهاء خادمًا غشيمًا فارسله الى السوق ذات مرة ليشتري له باذنجان فاجابه ان لا يعرفه فقال له اسود وراسه اخضر فذهب الى السوق مزودًا بهذه الاشارة فوقع نظره على زنجي بعمامة خضراء فدعاه وقال اذهب الى مولاي فانه يطلبك فذهب معه فلما دنا من مولاه قال ها هو الباذنجان فخجل مولاه واعتذر للزنجي واصرفه بكرامة

بدوي وبائع حلواء

حضر بدوي الى السوق فراى صدر حلواء وبجانبه صاحبه فتخيل له انه ليس بممكن لاحد ان يرى هذا الصدر بدون ان يا كل منه فاقترب من صاحبه

التلميذ المذنب

اذنب تلميذ فامره معلمه ان يقف واوعده بانه سيطعمه عشرين قضيباً (اي انه سيضربه عشرين ضربة) وكان المعلم ينظر اليه شذراً وفي تلك الاثناء اتت خادمة المعلم واحضرت له طعاماً خبزاً وبيضاً مقلوًّا بالسمن فنظر المعلم اليها وقال للخادمة اليك عني فانه لا قابلية لي لاكل هذا الطعام ولما راى التلميذ منه ذلك اغتنم الفرصة وقال له يا معلمي انه لا قابلية لك ان تاكل بيضاً مقلوًّا بالسمن فمن اين لي قابلية لاكل عشرين قضيباً فضحك وعفا عنه وا كل

دواء شافٍ

كان طبيب ماهر يقول اذا كنت ترغب ان تسخر بالاطباء وتستغني كل عند ما تجوع واشرب عند ماينشف عرق جسمك واحفظ رجليك من البرد وراسك من الحر وامدد جسدك عند ما تنام

شاعر وظريف

مر شاعراً باحد الظرفاء وكان راكباً حماراً فانشده بيتاً

رايتك راكباً فسالت ربي لم يعلو البهيمُ على اخيهِ

اجابه الظريف مجيباً كيف تقول ان البهيم علا على اخيه مع ان حماري لم يعلوك البتة فندم الشاعر على معارضته اياه وانصرف خجلاً

المساواة

قيل لمغفل انت اكبر او اخيك اجاب ان الان اخي اكبر مني بسنة وان ابقاني الله للسنة الاتية نصير كلانا متساويين

الخمرة

سال الرشيد احد ندمائه قائلاً ما تقول ياهذا في الخمرة اجابه ان اولها خمار واخرها صداع ولكن بينها ساعة تعدلها الخلافة يا اميرالمؤمنين وانشد يقول

اذا مـا نديمي ملا لي ثم ملا لي ثلاث زجاجات لهنَّ هديرُ

قال نعم قال والى من بعثت قال اليك قال اشهد انك لسفيه احمق قال انما يبعث لكل قوم مثلهم فضحك الملك وامر له بجائزة

الجنون فنون

قال احد الظرفاء لاحمق ان من يأكل عسلاً في الحمام ويخرج الى السوق عرياناً يصاب بالجنون لا محالة فلم يصادق الاحمق علي كلامه ولا صدقه بل ذهب علي الفور من امامه وبعد هنيهة رجع اليه عرياناً وقال له لقد كذبت يا هذا بما تدعي لانني قد ذهبت الآن الى الحمام واكلت عسلاً وخرجت الى السوق عرياناً ولم اجن فاجابه ان هذا هو الجنون بعينه

حسن التخلص

تنبأ واحد في ايام المامون وادّعى انه في ايام الخليل الثاني فقال له المامون ان سيدنا ابراهيم كانت له معجزات و براهين قال وما هي براهينه قال اضرمت له نار والقي فيها فصارت برداً وسلاماً ونحن نوقد لك ناراً ونطرحك فيها فان كانت عليك كما كانت عليه امنا بك . قال اريد اخف من هذا قال فبراهين موسى قال وما هي قال القى عصاه فاذا هي حية تسعى وضرب بها البحر فانشق وادخل يده في جيبه فاخرجها بيضاء . قال وهذه اصعب عليّ من الاولى قال فبراهين عيسى قال ما هي قال احياء الموتى قال مكانك هذه هي قد وصلت انا اضرب رقبة القاضي واحييه لكم في الساعة فقال القاضي انا اول من آمن بك وصدق فانظر غيري من الذين لم يومنوا

المحافظة على الصحة

حكم علي رجل انكليزي بالقتل وعندما اوقفه الجلاد ليقتله قال له ماذا تريد قبل ان تموت قال اعطني كاساً من البيرا (مسكر لطيف) لاشربها فاتوه بها فاخذها وشرع ينظر اليها فقال له الجلاد لماذا لا تشربها فاجاب ان الاطباء قالوا ان رغوة البيرا تاتي بمرض السل فلا اشربها قبل ان تصفو

سموك زيتونًا وما انصفوا لو انصفوا سموك زعرورا
لان في الزيتون نورًا يضي وانت لا زيتًا ولا نورا

فقال له العبد وانت ما اسمك · فقال المتنبي فانشد العبد

يا لعنة الله صبي في لحية المتنبي
ان كنت انت نبيًا فالقرد لاشك ربي

مغفلان

مثل شاب متى توفى المرحوم والدك قال مهلاً الى ان اذهب واسال اخي فاتى اليه وقال له يا اخي متى توفى المرحوم والدي فاجابه يا اخي توفى في يام دود الحرير لما مات كلبنا سمور

النباهة

مات رجل وكانت زوجته فصيحة مليحة محبة له ففى ذات يوم دخلت بستان ابنها وذكرت زوجها فبكت وقالت

انما ابكي لالف خانه الدهر فمانا
قلت للدهر بحزن ايها الدهر اسانا
لم تركت الاب والا خ وبالزوج بدانا

ثم التفت فاذا بابيها واخيها خلفها فسمعاها فقالا لها ما هذا الذي تقولين فقالت رايت شجرة خوخ قد يبست فقلت

انما ابكي لخوخ بخانه الدهر فمانا
قلت للدهر بحزن ايها الدهر اسانا
لم تركت الزرع والـ ـكرم وبالخوخ بدانا

فقال لها ما هكذا قلت فقالت ما كان الا هذا فتعجبا من فصاحتها وذكائها ووهباها البستان

التنبي

تنبأ رجل في ايام احد الملوك فلما حضر بين يديه قال له انت نبي

حسن الجواب

دخل بيرون يوماً حجرة فولتار واذلم يره هناك كتب له على الحائط غشاش فلما رجع فولتار وراى المكتوب ذهب الى حجرة بيرون فلما راه قال له ما بالي اراك اتيا الي قال فولتار رايت اسمك على حائط حجرتي فاتيت لارد لك الزيارة

اب وابنه

قال اب لابنه خذ القنينة واملاها خمراً فقال الولد اعطني دراهم فقال الاب اين فضلك اذا اشتريت بالمال فكل يفعل ذلك فاخذ القنينة الولد وذهب ثم رجع بدون ان يشتري خمراً فقال له ابوه اين الخمر يا بني ان القنينة فارغة قال الولد اين فضلك اذا شربت منها وهي ملآنة فان كل انسان يفعل ذلك فضحك الوالد وصرفه

جواب مفحم

انه بعد ان حارب كارلوس الثاني عشر المشهور ملك اسوج روسيا وساكسونيا وبولونيا وانتصر على اصحابها وخلع فيليب اوغسط صاحب ساكسونيا واقام عوضه الملك ستانيسلاس اتى ساكسونيا فجاء اليه رجل وقال له ايها المولى قد تعدى عليَّ جندي من عسكرك وسلب الطعام الذي كنت قد هياته لعائلتي وليس عندي غيره فانصفني فامر كارلوس على الفور باحضار ذلك العسكري ولما اتي به اليه ساله قائلاً لماذا فعلت ذلك الفعل القبيح فاجابه على الفور ماذا فعلت يا ترى بالنسبه الى مافعلته جلالتك فانك سلبت من مولى هذا الرجل مملكة كاملة اما انا فلم اسلب غير ديك هندي فسر الملك بهذا الجواب وعفا عن الجندي ووهب المدعي مالاً عوضاً عن ديكه

زيتون والمتنبي

نزل ابو الطيب المتنبي في احد اسفاره في منزل للمبيت فبينما هو جالس اذ دخل عبد قبيح المنظر فجلس معرضاً فلما راه المتنبي استقبح صورته جداً وكره المبيت معه فقال ما اسمك يا رجل فقال زيتون فقال المتنبي

يا سيدي غريب ومفارق

تلميذ وابواه

ان تلميذاً عند رجوعه من المدرسة الى بيت ابيه حاول ان يبين ان الاثنان يساويان ثلاثة فاشار الى ديك مقلو كان على المائدة وقال اليس هذا واحداً ثم اشار الى ديك اخر وقال اليس هذا اثنين فواحد واثنان تساوي ثلاثة فقال ابوه لامه خذي انت الواحد وانا اخذ الثاني ولنترك الثالث لولدنا الحاذق لكي يتعشاه

نحوي ودباس

قيل اتى يوماً نحوي الى دباس فراى امامه قصعة فيها دبس وبعد ان حياه بالسلام قال له اهذا الدبس دبسك ولعق لعقة فاجابه ان الدبس لي فقال له هل استخرجته من كرمك ولعق كذلك فاجاب نعم . فقال او الكرم لك ولعق ايضاً فاجاب نعم لي . فقال وهل اشتريته بمالك او ورثته من ابيك وجدك ولعق فقال لا فاني قد اشتريته بمالي ثم لعق لعقة وقال وبكم تبيع الاقة فاجابه اذا فضل عنك بعد ان تشبع شيء نتبصر بتسعيره

متهكم

كان بعضهم يفتخر بانه من عائلة عالية فاجابه بعض من حضر يحق لك ان تفتخر فاني رأيت بعض عائلتكم عالياً حتى ان قدميه كانتا لا تمسان الارض (يريد بانه رآه مشنوقاً)

شدة الجوع

بينما كان رجل ذاهباً هو وكلبه في غابة في احدى الليالي اشتد عليهما الجوع حتى انهما كادا ان يسقطان على الارض فحار الرجل في امره ثم بعد قليل عمد الى الكلب وقص ذنبه واخذ ياكله فلما انتهى من اكله راى الكلب يعوي من شدة الالم فقال له ما بالك لا تجزع فقد وجدت ما يرفع عنك الم الجوع ورمى له بعظمة ذنبه قائلاً له كل واشبع قد رزقك الله طعاماً

القدوة

كان رجل قد تعود ضرب ابيه الشيخ وجره الى باب البيت فتزوج ذلك الرجل ورزق ولداً فلما شاخ هو وكبر ولده كان يضربه كما كان هو يضرب اباه حتى اذا وصل به الى الباب كان يقول له كف يا بنيَّ الى هنا كنت اجر جدك

ثلاث منافع للنركيلة

سئل احد المولعين بالنركيلة يا ترى ما هي المنافع من شرب النركيلة فاجابه ان شرب النركيلة له ثلاث منافع اولاً ان شاربها لا تعضه الكلاب مطلقاً ثانياً لا يسرق بيته اللصوص ثالثاً لا يشيب فالمنفعة الاولى تعني انه من كثرة شربه بها يمرض ويلتزم الى حمل العصا فحينئذٍ لا تعود الكلاب تقترب منه والثانية من كثرة تراكم السعلة عليه في الليل لا تاتي اللصوص بيته والثالثة انه يموت في صباه فلا يدركه الشيب فهذه هي منافع النركيلة الثلاث

الفضول

كان رجل احدهما من بيت الاسود والاخر من بيت البلكة فاراد ابن البلكة ان يشتري حماراً فقال له ابن الاسود ان وجود الحمار هو ابلكة فاجابه ابن البلكة كلا بل يا خسارته هو اسود فخجل ابن الاسود وندم على ما قال

التشبيه

ان احد الامراء اتى بحمار فقال لخادمه اذهب وانظره ان كان حسناً ام لا فذهب الخادم ثم بعد برهة رجع فوجد عند سيده اميراً فصبحه فلم يرد عليه ذلك الامير الصباح فقال له سيده كيف وجدت الحمار يا فلان فاجابه الخادم هو مليح ذو قدٍ واعتدال ولكن يا حيف يا سيدي صبحناه فما رد

حسن الجواب

ان احد الغرباء كان راكباً حماراً في بر مصر فبينما كان يجول في الطريق نهق الحمار فقال الغريب لصاحب الحمار يا جدع ما بال الحمار ينهق فقال

الطريق فسالم البطل هل يحق للبطل ان يمشي فقالوا ان الحق للحق ولبس للبطل وهكذا كانا يتجادلان و يسالان ابناء السبيل الى ان قطعا الطريق والحق ماشٍ والبطل راكب

الحساب المدقق

كان لرجل مائة نعجة فاراد ان يسافر فدعا خادمه وقال له لقد سلمتك مائة نعجة فاعتنِ بها وقد وهبتك لبنها وكل نتاجها وعندما ارجع تردها الي مائة نعجة وعند ما رجع من السفر طلب الى هذا الخادم ان ياتيه بلبن مروّب فاتاه بلبن من السوق فقال له ارجع الى النعاج فاجاب ان الجزار اخذ اربعين نعجة منها ولا تحسب حسابًا الاربعين الثانية والنسر خطف ١٨ نعجة من المرعى وماتت نعجة خوفًا منه وابني قد اخذ النعجة الاخيرة ليلعب فيها فلا يعطيها لاحد فغضب مولاه وضربه بصحن اللبن فاصاب وجهه واندفق اللبن المروّب عليه فخرج وكان واقفًا امام الباب الرجل الذي شاركه في تزوير صحن النعاج فساله ما هذا الذي على وجهك فاجابه قد سر مولاي بحساب النعاج وبيض وجهي

النباهة

ذهب رجل بثوره الى السوق ليبيعه فاجتمع عليه قوم وعرضوا عليه مائة وخمسين غرشًا ثمنه واخذوا يزيدونه شيئًا فشيئًا الى المائتين وخمسين غرشًا فاغتاظ وقال انه يساوي اكثر من ثلاث مائة غرش وانا اشتريه بها وحل كيسه ودفع لهم المبلغ وقاد الثور وذهب فرحًا

اسأل خبيرًا

قال رجل لصاحبه قد قيل في الانجيل الشريف (من لطمك على خدك الايمن فحول له الايسر) اتعلم في اي سفر وردت هذه الآية فقال نعم في سفر يشوع بن نون فقال ابن من هو يشوع ابن نون قال هو ابن زكريا فقال لله درك ما اكثر مطالعتك ولو لم تجبني بهذا الجواب لسبقتك اليه

لمَ تفعل هكذا الا تعلم انه لا يجوز فاجابه رُح يا شيخ اما سمعت قوله تعالى (كلوا من ثمره اذا اثمر) فخفت ان اموت قبل ان افطر فاموت عاصياً

الجاهل والتلغراف

كتب ولد الى ابيه طالباً اليه ان يرسل له حذاء فكان الوالد يسمع انهم يرسلون بالتلغراف كلما يرغبون ارساله فربط الحذاء بخيط وعلقه في السلك التلغرافي وكتب تحريرًا قال له فيه (ياولدي العزيز الحذاء الذي طلبته واصل صحبة التلغراف فاستلمه وعرفنا) وبعد ذلك ببرهة قصيرة اتى ناظر السلك ليناظر فراى الحذاء معلقاً فاخذه ولبسه وراى التحرير فقراه وخلع مداسه العتيق البالي وعلقه بالسلك وكتب لوالد ذاك الولد الجواب الاتي وهو (سيدي الوالد وصل الحذاء وقد ارسلنا لكم الحذاء العتيق لترقعوه فترجو سرعة ترجيعه صحبة التلغراف فاتى الوالد واستلم الحذاء من السلك ورقعه وعلقه والجواب فيه فاتى ناظر السلك واخذه علاوة على الاول

ذئب وابن اوى وبغل

اتفق هولاء الحيوانات الثلثة على ان تاكل من كان منها اكبر سناً من الجميع واتفق الذئب وابن اوى على اكل البغل فعرف البغل مكرهم فقال الذئب عمري مائة سنة وقال ابن اوى وعمري انا ستون ثم سالا البغل عن عمره فقال لهم انني ولدت عند رجل مكار فكتب تاريخ ولادتي على حافري فتقدما وانظراه فتقدم الذئب فلبطه البغل لبطة شجّ بها راسه واماته فخاف ابن اوى وفر هارباً يقول الرحمة عليك يا ابي لانك لم تعلمني القراءة

الحق والبطل

اتفق الحق والبطل على ان يسافر معاً فاستاجرا حمارًا واحدًا واتفقا على ان يركبه كل منهما ساعة . فركب الحق ومشي البطل بجانبه . وبعد ساعة نزل الحق عن الحمار وركبه البطل وبعد ان ركب ساعة طلب اليه الحق ان ينزل عن الحمار ليركب فتجادلا والبطل راكب والحق ماشٍ الى ان صادفا قوماً في

صحناً مملوءاً مرقاً وتقدم نحو ذاك الرجل وصبه بغتة في جيبه على الفروج فصرخ ذاك وقال لماذا عملت هكذا اجابه لانه لا يوكل هذا الفروج بدون المرق

مغفل

اغمي على زوجة رجل من ارلندا فامر خادمه ان يهيء الحصان لكي يذهب في طلب الطبيب ولكن بعد ان اعد الحصان وكتبت التذكرة الى الطبيب استفاقت الزوجة فكتب على التذكرة الحاشية الاتية ان امرأتي قد شفيت فلا حاجة لحضورك وارسلها مع الخادم الى الطبيب . . .

نحوي وملاّح

بينما كان نحوي مسافراً في احدى السفن سال بعض الملاحين قائلاً هل تعلمت النحو فقال لا فقال لا لقد ذهب نصف عمرك سدى فتركه الملاح ومضى فهبت ذلك الليل ريح شديدة وسارت السفينة في الغرق فصاروا يرمون الوسق في البحر وامتعة الركاب ايضاً املاً بتخليص السفينة من الغرق واذ لم يجد نفعاً اخذوا يلقون الناس ايضاً فكان ينجي من يحسن السباحة و يغرق من لم يحسنها ولما كانت نوبة صاحبنا النحوي ساله ذلك الملاح هل تعلمت السباحة فقال لا فقال له قد ذهب عمرك كله سدى وطرحه في البحر

الحكمة

سال بعضهم طبيباً عن الوقت المناسب ليأكل فيه فاجابه ان كنت غنياً ففي الوقت الذي يعجبك وان كنت فقيراً فحينما يمكنك

الجواب المخل

اجتمع ذات يوم جماعة حول رجل فقير كان يا كل في الطريق وطفقوا ينادونه باسم الكلب . قال بل انتم الكلاب . قالوا لماذا . قال لانكم اجتمعتم حول من يا كل

الحذق في التأويل

راى بعضهم اعرابياً يا كل فاكهة في شهر رمضان جهاراً فقال له ويحك

ارزاق الدير فلقيه لص في الطريق وقال له اعطني ما معك من الدراهم والا قتلتك فخاف على نفسه واعطاه الدراهم فقال له ان ذهبت بهذه الحالة الى الرئيس لا يصدقني بانني قد سلبت فارجوك ان تطلق رصاص بارودتك على جبتي علامة له فاجاب طلبه ثم قال له ثنِّ في الجهة الاخرى فاجابه ليس معي بارود فلما علم ذلك منه هجم عليه وقال له بما ان القوة قد تجردت للقوة لا اخاف منك بعد ثم مسكه بيديه وربطه واخذ الدراهم التي سلبه اياها وانصرف

القفل

اشترى رجل باباً وقفلاً وذهب به من احدى المدن قاصداً قريته واذ كان منتصف الطريق غابت الشمس وصارت ظلمة كثيفة فلم يهتدِ في مسيره فقصد المبيت في مكانه فرسم بعصاه دائرة ورسم لها نافذة ثم وضع الباب هناك ودخل الدائرة ثم قفل الباب ونام امناً فاتى لص ورآه نائماً في قارعة الطريق فسرق ما كان معه من الدراهم ولما نهض من نومه صباحاً لم يجد الدراهم فتفرس في الباب فوجده مقفولاً كما كان فقال واعجباه كيف يمكن اللص ان ياتي بمفتاح يوافق هذا القفل في ليلة مظلمة كهذه في هذه البرية المقفرة

خرق النفس

لطم احد الاغنياء فقيراً بكف على خده فشكاه الى الحاكم فبعد انعقاد المجلس والمداولة بشان ذلك اخرج الحكم بان يدفع الضارب للمضروب خمس ليرات جزاء نقدياً فاعطى الفقير الليرات فلما اخذها لطمه على خده ورد الدراهم له في الحال وقال له خذ ثمن اللطمة من دون مرافعة وكما بعت اشتريت

سارق وصاحب لوكندة

دخل رجل لوكندة يتناول طعاماً فطلب من صاحبها ان يعلمه قيمة الغذاء فقال له هي [illegible] ريال فطلب له ان [illegible] الغذاء له فاتاه ببعض اشكال وكان من جملتها فروج فاكل الجميع الا الفروج فاذ لم يمكنه اكله وضعه في جيبه ظاناً بانه لم يره احد واذ كان قد رآه خادم اللوكندة واخبر سيده بذلك فاخذ سيده

جاحد

سمع احدهم مريضاً يصلي طالباً من الله ان يشفيه من مرضه ولما فرغ من صلاته ساله قائلاً ما مرضك يا هذا فاجابه اشعر بالم في راسي وعيني ويديَّ ورجليَّ وقلبي واسناني وبطني وظهري وعنقي وقدميَّ وكتفيَّ وجميع اعضائي وبي من السرسام والبرسام وداء المفصال والجزام والجرب والاستسقاء والعمى والشلل فقال له يا صاح ربما فضل الله تعالى ان يخلق رجلاً جديداً على ان يصلحك

الجواب المفحم

ذهب رجل الى الديار المصرية وكان قد سمع في بلاده ان للمصريين حذاقة في الجواب وكان ولد مصري ماراً بالقرب منه فقال في نفسه لاتكلمنَّ معه وارى ما يكون منه فنادى الولد قائلاً ايها الولد ما اكثر الكلاب في هذه البلد فاجابه الولد على الفور نعم يا سيدي ولكن كلهم غرباء

اكلة جديدة

نزل قوم في قرية فعرف بقدومهم رجل اخر وذهب اليهم ليزورهم فرآه جاره وقال له يا جار الى اين تذهب فاجابه انني ذاهب الى بيت ابن عمي لان عنده بروتستانت فقال لماذا انا اناشدك بالمروَّة ان تشتري لي مقدار ثلاث او اربع اواق بروتستانت لاجل الاولاد وان وجدته لذيذاً وجديداً فاشترِ لي نصف رطل

الحمق

وجد احدهم رجل في برية يحفر حفرة فقال له ما بالك يا هذا تحفر في هذا القفر قال دفنت في الارض دراهم منذ مدة ولم اهتدِ اليها الان فقال له كان يجب ان تجعل لها علامة تهتدي بها. قال قد فعلت. قال ماذا اجابه سحابة في السماء كانت تظللها ولست ارى العلامة الان

الحذق

كان راهب راجعاً بعد زيارة رعيته ومعه دراهم وافرة جمعها من محصولات

قد عجزت عن معالجة البراغيث فقال له اني وان لم اكن طبيباً عندي دواء مفيد وان تمسك البرغوث وتربط يديه وكتفيه وتلقيه صريعاً الى الارض ثم تدغدغه الى ان يضحك ويفتح فاه فتلقي في فمه حبة حمص فيختنق ويموت لا محالة ولكن احترز من ان تدعه يشرب ماء

بئس المريض

شكا مريض لطبيب ضعف معدته فقال له اما عندك قبول للطعام فقال له كلا فانني اكل رغيفين ثلاثة قل اكثر وصحنين ثلاثة مجدرة قل اكثر فقال الطبيب خذ لك دواء درهمين ثلاثة سلياني قل اكثر فقال له اموت قال للقرود قردين ثلاثة قل اكثر

حجة قديمة

حضر رجل الى قاضٍ مدعياً على جاره بانه قد اعتدى عليه واختلس ارضه فذهب القاضي معه ليرى الارض ويتحقق صحة دعواه وطلب منه حجة الارض فاحضرها واذ قراها وجد مكتوباً فيها

سبب تحريره هو انه يوم تاريخه بعنا ابن عمنا يوسف شقفة الارض الواقعة بملكنا التي ورثناها من والدنا ووالدنا اشتراها من جارنا وحدودها شمالاً معلف البقرة الصحاء والثور وشرقاً حيجان الطيون والعليقة وجنوباً حقل جارنا وغرباً صخرة الخيار المزروعة جديد بعناه اياها بكل حدودها ومنافعها وحجارها وترابتها وعفشها ونفشها بمبلغ قدره وبيانه ثلاثمائة واربعة غروش وبارتين والثمن وصلنا منه سلفاً وتعجيلاً على التمام والكمال ولم يبقَ لنا عنده ولا بارة الفرد وللبيان قابل بما فيه ومقر بما في باطنه من غير جبر ولا اكراه بصحة عقله وجسمه بحضور كل عائلته واهل ضيعته اسعد من قرية جرشوم

شهود الحال

عبدالله	حسين	بو يوسف
من جرشوم	من جرشوم	من المعموره

بحضرة جماعة من قومه فقال انك مرّ يا مرة فاجابه لقد اعجبتني حلاوتك يا حنظلة

الفطنة

سال رجل صاحبا له ما قولك في يشوع بن نون . ابن من هو من الانبياء فاخذ بالتامل في ذلك ثم قال اظنه ابن يوحنا المعمدان ثم ساله ومريم بنت عمر ابنة من فقال على الفور ابنة موسى يا غشيم

الغرور

كان جملة من الشبان جالسين في باب حانوت على طنافس فراوا جارية مقبلة من بعيد فاشتغلت افكارهم بها الى ان وصلت اليهم فاذا هي عبدة سوداء فقال احدهم طلعت الشمس وبانت الخنافس فاجابت على الفور قائلة وجلست الكلاب على الطنافس

الذكاء

اراد رجل ان يكيد جارته فقال لها ضعي جمرة نار على هذا الغليون فاحضرت جمرة ووضعتها فاوقعها ثم ارجعتها فاوقعها ايضا فارتكبت وامسكت الجمرة بيدها وقالت اف فقال لها لا باس احترق ابليس فقالت له يا سيدي لا بل قد احترقت جارته

القابلية

قال رجل لرفيقه ان قابليتي تاتي بعد اول لقمة اكلها فقال له اما انا فصار لي ساعة اكل ولم تاتي قابليتي بعد

كافر ومؤمن

قال احد الكفرة لمؤمن انكم تزعمون ان السماء فوق وجهنم تحت فاين المطهر اذًا فاجابه قائلا ان المطهر يكون عن يمينك وانت نازل الى جهنم

علاج مفيد

قال مريض لطبيب لاحدهم ان عندي معرفة اكثر الامراض اوكلها وا

اعور ونصف اعور

خرج امير ذات يوم للصيد فلقي رجلاً اعور في طريقه فامر بضربه وسجنه قال له ما ذنبي قال تشاءمت بك فقال شؤم الاعور على نفسه والاحول يكون شؤمه على غيره قال كيف ذلك فقال الا ترى اني استقبلتك فلم يصبك مني ضرر وانت استقبلتني فاصابني منك كل سوء وكان الامير احول فخجل وامر باطلاقه وبجائزته ايضاً

جواب مقنع

سال رجل اعور فيلسوفاً فقال له ما شيء هو شيء وما شيء ليس بشيء وما شيء هو نصف شيء فقال اما الشيء الذي هو شيء فهو الحق واما الشيء الذي ليس بشيء فهو الباطل واما الشيء الذي هو نصف شيء فهو انت

نصف اعمى

بينما كان اعور ماشياً صدم اعمى فقال له العلك اعمى فاجابه لا ولكن من اقاربه

ولد نبيه

كان لرجل ولد كثير الكلام لا سيما عند مناولة الطعام فكان يحث اباه قائلا اعطني من هذا اللون ومن ذلك ومن تلك الى ان اضطر ابوه الى توبيخه وامره ان لا يطلب في المستقبل شيئاً ان لم يعطه اياه فاحضروا يوماً على المائدة شواء فاخذ الاب وقسم واعطى الجميع ونسي ابنه فلما رأى الولد ذلك قال لابيه ارجوك ان تعطيني قليلاً من الملح فقال له الم اقول لك لا تطلب شيئاً ولماذا تريد الملح قال لكي اغمس لقمة الشواء التي ستعطيني اياها فاحسن والده واعتذر اليه

سرعة الجواب

كان رجل من العرب اسمه حنظلة وكان مشهوراً بسرعة الجواب فتزوج امراة فولدت له ابناً سماه مرة وكان سريع الجواب من ابيه فشتمه ابوه ذات يوم

بالغ بالحديث فقال نعماً فصدف ان تلك الليلة نفسها جاء قوم يزورون مولاه وبينما هو في معرض الحديث قال اليوم اشتريت ارضاً طولها الف فدان واذا بالعبد وقف الباب نازعاً من اليد الواحدة كم المشلح ومستمداً الخلم الكم الثاني واشار الى سيده ان لا يكمل على هذا الاسلوب لانه في غنى عن مشلحه ولا يليق الموارية مهما كانت فلما راى سيده ما كان قال وعرضها فداناً واحداً فقالوا له انما ضيقتها كثيراً يا صاح فقال متضجراً اللهم ضيق على من يضيق الازرون اسود السود الواقف بالباب انما ذاك ضيق علي طرقي وطرايقي وقص عليهم ما كان من امره معه فضحكوا حتى استلقوا على قفاهم

سائل وولد

وقف سائل بباب دار وقال حسنة يا اهل الاحسان فاجابه ولد صغير الله يرزقك فقال السائل قبح الله هذا الفم فانه يتكلم بالشر من صغره

البخل

بخيل ضاف صديقاً له فوضع بين يديه خبزاً وعسلاً وزيتوناً فاخذ الضيف يأكل من العسل ويكثر منه فقال له صاحب المنزل ما بالك ضربت صفحاً عن الزيتون قال لان العسل جيد فقال ولكنه غال فقال انما هو لذيذ فقال انما يحرق القلب قال انما يحرق قلب من هو لا اذا اكل امامه

جواب ظريف

زار شنيع صديقاً له اشنع منه فلما دخل عليه ترحب به جداً وقال اهلاً وسهلاً بمن يحاكي البدر حسناً فاجابه والف سلام وتحية واكرام على اخي شمس الاكوان وكان هناك احد الظرفاء فلما سمع كلمة الشمس والبدر تردد بين ذينك الشنيعين ونهض خارجاً من بينهما فقال صاحب المحل مهلاً يا صاح لماذا تذهب فاجابه رايت ان البدر والشمس قد اجتمعا فخشيت من الاحتراق ولهذا انا ماضي

قال نعم قال يا عماه ان الاوائل قد رتبوا ثمانية وعشرين حرفاً للهجاء فهل لك ان تزيد عليها حرفاً :قال فدهش المعري من ذلك وقال ان هذا الغلام . لا يعيش لشدة حذقه وتوقد فؤاده

تاريخ جديد

سئل انسان عن عمره فقال مهلاً ريثما اذهب واسال امي فجاءها وقال لها يا اماه اي متى ولدت فاجابت في ايام العريش يا ولدي

جمع فوفق

اشترى بعضهم كيلين حنطة فغسلها ووضعها السطح فعند المساء قال لامرأته يلزم تنزيل الحنطة عن السطح لئلا ياتي اللص و يسرقها فاجابت المرأة على الفور وكيف يمكن اللص ان يصعد بحماره الى السطح و يسرقها فقال لها اصبتِ ونام مرتاح البال

جاهل

بلغ بعضهم ان الشمس ستخسف في يوم معلوم فسال هل يا ترى يحدث ذلك نهاراً او ليلاً

مغفلان

احدى النساء ملأت مساء بعض اواني نحاسية للغسيل وتركتها خارج الدار فعند الغياب نظر زوجها ذلك فقال لها كيف تتركين الاواني خارجاً الا تخشين من ان ياتي احد فيسرقها فاجابت كلا لان لا يستطيع احد حملها وهي مملوءة ماء فقال بورك فيكِ يا احكم النساء وقد زال ما الم به من القلق

الاستقامة

كان لرجل من الاغنياء عبد يعارضه في كل عمل وحديث لم يستقم بهما فقال سيده في نفسه ماذا اصنع بعبد السوء قال انما ليس لي سوى ان ارضيه بتقدمة ما فقدم له مشلحاً وطلب اليه ان لا يعارضه في ما ياتي ولومهما

للدفن رمى بنفسه للقبر وهو يقول ادفنوني معها لا اريد ان اعيش بعدها اخيراً ادنا منه احد اصحابه وقال له انهض يا ولدي كفاك نوحاً انني قد دبرت لك احسن منها فسكن روعه وقال من هي يا اخي

حجة قاطعة

ذهب ثلاثة الى بستان للتنزه ومعهم صينية من الحلو وعرق وغيره فشربوا اولاً العرق وقالوا الان ننام ومتى نهضنا نا كل الحلو فرقد الاثنان اما الثالث فلم يقدر ان ينام فقال اني اكل حصتي ثم انام فقسم الثلث واكله وحاول النوم فلم يقدر فقال الظاهر اني لم استوف حقي من الحلو فنهض واكل ثلثاً اخر وفعل كالاول ثم نهض واكل ما بقي ونام فلما نهضوا جميعاً من النوم قال الاول حلمت يا صديقي اني مت واخذني الرب اليه فقال الثاني وانا ايضاً حلمت كذلك فقال الثالث يا للعجب فانني انا ايضاً حلمت نفس حلمكما فنهضت وقلت اخشى من ان هذه الصينية من الحلو تحمض فاكلت الكل

كذوب

سال بعضهم كذوباً اما صدقت قط في زمانك يا هذا فاجابه لولا خوفي من ان اصدق لقلت لك لا

الجواب السيد

ارسل اديب ما يطلب من احد اصحابه خادماً اذا كلمَ لا يسمع واذا كلمَ لا يسمع واذا اكل لا يشبع واذا ارسل بغرض لا يرجع فاجابه باظرف جواب وجدنا الخادم مطلوبكم كلمناه فلم يسمع واطعمناه فلم يشبع وارسلناه بغرض فلم يرجع ومتى رجع ارسله لطرفكم والسلام

الحذق

قيل ان غلاماً لقي ابا العلا المعري فقال من انت يا شيخ قال فلان قال انت القائل في شعرك

واني وان كنتُ الاخير زمانه   لآتٍ بما لم تستطعه الاوائلُ

شر التقليد

اراد بعضهم ان يحرر كتاباً الى صديق له وان كان لا يحسن الانشاء عمد الى كتاب (جنان الخصيب في انشاء المكاتيب (ونقل منه كتاباً باحرفه فلما وصل الكتاب الى صديقه اجابه بهذه الصورة ايها الصديق العزيز حظيت بعزيز كتابك اما جوابه فان شئت فاقلب صفحة واحدة من الترجمان فانك تجده هناك

زوج وزوجة

تزوج بعضهم بامرأة وكان قد مات عنها خمسة ازواج فلما مرض هذا السادس صارت تلطم وتبكي وتقول اواه الى من تتركني بعدك فقال لها الى السابع الشقي

سائل فطن

وقف سائل بباب دار فقال يا اصحاب الدار فبادر صاحب المنزل وقال له رزقك المولى فقال السائل يا صاح الا تصبر حتى اتم كلامي لعلي جئت ادعوك الى وليمة فضحك الرجل من جوابه واحسن اليه

البخل

بخيل اضاف صديقاً له فقدم له خبزاً وجبناً وقال له لا تستخف باصاح بالجبن فان اوقيته بثلاثة غروش فاجابه انما انا اجعله بغرش ونصف قال وكيف ذلك قال اكل لقمة بجبن ولقمة بلا جبن

مستأجر ومؤجر

استاجر رجل بيتاً سقفه يقرقع في كل ساعة فجاء صاحب المنزل يطلب الاجرة فقال له يا هذا اصلح لنا اولاً السقف فانه يقرقع فقال لا تخف فانه يسبح الله فقال له المستاجر اخاف من ان تدركه رقة القلب فيسجد علينا

قلة الزمام

ماتت زوجة بعضهم وكان يودها كثيراً فصار يلطم وينوح ولما ذهبوا

برضاي عليك يا ولدي متى فتحت بيتاً لا تاخذ خادمة لك يكون عمرها دون الاربعين سنة قال اما يجوز ان تكون ابنة ٣٠ او ٣٥ سنة قالت لا فقال سمعاً وطاعة ولما وصل الى المكان المقصود واستاجر بيتاً طلب الى بعضهم ان يدبروا له خادمة حسب الوصية فدبروا له ولكنها لم تعجبه فوجد بعض ايام اثنتين عمر كل منهما ٢٠ سنة فصار الحاصل اربعين فكتب الى امه انني قد حفظت وصيتكِ غير اني ما وجدتها شقفة واحدة فوصلتها بشقفة اخرى اي اخذت عوضاً عن الواحدة اثنتين عمر كل منهما عشرون سنة فكان الحاصل حسب امركِ اربعين

ماكران

اتى رجل وكان بائع مراكيب وكان معلقاً جملة مراكيب بالحيطان فقال له اعطني المركوب الذي فوق راسك فاجابه تكرم خذ المركوب الذي يقابل وجهك فانه على قدك

الشعر بالشعر

اتى شاعر المأمون فقال لقد قلت فيك شعراً فقال له انشدنيه فقال

حياك رب الناس حياكا　　اذ بجمال الوجه رقاكا

بغداد من نورك اشرقت　　واورق العود بجدواكا

فاطرق المامون ساعة ثم قال يا اعرابي وانا قد قلت فيك شعراً وانشد

حياك رب الناس حياكا　　ان الذي املت اخطاكا

اتيت شخصاً قد خلا كيسه　　ولو حوى شيئاً لاعطاكا

فقال امير المؤمنين الشعر بالشعر حرام فاجعل بينهما شيئاً يستطاب فضحك المامون وامر له بصلة

مبالغة

رجلان تخاصمان فقال احدهما للاخر ان لطمتك لطمة بلغت بك المدينة فقال احبُّ اليَّ ان تردفها باخرى لعلي ارزق الحج على يديك

ما كنت عليه فما عدت اشتريك ابداً

حسن التخلص

خرج امير للصيد مع خادم له وبينما هما يقطعان احدى الغابات اذ بنمر هائل لاقاهما اما الخادم فصعد في الحال الى راس شجرة ولبث هناك اما الامير فلاقى النمر بقلب كالصخر واخذ يعاركه الى ان اضعفه ثم طلب الى خادمه ان ينزل ويذبحه فابى خوفاً فلح عليه فلم يجيب فغضب الامير غضباً لا مزيد عليه واحتال اخيراً على النمر فاماته ثم قال لخادمه انزل يا ابن اللئام فاني سانتقم منك لامحالة فاجابه يا مولاي رايت الاسد يصارع النمر فقلت انه من واجبات الكلاب ان تحافظ على الحياد فضحك منه الامير وعفا عنه

الذكاء

دخل ولد صغير على فيلسوف وطلب اليه ان يعطيه جمرة نار ولم يكن معه وعاء ياخذ فيه النار فتعجب من امره وقال له كيف تاخذ النار وانت لم تات بوعاء لها قال ان شئت اعطني وانا قد جئت بالوعاء اللازم قال ثم غرف رماداً ملء كفه وقال ضع النار هنا ارايت ما احسن هذا الوعاء فتعجب الفيلسوف من فطنته وقال حقيقة ان الانسان مهما تعلم يبقى قاصراً

خادم فطن

غضب امير ذات يوم على خادمه فقال له اغرب عني يا حمار فاخذ الخادم يدور في الغرفة ثم عاد ووقف مكانه فقال له سيده الم تسمع قال كيف لا وقد فتشت على الحمار في الغرفة ولا ارى فيها الا اياي واياك فاخذني العجب من اين جاءت الينا الحمير فخجل الامير واعتذر اليه

الامتثال

ان شاباً فرنساوياً اراد السفر الى انكلترا لاجل طلب المعيشة فبعدان اعد كلما يلزم للسفر جاء يودع امه فقالت له متى وصلت الى هناك هل تنزل باللوكندة او تاخذ لك بيتاً قال انزل اولاً باللوكندة ثم اخذ بيتاً قالت اذا

بخيل وحسود

وقف حسود وبخيل بحضرة احد الملوك فقال لهما اقترحا عليّ فاني اعطي الثاني ضعف ما يطلبه الاول فصار احدهما يقول للآخر اقترح انت اولاً فتشاجرا طويلاً وكان كلٌّ منهما لا يشا ان يقترح اولاً لئلا يصيب الآخر ضعف ما يصيبه فقال الملك اخيراً لهما ان تفعلا ما امرتكما به قطعت راسيكما فقال الحسود يامولاي اقلع احدى عينيّ فضحك الملك من مكره واجاز الاثنين

حسن التعليل

جاء جندي ملكه وقال يا مولاي انا مظلوم فقال لاي سبب قال لي ستة اشهر لم اخذ اجرتي وانا تعبٌ ومحتاج جداً فقال هذا امر غريب كيف تقول انك في تعب واحتياج مع اني ارى على وجهك السمين المورّد لائح الحظ والانشراح قال انما هذا ليس وجهي بل وجه جاري قال كيف ذلك قال لان لي مدة ستة اشهر استلف منه دراهم لآكل واشرب بناء عليه يكون هذا ليس وجهي بل وجهه فضحك منه الملك وامر له بمعاشه المتأخر وبجائزة ايضاً

مغفل

فلاح ربط حماره في شجرة وجلس يستظل بظلها فنام فجاء بعض المحتالين وحل قيد الحمار ولبسه براسه واعطى رفيقه الحمار فذهب به وباعه فلما انتبه الفلاح وجد مكان حماره انساناً فتعوذ بالله وقال له ما شانك أانسي انت ام جني قال انا حمارك الذي كنت تستخدمه كل هذه السنين قال وكيف صرت انساناً قال لا يخفاك الامر انني كنت شقياً جداً اغضب دائماً امي فغضبت عليّ فمسخني الله حماراً واشتريتني انت والآن الظاهر ان قلبها رقّ عليّ فاعادني الى صورتي الاصلية فقال لا حول ولا قوة اذهب اذاً باعمي في سبيلك فجاء ثاني يوم السوق ليبتاع له حماراً اخر فوجد حماره فعرفه فدنا منه وقال له في اذنه يا شقي الظاهر انك قد عدت واغضبت امك فاعادك الله الى

قول الشرف

دخل رجل من احدى القرى ذو املاك الى دكان يهودي سمان وطلب ان ياخذ شيئاً من الارز والبن والسكر واعداً بقول الشرف انه بعد شهر يدفع له القيمة حين يكون طلع الموسم فاجابه اليهودي قولك الشرف كبير بهذا المقدار حتى انه لا يوجد عندي مكان يسعه فبناء عليه ارجوك ان تحرر لي ورقة يمكنني وضعها اينما شئت

احمق

قال رجل شنيع الصورة لبعضهم كنت ارد ارى الشيطان فقال له اذهب الى بيتك وانظر في المرآة فانك تراه فيها لا محالة

كمبيالة لحين الارادة

استقرض رجل مبلغاً من احد البسطاء وحرر له كمبيالة هكذا لحين الارادة الخ . . . فمضي الوقت الذي اتفقا عليه باللسان وما اندفعت الورقة رغماً عن تردد الطلب فشكاه الداين الى الحكومة فاخر المديون وحين السوال اجاب ان الورقة الى الآن لم تستحق فاجابه القاضي كيف لا فقال لانها لم تاتي ارادتي يا مولاي التي هي اجل الاستحقاق فامر عليه بالحبس وللحال استحقت الكمبيالة ودفعت

محتال ومحتالة

جاء رجل امرأة عجوزاً تبيع دجاجاً وكان معه ديك فاشترى منها بعض دجاجات وقال لها نسيت الدراهم في البيت فابقي هذا الديك رهناً عندك الى ان اذهب واتي بالدراهم قالت قل لي ما اسمك قال اسمي اغفر لنا خطايانا فقالت ونعم الاسم وانت هل تعلم ما هو اسمي لئلا تضيع عني قال ما هو قالت لا تدخلنا في تجربة بل نج لنا الدجاجات من الشرير فخجل وترك لها الدجاج ومضى وهو يتعوذ من مكرها

جواب لطيف

كان بعضهم مشغفاً يحب بعض السيدات وكان يتردد كثيراً الى منزلها فبينما كان ذات يوم جالساً بالقرب منها يتفرس بجمالها الفتان كانت هي عابسة مطرقة براسها في الارض تفتكر فقال لها يا سيدتي الا تبيعيني افكارك بدرهم فاجابت انها لا تساوي ما دفعت. فقال لماذا قالت لانني افتكر بك

سائل فطن

وقف سائل بباب فقال له صاحب الدار اغناك الله فان حريمنا ليسوا هنا فقال السائل يا هذا انما انا طالب كسرة عيش ولست طالباً عروساً

مستعطٍ

وقف انسان بباب دار ليستعطي فقال له ولد من داخل البيت يفتح الله لك فقال قبح الله هذا الفم ثم قال يا ولدي ولو كسرت خبز فقالت ام الولد لو كان عندنا لكنا اكلناه قال قليلاً من الزيت فقالت لو عندنا لاوقدناه قال فشربة ماء قالت الجرة فارغة فقال يا لئام وما جلوسكم هنا بعد اذهبوا واسالوا انتم احق مني بالسوال

مستعطٍ وملك

اتى رجل احد الملوك وقال له ايها المولى رحم الله اقاربك ورحمك انظر الى رجل من اهلك فقال من انت فقال انا ابن ابيك ادم عليه السلام فقال الملك لغلامه ادفع له درهماً فقال وماذا اصنع به فقال لو قسمت بيت المال على اخوتك من بني ادم لما كان يحصل لك فلس واحد

الجهل

بينما كانت احدى السيدات في مخزن تلاحظ صورة معلقة دخل شاب فراى على كتفها عنكبوتة فتقدم اليها وقال خابطاً على كتفها ياسيدة ياسيدة معك حيوان من ورا فالتفتت بغتة وقالت له آه لا تواخذني ياخواجا ما كنت عارفت انك هنا

وخلاصاً لمن في البيت

الحمير الطائرة

كان رجل ورفيقه يتحدثان فقال احدهما للاخر ماذا رايت يا صاح في سفرك من العجائب فقال له كنت مرة في احدى المدن واذا بالناس ينظرون الى العالي فنظرت انا ايضاً ثم نظرت حميراً كثيرة طائرة في الجو وكان معهما رجل ثالث فقال وهذا كان معي سله فسأله فقال له يا اخي الكذب حرام انني لم ارَ الحمير طائرة لكن رايت برادع كثيرة ساقطة

البخيل والطبيب

كان بخيل مشرفاً على الموت فقال له بعض اقاربه دعنا ندعو لك الطبيب ولا تجزع فان اجرته قليلة اجابهم ادعوه ولكن بشرط اني اذا شفيت اعطيه خمس فرنكات وان مت لا اعطيه ولا سائتيم

ملك وجندي

قيل ان شاباً فرنساوياً جاء المانيا وطلب الانتظام في سلك عساكرها فحاز طلبه القبول واذ لم يكن له اكثر من ثمانيــة اشهر في الخدمة طلب الملك الى القواد ان تجتمع الجنود في احدى الساحات ليجري فحصها بنفسه اذ كان الشاب يجهل اللغة الالمانية اتى ضابطه وقال له ارجوك ان تنبئني ماذا تكون سؤالات الملك وماذا اجيب عنها فقال انما غالباً يسالك هذه المسائل الثلاث وهي كم عمرك وكم لك من الزمان في النظام وهل قبضت معاشك وكسوتك فتجيب عن السول الاول ٢٢ وعن الثانية ثمان اشهر وعن الثالث الاثنان فلما وصل الملك اليه ساله اولاً كم لك من الوقت في الخدمة فاجاب ٢٢ سنة ثم قال وكم عمرك قال ثمانية اشهر قال فهل انت مجنون فقال الاثنان فغضب الملك لكن لما علم ما كان من امره عفا عنــه وانعم عليه

عندك ثلاث حاجات تقضيها لي فقال وما هي قال اولاً تحلف لي بالطلاق على قضائها فحلف له فقال اولاً ان ترفع عن العرب زيادة الظلم قال قد رفعنا . والثانية ان تعفو عن حلق لحيتي قال قد عفونا . والثالثة ان تامر بحلق لحية الوزير فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه ثم التفت وقال يا جعفر طلاق زبيدة ام حلق لحية الوزير فقال حلق لحية الوزير اولى فامر الحلاق بحلق لحية الوزير واجاز البدوي فذهب ظافراً مسروراً وبقي الوزير حزيناً مكموداً

خياط سراق

اتى رجل خياطاً واعطاه قطعة جوخ ليفصلها له بدلة واخذ يراقبه مراقبة خوفاً من ان يسرق منها شيئاً فتضايق الخياط منه جداً وبعد التفكر في امره اخبره قصة مضحكة فاستلقى الرجل على قفاه ضحكاً فاستغنم الخياط الفرصة وسرق قطعة من الجوخة فلما انتهى الرجل من ضحكه قال له دعني اخبرك قصة اخرى فقال له يا صاح ان فعلت لا يعود الجوخة تكفي البدلة

مغفل

دخلت عجوز الى دكان كتبي وكان هنـالك خزانة من كتب عتق فسالت الكاتب اهذه الكتب هي مقدسة فاجابها كلاً يا سيدتي ولكني اظن انها كتب عبادة

اللص المحتال

كان رجل وزوجته في بيت نائمين ولهما طفلاً صغير في السرير بجانبهما فاتى لص ليسرق الامتعة التي في البيت لكنه خشي من ان يستيقظ الولد ويوقظ والديه فيظهر امره فعمد الى الولد واخرجه الى خارج البيت وايقظه فصرخ وسمعه والداه فخرجا لينظراه ويعلما من اخرجه فاغتنم اللص الفرصة ودخل البيت لياخذ مطلوبه فسقط البيت عليه فمات فكان قدومه قصاصاً له

جواب مقنع

جس احدهم يد صديق وقال له ان يدك حارة مع انك بارد فاجابه لو لم تكن ابرد مني لما شعرت بحرارتي

مفاول

سأل رجل آخر قائلاً اي متى يكون احد الشعنينة . فقال له الخميس القادم انشاء الله

هو قال

سئل رجل عن عمره فقال ان عمري ٣٥ وداعس في ٣٦ وبعد خمس سنين ساله ذلك الشخص بعينه فاجابه داعس في ٣٦ فقال له ياهذا متى ترفع رجلك عن الست وثلاثين سنة ذالوقت يتخبصها افشخلك فسخةالى قدام فقال له ان ابي منذ عشر سنين سألتها عن عمري وهكذا قالت مثلما قلت لك

حجة قاطعة

وقف فقير بباب دار شاعر وقال له اعطني اعطاك الله فقال له انصرف فقال له ان اسمي اعجمي فلا ينصرف فاجابه وانا شاعر (اي اصرف ما لا ينصرف)

طابخ السم آكله

حكي ان هارون الرشيد كان جالساً على باب الجسر في بغداد ومعه وزيره جعفر فقال له يا جعفر ان لم تضحكني ضربت عنقك فتفكر قليلاً ثم التفت فرأى بدوياً بالقرب منهما قصير القامة طويل اللحية فقال للخليفة مر بان ياتوا بهذا البدوي قال وما نصنع به قال تامر بحلق لحيته فضحك الرشيد ثم امر فاتي به فلما مثل بين يديه قال له الرشيد اتدري لماذا احضرناك قال لا ياسيدي قال لنحلق لحيتك فقال يا امير المؤمنين ان كان ولا بد فلي

حمداً لمن لا يحمد سواه

اما بعد فاني لما رأيت كثيراً من العامة منشغفين في مطالعة الملح والنوادر . التي يقرّ بها الناظر . قطفتُ ازهارها وجمعتُ فكاهات وحكايات وهزليات ونكت مضحكة فجاء بالحمد لله جنةً مونقة . اثمارها لذيذة واغصانها مورقة . وفردوساً شموسه بدائع لا ينوبها كسوف . واقماره دوائم لا يلمّ بها خسوف . فطوبى لمن كرع من غديره واستروح ريّا رياحينه وازاهيره . وذاق ثمرات الحبور من فردوسه . واحتسى كؤوس لذات اللطائف من اشعة شمسه وسرّح نظرهُ فيما اشتمل عليه هذا الكتاب المسمى فردوس السرور هذا والمقصود من اخوان الصفا . ارباب المروّة والوفا . الراضعين لبان العلوم الشافية . الكارعين من عذب المناهل الصافية ان يذكروني بجميل الذكر فيما جمعت من اللطائف . ونوادر النكات والظرائف . والله حسبي

فردوس السرور

جمع الطف النوادر الادبية والنكات الفكاهية

وهو يباع في كافة مكاتب بيروت

القسم الاول

فردوس الشرور